

TIGHT BINDING BOOK

UNIVERSAL
LIBRARY

OU 190840

UNIVERSAL
LIBRARY

شرح ديوان عنتربن شداد

ابن معاوية بن قراد العبسي المعروف بمنية النفس
في أشعار عنتر عبس

« شرحه »

أديب مصرى

« عنى بنشره »

محمود توفيق الكتبي

« حقوق الطبع محفوظة »

يطلب من المكتبة التجارية بأول شارع محمد على بمصر

نتقدم اليوم إلى القراء أشهر ديوان من دواوين عرب
الجاهلية وهو ديوان عنتره العبسي

ان شعر هذا الفحل فضلا عما اشتمل عليه من افانين
الحماسة والفخر والغزل ووصف الحوادث والوقائع وصفا
بليغاً دقيقاً — فانه في عذوبة الالفاظ وسلامة الأسلوب
واجتباب الحوشي والتعقيد قد بلغ الغاية التي يشواق اليها
كل أديب

وتد رأينا ما انتشر بالطبع من شروح هذا الديوان لم
يتكلف الشارح الا جهة الاعراب وهو أمر ممل كما لا يخفى
وليس ورائه أدنى فائدة تُريد تفهم مقاصد الشاعر

لذلك كلفنا أحد أصدقائنا بان يشرحه شرحا يقرب
من مراد الشاعر فلبى طلبنا فجاء على اختصاره طبق المراد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(قافية الالف)

قال عنتره في صباه يصف ابنة عمه عبلة بنت مالك بن قراد

مبسى وكان مفرما بها :

مَتِ الْفُؤَادَ مَلِيحَةً عَذْرَاءَ بِسِهَامٍ لَحْظٍ مَا لَهْنٌ دَوَاءُ^١
 رَّتْ أُوَانَ الْعَيْدِ بَيْنَ نَوَاهِدِ مِغْلِ الشَّمُوسِ لِحَاظِهِنَّ ظِبَاءُ^٢
 اغْتَالَجِي سَقَمِي الَّذِي فِي بَاطِنِي أَخْفَيْتُهُ فَأَذَاعَهُ الْإِخْفَاءُ^٣

(١) العذراء البكر يعني أن حبيته الحسناء البكر أصابت قلبه بنبال راتها ما لهن دواء أي ليس لجرهمن دواء يشفي (٢) النواهد جمع ناهد أي التي نما ثديها فبرز وارتفع يعني انها مرت عليه يوم العيد بين بات كالشموس حسنا عيونهن كعيون الطباء (٣) يعني فأهلكني من حيث لا أدري مرض الحب الذي أبطنه كتمته فكان الـكتمان سبباً اذاغته وظهوره

خَطَرَتْ فَقُلْتُ قَضِيبٌ بِأَنْ حَرَّكَتُ أَعْطَافَهُ بَعْدَ الْجَنُوبِ صَبَاءَهُ
 وَرَنْتَ فَقُلْتَ غَزَالَةٌ مَدْعُورَةٌ قَدْ رَاعَهَا وَسَطَ الْفَلَاةِ بِلَاءَهُ
 وَبَدَتْ فَقُلْتَ الْبَدْرُ لَيْلَةَ تَبَهُ قَدْ قَلَّدَتْهُ نُجُومَهَا الْجُوزَاءُ^١
 بِسَمَّتْ فَلَاحَ ضِيَاءَهُ أَوْ لَوْ ثَغَّرَهَا فِيهِ الْمَاءُ الْعَاشِقِينَ شِفَاءَهُ
 سَجَدَتْ تُعْظَمُ رَبِّهَا فَمَا يَلْتُ جِلَالِهَا أَرْبَابُنَا أَعْظَمَهُ
 يَا عَيْلَ مِثْلَ هَوَاكَ أَوْ أضعَافَهُ عِنْدِي إِذَا وَقَعَ الْإِيَّاسُ رَجَاءَهُ
 إِنْ كَانَ يَسْعِدُنِي الزَّمَانُ فَإِنِّي فِي هِمَّتِي لِصُرُوفِهِ أَرْزَاءُ^٢

(١) الاعطاف جمع عطف وهو من كل شيء جانبه يعني أنها أخذت
 تتبختر متمائلة بلطف كغصن البان هبت عليه ريح الجنوب من ناحية
 وريح الشمال من ناحية فاهتز فتحرك جناباه فقلت انها هو (٢) رنا أدام
 نظره اليه بعين ساكنة والذعر الخوف وراعه أخافه يعني أنها أهدت في
 نظراتها فكانت كغزاة خائفة أخافها في وسط الصحراء شر ابتليت به
 (٣) بدا الشيء ظهر وقده ألبسه القلادة والجوزاء برج في السماء يعني
 أنها ظهرت كالبدر ليلة الرابعة عشر ليلة كماله وقد أحاطته الجوزاء
 بنجومها (٤) يعني أنها تبسمت فظهر نور أسنانها التي كاللؤلؤ من نورها
 الذي فيه شفاء من لوعة الحب (٥) الاياس واليأس بمعنى واحد يعني أنه
 لا ييأس في حبه (٦) صروف الدهر نوابه جمع صرف والارزاء جمع
 رزء وهو المصيبة

وقال أيضاً في صباه

تَأدَمْتُ مُرْتَقِيًّا إِلَى الْعَلِيَاءِ حَتَّى بَلَغْتُ إِلَى ذُرَى الْجَوَزَاءِ^١
 فَمِنْكَ لَا أُوِي عَلَى مَنْ لَا مَنِي خَوْفَ أَلْمَاتٍ وَفُرْقَةِ الْأَحْيَاءِ^٢
 فَلَا غَضِبَنَّ عَوَازِلِي وَحَوَاسِدِي وَلَا صَبِرَنَّ عَلَيَّ تَلِي وَجَوَاءِ^٣
 وَلَا أَجْهَدَنَّ عَلَى الْإِقَاءِ إِيكِي أَرَى مَا أُرْتَجِيهِ أَوْ يَجِينُ تَضَائِي^٤
 وَلَا حَمِينَ النَّفْسِ عَنْ شَهَوَاتِهَا حَتَّى أَرَى ذَا ذِمَّةٍ وَوَفَاءِ^٥
 مَنْ كَانَ يَجْحَدُنِي فَقَدْ بَرِحَ الْخَفَا مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ عَنِ الرَّقَبَاءِ^٦

(١) ذرى الشيء أعاليه (٢) يقال مر لا يلوى على أحد أي لا يقف ولا ينتظر يعني أنه لا يعبأ ولا يهتم بأمر لاءه خوفاً عليه من الموت مادام يرى نفسه مرتقياً إلى سماء المجد حتى بلغ أعلاه
 (٣) القلى البنض والجوى الحزن يعني أنه لا بد أن يفضب عداله بعدام أطاعتهم وحساده برقيه وأن يصبر على بغض المبغضين وبلاء الزمان (٤) أجهد دابته إذا حمل عليها في السير فوق طانتها يعني أنه يحمل نفسه فوق طانتها في ملاقة الأعداء ليبلغ أمنيته أو يموت (٥) حمى نفسه عن كذا منعها يعني لأمنن نفسي عما تشبهيه من الراحة بمحاربة الأعداء ومغالبة الزمان حتى أجد خلا وذاً طيب إليه نفسي (٦) ججده حقه أنكره مع دلته به وبرح الخفاء أي وضع الأمر يعني من كان يحقرني وينكر علي حتى من المجد فالآن قد وضع الأمر الذي كنت أخفيه عن المراقبين وظهرت حقيقة نفسي الوثابة إلى العظمة

مَا سَاءَ نِي لَوْنِي وَإِسْمُ زَيْبِيَّةٍ إِنَّ قَصْرَتَ عَنْ هَمِّي أَعْدَائِي^١
 فَلَيْتَنُ بَقِيَّتُ لَأَصْنَعَنَّ عَجَابِيًّا وَلَا تُكْمِنَنَّ بِاللَّغَةِ الْفُصْحَاءُ^٢
 وكانت العرب كثيراً ما تعيره بالسواد فلما كثرت الاقاويل

في ذلك أنشد في شرح حاله هذه البيتين

لَيْتَنُ أَكُ أَسْوَدًا فَالْمَسْكُ لَوْنِي وَمَا إِسْوَادِ جِلْدِي مِنْ دَوَاءِ
 وَلكِنْ تَبَعْدُ الْفَحْشَاءُ عَنِّي كَبَعْدِ الْأَرْضِ عَنِ جَوِّ السَّمَاءِ

(فافيت الباء)

وكان قد خرج يوماً من الحمي لنجدة صديق له من بني مازن يقال له حصن بن عوف وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر أرض الشربة والعلم السعدي حينما كانت عبلة وكانت قد طالت غيبته فقال ترى هذه ريح أرض الشربة أم المسك هب مع الريح هبه

(١) زيبية اسم أمه وقصر عن الشيء عجز يعني ما ساءني سوادني واني ابن جارية اذا عجز أعدائي عن ادراك همتي العالية (٢) يعني ان عشت لافعلن ما يعجب له الناس ويدهشون ولاقولن في البلاغة قولاً يجعل بلاغة الفصحاء كاللبكم والحرس (٣) ترى فمل حذف منه الاستفهام مبني للمجهول من أرى أي هل وقع في ظنك أن هذه الرائحة الجميلة رائحة أرض الشربة أم رائحة المسك هبت مع الريح

وَمِنْ دَارِ عِبَلَةَ نَارًا بَدَتْ أَمِ الْبَرْقِ سَلَّ مِنَ الْغَيْمِ عَضْبَةً
 أَعْبَلَةُ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا أَرَى الدَّهْرَ يُدْنِي إِلَى الْأَحْبَةِ
 وَكَمْ جَهْدٍ نَائِبَةٌ قَدْ أَهْمَيْتُ لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ عَمِي وَنَكْبَةَ
 فَلَوْ أَنَّ عَيْنَيْكَ يَوْمَ اللِّقَاءِ تَرَى مَوْقِفِي زِدْتِ لِي فِي الْمَحَبَّةِ
 يُفِيضُ سِنَانِي دِمَاءَ النُّجُورِ وَقِرْنِي يَشْكُ مَعَ الدِّرْعِ تَلْبَهُ
 وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْغُبَارِ إِذَا مَا ذَرَبْتَ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَةٍ
 وَتَشْبَدُ لِي الْخَيْلُ يَوْمَ الطِّعَانِ بَأَنِي أَفْرَقَهَا أَلْفَ سُرْبَةٍ
 وَإِنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُتْبَةٌ

- (١) بدا الشيء ظهر والعضب السيف يعني وهل هذا الضوء الذي
 رآه هو ضوء نار ظهرت من دار عبلة أم هو البرق لاح من خلال النيم
 كالسيف استل من غمده (٢) الجهد المشقة يعني كما قال أبو تراب
 لتبت لأجلك شيئاً كبيراً * تحمات منه شديد المصائب
 (٣) أفاض الماء على نفسه يفيضه أفرغه والقرن مثل الانسان في الشجاعة
 يعني أن رمحي يريق دماء النجور ويشك فلب العدو الذي يتألمني شجاعة
 حالة كونه مصاحباً لدرعه أي لا بدأ الدرع
 (٤) السربة جماعة الخيل ما بين العشرين الى الثلاثين

وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعْدِ
 وَلَا بَطَالِيهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَعْبَةً
 وَلَوْ أَنَّ لِلْمَوْتِ شَخْصاً يُرَى
 أَرَوْعَتُهُ وَلَا كَثُرَتْ رُعْبُهُ
 وقال عند مبارزته روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء بلاده

ليخطب عبلة بنت مالك

كَمْ يُبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُوا قَارِبُهُ
 عَنِّي وَيَبْعَثُ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ
 فِيآلِهِ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفْتُ
 صُرُوفُهُ فَتَكْتُ فِينَا عَوَاقِبُهُ
 دَهْرٌ يَرَى الْعَدْرَ مِنْ إِحْدَى طِبَائِعِهِ
 فَكَيْفَ يَهِنُنَا بِهِ حَرٌّ إِصْحَابِهِ

- (١) يعني أن العرب لو أرادت الصلاة يوم الحرب مستقبلة أبطالها تعظيماً لهم وتكريماً كنت أنا الكعبة التي يستقبلونها فقد وصف نفسه بالبطولة وأنه الرجل التمد الذي يقف أمام الأبطال موقف الكعبة من المصلين
- (٢) راعه أخافه يعني لو تمثل الموت ذلك الذي يخافه الناس حتى وصل الجبن بعضهم أن يرضى بالذل والعار فراراً منه وصار شخصاً نراه أمامنا محسماً وهو في هذه الحالة يكون أشد هولاً لأخفته جداً فضلاً عن أن أعبا به
- (٣) يعني كثيراً ما يبعد عني الدهر الحبيب الذي أمل قربه ويرسل الي شيطانا أي انسانا أبغضه كما يبغض الشيطان أعاديه فأحاربه كراهية له
- (٤) يعني أستغيث وأتعجب من زمان كلما ذهبت حوادثه عنا بإسلام كانت أخريات أحداثه وأواخره قاتلة لنا
- (د) دهر يعتقد أن ترك الوفاء طبيعة له أي أنه غادر بطبيعته فعجيب أن يسر بمصاحبتة حر فالحر لا يرضى إلا الوفاء

جَرَّبْتُهُ وَأَنَا غَرُّ فَهَدَّبَنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيَّبَتْ رَأْسِي تَجَارِبَهُ
 وَكَيْفَ أَخَشَى مِنَ الْيَّامِ نَائِبَةً وَالذَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي نَوَائِبُهُ
 كَمْ لَيْلَةٌ سِرْتُ فِي الْبَيْدَاءِ مُنْفَرِدًا وَاللَّيْلُ لِلْغُرْبِ قَدَمَاتُ كَوَاكِبُهُ
 سَيْفِي أُنِيسِي وَرُمُحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدِّحَالِ إِلَيْهَا مَالُ جَانِبِهِ
 وَكَمْ غَدِيرٍ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا

عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَاحَ الْوَحْشَ طَالِبُهُ

(١) الغر والزير الرجل الذي لم يجرب الامور يعنى جربت الدهر وأنا لم
 أجرب الامور فأدبني وشيبتني تجاربه فأصبحت خبيراً به (٢) البيداء
 الصحراء (٣) نهم الاسد صوت صوتاً شديداً فوق الزئير وهو النهم والنهم
 بفتح فسكون والدحال جمع دحل بفتح فسكون ويضم نقب فمه ضيق وأسفله
 متسع حتى يمشي فيه وقيل هوة تكون في الارض وفي أسفل الاودية يعنى
 كثيراً ما سرت وحدي في الصحراء ليلا ولا أنيس لي الا سيفي ورمحي الذي
 كلما صوتت عليه الاسود المنسوبة الى مغاورها مال جانبه اليها أريد
 أن أظعن بها واني لا أخافها بل تخاف رمحي (٤) الغدير الماء
 المتجمع الذي يتركه السيل يعنى وكثيراً ما قتلت من الاعداء وسالت
 دماءهم حتى اختلطت بماء الغدران وقت الصباح وذهبت وحوش الفلاة
 تشتم رائحة الدماء تريد تلك الغدران لتأكل أشلاء القتلى

يَاطَامِعَانِي هَلَاكِي عُدْبِلَا طَمَعٍ وَلَا تَرِدْ كَأْسَ حَتْفٍ أَنْتَ شَارِبُهُ^١

وقال يتوعد النعمان بن المنذر ملك العرب ويفتخر بقوله

لَا يَحْمِلُ الْحَقْدَ مَنْ تَعَلُو بِهِ الرَّتْبُ

وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مَنْ طَبَعَهُ الْغَضَبُ^٢

وَمَنْ يَكُنْ عَبْدَ قَوْمٍ لَا يُخَالِفُهُمْ إِذَا جَفَوْهُ وَيَسْتَرْضِي إِذَا عَتَبُوا

قَدْ كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَرْعَى جَمَاهُمْ

وَالْيَوْمَ أَحْيَى حِمَاهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا^٣

(١) الحتف الموت يعنى أيها الطامع في موتي بأخذك حبيدي التي

لا أعيش الا بها ارجع الى بلادك بلا طمع والا قتلتك

(٢) يعنى أن صاحب العظمة لا يحمل للناس في نفسه حقداً فذاك

شأن السفلة كما أن الرجل الاحق لا يصل الى المجد ولا يكون رفيع

الشأن فأنت أيها النعمان يا صاحب العظمة الكاذبة أنت خير أهل لهذا العز

والرفعة التي ادعاه بعض الناس لك فانك فاسد النفس احمق قال أبو تراب :

ان الذي زعم ابن عباس أنه * ذو خلتين الى الجلال مسيئاً

لو أنه يأتي الغداة نخلته * ملك الكمال من العيوب بريئاً

فسد الزمان فلو رأيت ذبالة * لحسبتها قمرًا لديك مضيئاً

(٣) يريد أن يعاتب قومه فكانه يقول اني سأحارب النعمان طاعة لا امركم فانا

عبد والعبد يطيع سيده وان لم يبره ويتطاب رضاه وان أسمعه من الكلام وأنا

الذي كنت أرى جمال الحمي كسائر العبيد أكون اليوم حامياً لكم من شر ما تبتلون به

لِلَّهِ دُرٌّ بَنِي عَبَسَ لَقَدْ نَسَّوْا مِنْ الْأَكْرَامِ مَا قَدَّ تَسْلِي الْعَرَبِ
 لَنْ يَعْيبُوا سِوَادِي فَهُوَ لِي نَسَبٌ يَوْمَ النَّزَالِ إِذَا مَا فَاتَنِي النَّسَبُ
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ يَا أَعْمَانُ أَيُّ فِتْنَى يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدَّغَرَّهَ الْعُصْبُ
 فِتْنَى يَحْوِضُ غِمَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا

وَيَنْنِي وَسِنَانَ الرَّمْحِ مُخْتَضِبٌ
 إِنْ سَلَّ صَارِمَهُ سَأَلَتْ مَضَارِبُهُ

وَأَشْرَقَ الْجَوْ وَأُنشَقَتْ لَهُ الْعُجْبُ
 وَالْخَيْلُ تُشْهِدُ لِي أَنِّي أَكْفَكُفِيهَا وَالطَّعْنُ مِثْلُ شَرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ

(١) يعني لوعامت من هو الرجل الشديد الذي يلقي أخاك أي يلقاك ويقااتك أنت أيها المفتر بجماعته خلفت وندمت على ما أقدمت (٢) غمرة الشيء بفتحات شدته والجمع غمرات وغمار يعني فاعلم أنه فتى يرمي بنفسه ويدخل في شدائد الحرب باسم استخفافا بها ويود منها وأطراف رحمه ملونة بجمرة دماء الاعداء (٣) الصارم السيف القاطع يعني أنه ان أخرج سيفه القاطع من غمده في وجه العدو لا بد قاتل به وجرت الدماء من مواضع ضرباته وأضاء ما بين السماء والارض بريقه وشق وأزال كل مانع وحاجز يقف في طريقه (٤) كففه وكففه دفعه وصرفه يعني ان الخيل تخبرك خبراً يقيناً اني اذا أقبلت عليها دفعتها وفرت من وجهي وطعنات رحمي التي كشرار

إِذَا التَّقِيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ
 تَرَكْتُ جَعْمَهُمُ الْمَعْرُورَ يُنْتَهَبُ ١
 إِلَى النَّفُوسِ وَاللِّطِيرِ اللَّحُومِ وَاللَّوْحَشِ الْعِظَامِ وَاللَّخِيَاءَةِ السَّلْبِ ٢
 لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِفَةً ٣ إِنْسًا إِذَا نَزَلُوا جِنًّا إِذَا رَكِبُوا ٤
 اسْوَدُّ غَابٍ وَأَسْكِنُ لَا نُيُوبَ لَهُمْ
 إِلَّا الْأَسِنَّةُ وَالْهِنْدِيَّةُ الْقُضْبُ ٥
 تَعْدُو بِهِمْ أَعُوجِيَّاتٌ مُضْمَرَةٌ ٥ مِثْلُ السَّرَاحِينِ فِي أَعْنَاقِهَا الْقَبَبِ ٥

النار المتقد كذلك كاهن شهود بسالتي (١) ينتهب أي يكون نهباً وغنيمة
 يأخذها من شاء (٢) قسم تلك الغنيمة فجعل لنفسه الارواح يقاتها
 وللطيور اللحوم تأكلها وللوحوش العظام تنهشها وللفرسان ما تركته
 القتلى تأخذها (٣) غطارفة جمع غطريف بالكسر وهو السيد الشريف
 يعني بذلك قومه (٤) التضب هي التي تتضب الشيء أي تقطعه وصفهم
 أولاً بانهم ان نزلوا عن جيادهم رأيتهم انهم انهم انهم انهم انهم انهم
 رأيتهم كالجن شدة وغفلاً ثم وصفهم بانهم كالا سود الا ان أنيابهم ليست
 عظماً انما هي الرماح وسيوف الهند الطاطعة (٥) أعوجيات نسبة
 لا عوج فرس لبني هلال وضمر الخيل تضميراً زهياً مضمره علفها حتى
 سمعت ثم ردها الى القوت وذلك في أربعين يوماً وبهذا تقوى وتشتد
 السراحين جمع سرحان وهو الذئب والاسد

مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ مُنْدَفِقًا
 بِالطَّعْنِ حَتَّى يَضِجَّ السَّرِجُ وَاللَّبَبُ^١
 فَالْعُمَى لَوْ كَانَ فِي أَجْفَانِهِمْ نَظَرُوا
 وَالْخُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَنْوَاهِهِمْ خَطَبُوا
 وَالنَّقْعُ يَوْمَ طِرَادِ الْخَيْلِ يَشْهَدُ لِي
 وَالضَّرْبُ وَالطَّعْنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْاِكْتَبُ^٢
 وَقَالَ يَتَهَدَّدُ عِمَارَةُ وَالرَّيْعُ ابْنِي زِيَادَ الْعَبْسِيِّينَ مَرَضًا بِذَكَرِ
 قَوْمِهِمَا .

إِغْيِرِ الْعُمَلَا مَنِي الْقَلْبِي وَالتَّجَنَّبُ
 وَلَوْلَا الْعُمَلَا مَا كُنْتُ فِي الْعَيْشِ أُرْتَبُ^٣

(١) دَفَقَ الْمَاءُ صَبَهُ وَأَضَجَّ التَّوَمُ صَاحُوا فَإِنْ جَزَعُوا مِنْ شَيْءٍ وَغَلَبُوا قِيلَ ضَجِبُوا وَاللَّبَبُ مَا يَشْدُ فِي صَدْرِ الدَّابَّةِ لِيَمْنَعَ اسْتِئْخَارَ السَّرِجِ يَعْنِي أَنَّهُ يَنْدَفِعُ عَلَى خَيْلِ الْأَعْدَاءِ طَاعِنًا بِرُحْمِهِ حَتَّى تَصِيحَ سُرُوجُهُمْ وَلِبَبِهِمْ مِنْ جَزَعٍ وَهَذَا مَبَالِغَةٌ فِي خَوْفِ الدُّوِّ وَجَزَعُهُ (٢) النَّقْعُ الْغَبَارُ الَّذِي أَثَارَتُهُ أَقْدَامُ الْخَيْلِ الْمَطَارِدَةِ (٣) الْقَلْبِي الْهَجْرُ وَاتْرَكَ عَنْ بَعْضِ كِرَاهِيَةٍ يَعْنِي أَنَّهُ يَكْرَهُ سَفَاسِفَ الْأُمُورِ وَيَتَجَنَّبُهَا وَيَحِبُّ مَعَالِيهَا وَيُفْعَلُهَا لِذَلِكَ يَحِبُّ الْحَيَاةَ حُبًّا فِيهَا

مَلَكْتُ بِسَيِّئِ فِرْصَةٍ مَّا اسْتَفَادَهَا

مِنْ الدَّهْرِ مَفْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ ١
لَئِنْ تَكَّ كَفَى مَا تَطَاوَعُ بَاعَهَا ٢
وَلِلْحِلْمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَهْلِ مِثْلُهَا ٣
أَصُولٌ عَلَى أَبْنَاءِ جِنْسِي وَأَرْتَقِي ٤
وَيُعْجَمُ فِي الْقَائِمُونَ وَأَعْرَبُ ٥
يَرُونَ أَحْتِمَالِي عِفَّةً فَيَرِيْبِهِمْ ٦
نَوَفَّرُ حِلْمِي أَنِّي لَسْتُ أَغْضَبُ ٧

(١) الأغلب الأسد يعني به الرجل التوي العضلات الباسل
(٢) الباع تدرمد اليدين والمذرب الحماذ هكذا بالذال في الديوان
ويجوز ان تكون مدرب بالذال المهملة وهو أليق (٣) اعلم أن
اصل الجهل ما يقابل العلم وتأتي به الرب في بعض الاحايين على
معنى الاغلاظ في القول والحق والحدة وانما ارادوه بها لانها تنشط من
جهل واذا أتوا به مقابلا للعلم فهو بهفه المعاني تطلعا كما في هذا البيت
(٤) صال عليه يصول سطا واستطال وحمل عليه يعني انه يخاصم أبناء
جنسه وهم المكافئون له ويحمل عليهم بمقدرته فيفوز فوزا يجعل رتبته
فوق رتبهم ويقول فيه الاعداء قولا غير بين الحسن وغير مقبول
فيحبيهم بالبين المقبول لاهجوا ولا غشا (٥) يعني انهم يرون انضائه
عن غشهم ابتعادا منه عن مالا يليق فتوهمهم كثرة حله التي هي أنه
لا يغضب أبدا وهما يستشعرون منه الرهبة والهيبه له

تَجَافَيْتُ عَنْ طَبْعِ اللِّثَامِ لِأَنِّي
أَرَى البُخْلَ يَشْنِي وَالْمَكَارِمَ تُطَلَّبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الجُودَ فِي النَّاسِ شَيْعَةٌ

نَقُومُ بِهَا الأَحْرَارُ وَالطَّبَعُ يَغْلِبُ
فَيَا ابْنَ زِيَادٍ لَا تَرْمِ لِي عَدَاوَةً فَإِنَّ اللَّيَالِي فِي الوَرَى تَتَقَلَّبُ
وَيَا لَ زِيَادٍ إِزْعَمُوا الظُّلْمَ مِنْكُمْ
فَلَا المَاءَ مَوْزُودٌ وَلَا العَيْشُ طَيِّبٌ

(١) شناه أفضه يعني أنه ابتعد عن البخل الذي هو سجية اللثام لانه يعتقد أن البخل يجعل صاحبه مبعوضاً من الناس مردولاً وان المكرمات يتطابها الناس استحساناً لها (٢) يعني أن الكرم طبيعة من طبائع النفس البشرية يحماها ويرفع لواءها جماعة الاحرار لانها فطرتهم التي فطروا عليها أما ذيرهم ممن يتكفونها فلا يمكنهم القيام باعبائها لانهم جبلوا على الدناءة التي أخص مظاهرها البخل والطبع يغاب التطبع فمن طبع على خير فعله أو شرهله (٣) رام الشيء يرومه طلبه (٤) يعني يأكل زياد اقتلموا شجرة الظلم من نفوسكم ولام الظفيران والظلم ودواعي البطر قد فقدتموها فلا الماء الح

لَقَدْ كُنْتُمْ فِي آلِ عَبَسٍ كَوَاكِبًا
 إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ كَوْكَبٌ
 خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي بُرُوجٍ هُبُوطِكُمْ
 جِهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنَكَّرُ

وقال في أغارته على بني عامر

أَلَا يَا عَبْلُ قَدْ زَادَ التَّصَابِي وَلَجَّ الْيَوْمَ قَوْمُكَ فِي عَذَابِي^٢
 وَظَلَّ هَوَاكَ يَنُمُو كُلَّ يَوْمٍ كَمَا يَنُمُو مَشِيبي فِي شَبَابِي
 عَتَبْتُ صُرُوفَ دَهْرِي فِيكَ حَتَّى^٣ فَنِي وَأَيِّكَ عَمْرِي فِي الْعِتَابِ^٤
 وَلَا قَيْتُ الْعِدَا وَحَفِظْتُ قَوْمًا^٥ أَضَاعُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا جَنَابِي^٥
 سَلَى يَا عَبْلُ عَنَا يَوْمَ زُرْنَا قَبَائِلَ عَامِرٍ وَبَنِي كَلَابِ^٥

(١) كواكباً أي كالقواكب عزة ورفعة ولاح بدا وظهر (٢) لالج في الامر واظب عليه ولازمه يعني ان قومك أكثروا تمذيبي
 (٣) عتب عليه لومه في تخط وفي هلك وذهب (٤) يقال هو في جناب فلان أي في فناءه ومحلته يعني اني حاربت اعداءنا وحرست قومنا
 ذيرة عليهم فكان جزائي منهم أنضيعوني وأهملوني ولم يراعوا حرمتي
 (٥) الزيارة معروفة والمراد بقوله هنا زرنا ذهبنا الى قبائل الح وحاربتناهم
 يعني اسألي الناس عنا عما فعلناه يوم قتالنا اياهم

وَكَمْ مِنْ فَارِسٍ خَلَيْتُ مُلَقًى خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بِلَا خِضَابِ
يُحَرِّكُ رِجْلَهُ رُعبًا وَفِيهِ سِذَانُ الرُّمَحِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
قَتَلْنَا مِنْهُمْ مَائَتَيْنِ حُرًّا وَأَنْفَاقِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ
وكانت عبلة قد أسمعتة يوما كلاما يكرهه نخرج عنها غضبان

وقال في ذلك

سَلَا الْقَلْبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ
وَأَصْبَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَعَبُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرٍ وَأَنْتَخَى بَعْدَ ذَلَّةٍ
وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعُلَى يَتَقَلَّبُ

(٦) يعني كثيراً من الفرسان يوم ذلك تركت الواحد منهم مطروحا على الأرض غارقا في دمانه ويدها ملوتتان بحمرة الخضاب ولا حناء وانما هي الدماء
(٧) الشعاب جمع شعبة وهي التل الصنير والشق في الجبل يأوى إليه المطر والهضاب جمع هضبة وهي الجبل يعني أنهم قتلوا منهم ألفاً ومائتين على التلال الصنيرة وفي شقوق الجبال وفوق رؤسها يعني بكل مكان في الميدان
(١) سلاه وسلا عنه نسيه وصبر عنه يعني أن قلبه تناسى وصبر عن الذي يحبه ويطلبه وأصبح لا يشكو لوعة ولا يلوم على هجر (٢) نخا نخوة وانتخى افتخر وتعظم يعني أنه أفاق وعز بعد سكر وذل وهكذا

إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تَرِيدُ مَذَّتِي وَأَبْذُلُ جَهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَمْضِبُ
عُبَيْلَةَ أَيَّامِ الْجَمَالِ قَلِيلَةً لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي عَلَى الْبَعْدِ نَادِمٌ وَلَا الْقَلْبُ فِي نَارِ الْغَرَامِ مَعَذَّبٌ
وَقَدْ قُلْتُ لِإِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنِ الْهَوَى

وَمَنْ كَانَ مِنِّي لَا يَقُولُ وَيَكْذِبُ

هَجْرَتِكَ قَامِضِي حَيْثُ شِئْتُ وَجَرَّبِي

مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَاللَّيْبُ يَجْرِبُ^١

لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رُبْعٍ مَنَزِلٍ

يَنُوحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ^٢

وَقَدْ فَازَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَانِلًا

يَطَاعِنُ قِرْنَآ وَالْغِبَارُ مَطْنُبُ^٣

قلوب العظماء عشاق الجهد لا تثبت على هوى وما كان ذلك إلا لما جبلوا عليه من
صلابة الشكيمة وقوة النفس وقد أغناهم حب العظمة عن غرام الغايات
(١) يعني تركتك كما تركتيني فأذهبي إلى أي مكان شئت واختبري
الناس هل تجدين أحداً يصبر على هجر كلا (٢) الربع الدار بينهما حيث
كانت ورسم الدار ما كان من آثارها لاصقاً بالأرض (٣) جال الفرس
في الميدان قطع جوانبه سيراً أطنبت الريح اطناباً اشتدت في غبار يعني

نَدِي رَعَاكَ اللَّهُ قُمْ غَنِّ لِي عَلَى
 كُوُوسِ الْمَنِيَا مِنْ دَمٍ حِينَ أَشْرَبُ^١
 وَلَا تَسْقِنِي كَأْسَ الْمُدَامِ فَانْهَأْ
 يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ^٢

وقال أيضاً

أَحِنُّ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ
 وَأُصِيبُوا إِلَى طَعْنِ الرَّمَاحِ اللَّوَاعِبِ^٣
 وَأَشْتَاقُ كَأْسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَّتْ
 وَكَارَتْ عَلَى رَأْسِي سِهَامُ الْمَصَائِبِ

ان يثني يسي واقفاً على آثار الديار يندب أيام الحب وينوح عليها
 ذليل والذي يصبغ في ميدان الحرب غاديا ورأحاً يقتل الابطال مثله
 والتراب المتطاير من اقدام الخيل منعتد في جو السماء هو الفاز العزيز
 (١) النديم الجليس المؤمنس وت اشراب (٢) يعني بهذين البيتين
 أنه ترك العشق والزمام واشتغل بالقتال والصدام وأصبح يشرب كؤوس
 الموت مملوءة بدم الاعداء ولا يشرب الخمر التي يشربها العشاق واهل
 الاهواء (٣) القواضب القواظع

وَيُطْرِبُنِي وَالْخَيْلُ تَعْتُرُ بِاِثْقَانَا حُدَاةَ الْمَنَايَا وَارْتِهَاجُ الْمَوَاكِبِ^١
 وَضَرْبُ^٢ وَطَعْنُ^٣ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةِ

كَجَنْحِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السَّلَاحِ^٢
 تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلِّهَا

وَتَنْقُضُ فِيهَا كَالنُّجُومِ الثَّوَابِ^٣
 وَتَلْمَعُ فِيهَا الْبَيْضُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ

كَلَمَعِ بُرُوقِ فِي ظِلَامِ الْغِيَاهِبِ^٤

(١) اِثْقَانَا جمع قناة وهي الروح والحداة جمع حاد وهو الذي يسير أمام
 الابل يعني لها وارهج فلان بين القوم اثار الفتنة بينهم يعني ويسرني
 والحال ان الخيل تعثر بالرماح فتسقط يطربني في هذا الحين الذين
 يسوقون المنايا ويفنون لها وثورة الصراخ والضحجيج بين جماعات
 المحاربين قائمة (٢) العجاجة النبار وجنح الابل ظلمته والدجى الظلمة
 وقد دجا الليل اظلم والساهب الطويل ومن الخيل ماعظم وطال عظامه
 يعني ويطربني القتال تحت النبار المنعقد فوقنا كالظلمة مثل ظلام الليل
 الاسود اثاره وقع اقدام الخيل العظيمة وهي تضرب الارض بارجلها
 (٣) انقض الحائط سقط وانقض الطائر هوى في طيرانه ومنه انقضاض
 الكواكب والثواب جمع ثاقب وهو المضيء (٤) البيض السيوف

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَجْدَ وَالْفَخْرَ وَالْعُلَا
 وَنَيْلَ الْأَمَانِي وَارْتِفَاعَ الْمَرَاتِبِ
 لِمَنْ يَلْتَقِي أَبْطَالَهَا وَسَرَاتَهَا
 بِقَلْبٍ صَبُورٍ عِنْدَ وَقَعِ الْمَضَارِبِ^١
 وَيَدِي بَجْدِ السِّيفِ مَجْدًا مُشِيدًا
 عَلَى فَلَكَ الْعَلِيَاءِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ^٢
 وَمَنْ لَمْ يُرَوِّ رُمْحَهُ مِنْ دَمِ الْعِدَا
 إِذَا اشْتَبَكَتْ سُمْرُ الْقَنَا بِالْقَوَاضِبِ^٣

والغياب جمع غيب وهو الظلمة يعني أن رؤس القتلى تطير ثم تهوى
 كالنجوم اللامعة والسيوف في كل ناحية مثل البرق يامع في جوف الظلمات
 (١) يعني أتمم بحياتك ان هذه الفضائل المذي يلاقي شجعان الحرب
 وساداتها بقلب ثابت وصابر وقت وقوع السيوف على رءب المتقاتلين
 (٢) شاد التصر وأشاده وشيده رفعه وتصر وشيد وشيد
 (٣) السمرة لون معروف وسمر القنأى الرماح السمر يعني والذي
 لم يسقى رمحه حتى يروى من دم الاعداء اذا اختلطت الرماح السمر
 بالسيوف التواطع في القتال

وَيُعْطِي الْقَنَا الْخَطَىٰ فِي الْحَرْبِ حَقَّهُ
 وَيَبْرِي بِحَدِّ السَّيْفِ عَرْضَ الْمَنَاكِبِ ١
 يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الدَّلِيلُ بِنُصَّةِ
 وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرَى دُمُوعَ النَّوَادِبِ ٢
 فَضَائِلُ عَزْمٍ لَا تُبَاعُ إِضَارِعِ
 وَأَسْرَارُ حَزْمٍ لَا تُذَاعُ لِعَائِبِ ٣

(١) الخطى الريح المنسوب الى الخطف موضع باليمامة وهو خط هجر تنسب اليه الرياح الخطية لانها تحمل من بلاد الهند فتسمى به وبري الهم والقلم يبريه برياً نحته والعرض بالفتح خلاف الطول وبالضم الجانب وبهما الناحية يعني أنه يعطي الريح الجيد المنسوب الى الخط حقه في الحرب من الطعن ويقطع بجمع عظم العضم والكشف بحمد السيف

(٢) النسبة الشجا وهو ما ينشب في الملق من عظم وغيره يعني ان من لم يفعل هذه الاشياء يعيش كالدليل لا يقدر أن ينفس عن نفسه كربة كأنما ابتلى بنصه نثبت في حلقه سدت عليه مجرى النفس هذا ان كان حياً وان مات أهمل الناس شأنه فلم تبتك عليه باكية ولم تندبه نادبة
 (٣) ضرع اليه خضع وذل فهو ضارع والعزم قوة الارادة والحزم ضبط الامور العائب الذي يذكر عيوب الناس واللبن الخائر الغليظ يعني أن هذه فضائل عزم لا يكتبها ذليل وأسرار حزم لا تفشى لمن يتتبع

بُرْزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ
 وَلَا كَحُلِّ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكُتَابِ^١
 إِذْ كَذَبَ الْبَرْقُ اللَّمُوعُ إِشَائِمَ
 فَبَرْقُ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبٍ^٢

وقال في قتل وَرْدِ بْنِ حَابِسٍ نَضَلَةَ الْأَسَدِي

يُدَبِّبُ وَرْدًا عَلَى إِثْرِهِ وَأَمَكْنَهُ وَقَعُ مَرْدَى خَشِبٍ^٣

عيوب الناس أو فاسد النفس كاللبن الذي فسد فعاظ (١) برز بالضم وبالتشديد فاق أصحابه فضلا أو نجاة الكتاب جمع كريمة وهي الجيش أو جماعة الخيل إذا أغارت من المائة إلى الألف يعني أن هذه التساعل قد حزتها وفقت وغلبت بها جميع حوادث الدهر زمانا طويلا كنت فيه لا أكتحل إلا بالتراب الذي تثيره الجيوش (٢) شام البرق نظر إليه أين يقصد وأن يعطر فهو شأم يعني أن البرق الكثير المعان الذي يترقبه الناظر إليه إذا كذب عليه ولم يحقق ما يرجى منه فان البرق الذي يلعم من سيني إذا استلمته من غمده ليس كاذبا ولا يخيب راجيه يعني انه في هذه الحالة قاتل لا محالة (٣) ذبب في السير جد والمردى الحجر الذي ترمي به والخشب الطويل الجافي العاري العظام في صلاة يريد به الفرس

تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهَا بَأْيِضَ كَأَقْبَسِ الْمُتَهَبِ^١
 فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ^٢
 وَغَادَرْنَ نَضْلَةَ فِي مَعْرِكِ يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمَحْتَطَبِ^٣

وقال أيضا وكانت حنظلة من بني تميم غزت بني عبس وعليهم
 عمرو بن عمرو بن عدس الدارمي فقتلته بنو عبس وتزعم أنه تردى
 من ثنية وهزمت بنو تميم وذلك اليوم يوم أقرن

كَأَنَّ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْ وَقَارَةَ عَصَائِبُ طَيْرٍ يَنْتَحِينَ امِشْرَبِ^٤
 وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَأَمْ تَقُمُّ

قَرَائِبُ عَمْرٍو وَسَطَ نَوْحٍ مُسَلَّبِ^٥

(١) تتابع توألى يعني أنه والى مطاردته والايض السيف والقبس
 شعلة نار تقتبس من معظم النار (٢) امترى في كذا شك فيه وشجب
 هناك (٣) غادره تركه (٤) السرايا جمع سرية وهي الجيش الصغير من
 خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربعمائة وقو وقارة موضعان وانتحيت لفلان
 عرضت له يعني كان قطع الجيش الصغيرة السارة بين هذين الموضعين
 جماعة من الطير حطت وقصدت مكان الشرب وعرضت له (٥) ساب
 لبس السلاب وهي الثياب السود يعني في وسط ما تم تنوح فيه النسوة
 لابسات ثياب الحداد

شَفَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِنِّ شِفَائِهَا

تَرَدَّيْهِمْ^١ مِنْ حَالِقِ مُتَصَوِّبٍ^٢

تَصِيحِ الرُّدَيْنِيَّاتِ فِي حَجَبَاتِهِمْ صِيحَ الْعَوَالِي فِي الثَّقَافِ الْمُثَقَّبِ^٣

كَتَائِبُ تُزَجِّي فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ

لِوَاءِ كَظَلِّ الظَّائِرِ الْمُتَقَلِّبِ^٤

وقال أيضاً وكانت له امرأتان من بجميلة لا تزال تذكر خيله وتلومه

في فرس كان يؤثره على خيله، ويطعمه البان إبله

(١) تدرى سقط هاويًا من أعلى الى أسفل والحالق الجبل المرتفع

ومتصوب أي ذي تصوب وهو الانصباب الى السفلى (٢) القناة

الردينية والرمح الرديني نسبة الى امرأة سمير المسماة ردينة وكانا يقومان

القناب بخطط هجر والحجبتان حرفا الراء المشرفان على الخاصرة والعوالي

جمع عالية وهي أعلى القناة أو رأسه أو النصف الذي يلي السنان

والثقاف ما تسوى به الرماح والمثقب من الثقب وهو الخرق النافذ يعني

ان الرماح وهي تضرب أخذ الاعداء لها صوت كهوتها بين الحدائد

التي تصلح وتسوى بها (٣) زجاء ساقه ودفعه والنواء العلم يعني انها

جيوش تساق وتسير الى الحرب على رأس كل فرقة علم خافق يضطرب

في أمواج الهواء اضطراب ظل الطائر الذي يتقلب في الجو

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أُطْعَمْتَهُ

فَيَكُونُ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ ١

إِنَّ الْغُبُوقَ لَهُ وَأَنْتِ مَسُوءَةٌ ٢ فَتَأْوِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحَوِّي ٢

كَذَبَ الْعَتِيقُ وَمَاءُ شَنْ بَارِدٍ ٣ إِنْ كُنْتَ سَأَلْتِي غُبُوقًا فَذَهَبِي ٣

إِنَّ الرَّجَالَ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ ٤

إِنْ يَا خُدُوكِ تَكْحَلِي وَتَخَضَّبِي ٤

(١) يعني لا تجعلي مهري وطعامه الذي أخصه به ووضع عتابك ولا تذكري من ذلك شيئاً والا نفرت منك نفوراً يجعاني لا أقربك ولا أمسك نيكون جلدك عندي كجلد الأجرب كما يتحاشاه الناس (٢) الغبوق ما يشرب بالعشي وتأوه قال آه متوجعاً والتحوب التوجع يعني تأكدي ان لبن نوقنا في العشي سأخصه به يشربه والحال ان ذلك يسوءك ويحزنك فتوجعي ماشئت فلا أبالي (٣) العتيق المراد به هنا التمر القديم والشن القربة القديمة البالية يعني لا طعام لك عندي الا التمر القديم وماء قربتنا البالية البارد والا فقد كذب التمر والماء وهما لا يكذبان فأيقني اني لا أطعمك غيرهما وان كنت تطلين مني الغبوق فعليك برجل غيري فاذهي اليه (٤) الوسيلة المنزلة عند الملك والدرجة والقربة .

وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ التَّمُودَ وَرَحْلَهُ

وَابْنُ النِّعْمَةِ يَوْمَ ذَلِكَ مَرْكَبِي^١
إِنِّي أَحَازِرُ أَنْ تَقُولَ ظَعِينَتِي هَذَا غِبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلَبَّبَ^٢
وَأَنَا مُرَوِّئٌ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُودَةً أَقْرَنُ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأَجْنَبَ^٣

(١) التمود البعير من الابل حين يركب وأقبه سنتاز قال الثعالبي في ثمار القلوب (ابن نعامة) هو المحجة وبنيات الطريق وصدر القدم وعرق تحت الاخص وعظم الساق وكل ذلك عن الأئمة وينشد لعنترة النعبي وهو يخاطب امرأته ان الرجال الخ البيتين . يقول اذا أسرت أركبت قعوداً لوقعتك من قلوب الرجال واذا أنا أسرت ركبت تدمي

(٢) الظعينة الهودج والمرأة فيده وظعينة فلائ زوجته وسطع الغبار فهو ساطع ارتفع وتلبب تحزم وتشمر يعني اني أكرم مهري استعدادا للطواريء وحذراً من ذلك اليوم الذي تشهر فيه الحرب يوم تقول لي زوجتي هذا غبار مرتفع في الافق ينذر الناس ان الحرب قد أعلنت فيها وتهاها (٣) أعنيته أخرجته ومصدره عنوة وهو القهر وقرن الشيء بالشيء وصله به الركاب الابل التي يسار عليها الواحدة راحلة ولا واحد لها من لفظها وأجنبه أبعده يشير بقوله أن يأخذوني عنوة الى مكان شجاعته وأنه لا يؤخذ الا قهراً عنه فلذلك تنبأ بان الاعداء اذا أسروه عاملوه بمنتهى الشدة

وقال يصف حاله ويشكو زمانه

حَسَنَاتِي عِنْدَ الزَّمَانِ ذُنُوبٌ وَفِعَالِي مَذَمَّةٌ وَعَيْوِبٌ^١
 وَنَصِيبِي مِنَ الْحَبِيبِ بَعَادٌ وَلِغَيْرِي الدُّنُوُّ مِنْهُ نَصِيبٌ^٢
 كُلُّ يَوْمٍ يَتَّبِرِي السَّقَامَ مُحِبٌّ مِنْ حَبِيبٍ وَمَا السُّقْمِي طَبِيبٌ^٣
 فَكَأَنَّ الزَّمَانَ يَهْوَى حَبِيبًا وَكَأَنَّي عَلَى الزَّمَانِ رَقِيبٌ^٤
 إِنَّ طَيْفَ الْخِيَالِ يَاعْبَلُ يَشْفِي وَيُدَاوِي بِهِ فُرَادِي الْكَتِيبِ^٥
 وَهَلَاكِي فِي الْحَبِّ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ حَيَاتِي إِذَا جَفَانِي الْحَبِيبُ^٥
 يَا نَسِيمَ الْحِجَازِ لَوْلَاكَ تَطَنِّي نَارَ تَلْبِي أَذَابَ جِسْمِي اللَّهَيْبِ^٥
 لَكَ مِنِّي إِذَا تَنَهَّسْتُ حَرًّا وَلِرِيَّاكَ مِنْ عُبَيْلَةَ طَيْبِ^٦

- (١) المذمة ما يذم عليه وهي ضد المحمدة (٢) البعاد يضم أوله البعيد
 وبكسره البعد وهو المراد (٣) السقام والسقم بفتحين والسقم كله
 المرض يبرى يعني يضعف المرض المحب كأنما يبريه كما تبري وتنحت
 السهام (٤) يعني أن الزمان ناوثنى العدا حتى جعل حسناتي ذنوبا
 وأفعالي الكريمة عيوباً كأنه محب وأنا رقيبته والمحب ينفذ من يريه
 (٥) يعني يريح الحجاز الطيب لولا اطفائك نار لوعة الحب بقلبي بهباتك
 اللطيفة لذاب جسمي بلهيب الاسبى كما يذوب الشمع بلهب القليل
 (٦) الريا الريح الطيبة

وَاقْدَ نَاحٍ فِي الْغُصُونِ حَمَامٌ
 فَشَجَانِي حَنِينُهُ وَالنَّحِيبُ ١
 بَاتَ يَشْكُو فِرَاقَ الْفِ بَعِيدِ
 وَيُنَادِي أَنَا الْوَحِيدُ الْغَرِيبُ ٢
 يَا حَمَامَ الْغُصُونِ لَوْ كُنْتُ مِثْلِي
 عَاشِقًا لَمْ يَرْفُكْ غُصْنُ رَطِيبِ ٣
 فَاتْرُكِ الْوَجْدَ وَالْهَوَى لِحُبِّ
 قَلْبِهِ قَدْ أَذَابَهُ التَّعْذِيبُ ٤
 كُلُّ يَوْمٍ لَهُ عِتَابٌ مَعَ الدَّهْرِ
 رِ وَأَمْرٌ يَحَارُ فِيهِ اللَّيْبُ ٥
 وَبَلَايَا مَا تَنْقُضِي وَرَزَايَا
 مَا لَهَا مِنْ نِهَايَةِ وَخَطُوبُ ٦
 سَأَلِي يَا عُبَيْلَ عَنِّي خَيْرًا
 وَشَجَاعًا قَدْ شَيَّبَتْهُ الْحُرُوبُ ٧
 فَسَيُنَبِّئُكَ أَنَّ فِي هَدِّ سَيْفِي
 مَلَكَ الْمَوْتِ حَادِرٌ لَا يَغِيبُ ٨
 وَسَنَانِي بِالدَّارِعِينَ خَيْرٌ
 فَاسْأَلِيهِ عَمَّا تَكُونُ الْقُلُوبُ ٩

(١) شجاءه حزنه أي جعله حزينا (٢) ألفته أنست به واحببته فهو
 الف لك (٣) راقه الشيء يروقه أعجبه وشيء رطب ورطيب اذا كان
 مبتلا أو طريا لينا (٤) حار في الامر واحتار لم يدر فيه وجه الصواب
 (٥) الدراع لابس الدرع يعني بعد ان تسألني عنى البطل العليم بامور
 الحرب المحرب لها حتى شاب فيها ويخبرك كما قال أبو تراب

ان سيفي لقاتل ما تبدي فيه عزريل يقبض الارواحا
 سلي رمحي العليم بلباس الدروع كيف تكون القلوب يشير بذلك
 أيضاً الى صلاحه رحمه وقوته

كَمْ شَجَاعَ دَنَا إِلَىٰ وَنَادَىٰ يَا قَوْمِي أَنَا الشُّجَاعُ الْمَهِيْبُ
 مَا دَعَانِي إِلَّا مَضَىٰ يَكْدُمُ الْأَرْضَ ضَ وَقَدْ شَقَّتْ عَلَيْهِ الْجُيُوبُ^١
 وَأَسْمُرُ الثَّمَنًا إِلَىٰ انْتِسَابُ وَجَوَادِي إِذَا دَعَانِي أَحْيَبُ
 يَضْحَكُ السَّيْفُ فِي يَدِي وَبِنَادِي وَأَهْ فِي بَنَانٍ غَيْرِي نَحِيْبُ^٢
 وَهُوَ يَحْمِي مَعِيَ عَلَىٰ كَلِّ قَرْنٍ مِثْلَمَا لِلنَّسِيْبِ يَحْمِي النَّسِيْبُ
 فَدَعُونِي مِنْ شُرْبِ كَأْسِ هُدَامٍ مِنْ جَوَارِ لَهْنٍ ظَرْفٍ وَطَيْبُ
 وَدَعُونِي أَجْرُ ذَيْلِ فَخَّارٍ عِنْدَ مَا تَخْبِلُ الْجَبَانَ الْعُيُوبُ

وقال في بعض مغازيه

(١) كادته يكادته يضم الثالث وكسره عنه بأذن فه والجيوب جمع
 جيب وهو من التميميص ما ينفتح على النحر يعني كثيرا من الشجعان
 دنا الرجل منهم الي ونرب، وساح منخرأ يدنو قومه لرؤية العجب
 العجائب سـ جاعته وهيبته فما طلبني الى القتال الا جندكته فخر بعض
 الارض باسانه وقامت نساؤه معولات تمزق ثيابها حزنا عليه
 (٢) يعني ان السيف اذا حملنه يضحك وهو في يدي فرحا بشجاعة
 حامله وبنادي المبارزين للقتال ثقة به وادا حملاه غيري بكى تأمأ من
 بين حامله

دَعَيْتِي أَجِدُّ إِلَى الْعَلَمِيَاءِ فِي انْطَلَبِ
 وَأَبْلُغَ النِّغَايَةَ الْقُصْوَى مِنْ الرُّتْبِ
 لَعَلَّ سَبَلَةَ تَفْضِي وَهِيَ رَاضِيَةٌ
 عَلَى سَوَادِي وَتَمَجُّو دُورَةَ الْغَضَبِ
 إِذَا رَأَتْ سَائِرَ السَّادَاتِ سَائِرَةَ
 تَزُورُ شِعْرِي بِرُكْنِ الْبَيْتِ فِي رَجَبِ
 يَا بَيْلَ قُوِي انْظُرِي فِعْلِي وَلَا تَسْلِي
 عَنِّي الْحَسُودَ الَّذِي يُنْبِئُكَ بِالْكَذِبِ
 إِنَّ أَقْبَلَتْ حَدَقُ الْفَرَسَانِ تَرْمُقُنِي
 وَكُلُّ مِقْدَامٍ حَرْبٍ مَالٍ لِلْهَرَبِ

(١) جِدُّ يَجِدُّ مِنْ بَابِي ضَرْبٌ وَفَتْلٌ وَالْقُصْوَى الْبَعِيدَةُ أَيَّ أَعْلَى الرُّتْبِ

(٢) أَضْحَى يَفْعَلُ كَمَا صَارَ فَانْبَهَ وَتَمَجُّو الْخُضُوعُ وَهُوَ التَّرِيْبُ مِنْ

نُصْفِ النَّهَارِ قَبْلَ الزَّوَالِ وَبِحَا الشَّيْءِ يَمَجُّوهُ وَيَمِجُّوهُ انْهَبَ أَثَرُهُ

(٣) يَعْنِي أَتْرَكْنِي أَجْتَهِدُ فِي دَابِّ الْعَمَلِ وَالْوَصُولِ إِلَى أَسْئَلِ مَنَازِلِهِ فَانِي

أَرْجُو بِذَلِكَ أَنْ تَكُونَ عِبَلَةً مَرْتَلَةً بِرِاضِيَتِي مِنْ رَوَادِي وَأَنْ تَبَشَّ

فِي وَجْهِهِ حِينَ أَبْلُغُ أَمْنِيَّتِي يَوْمَ تَرَى جَمْعَ سَادَاتِ الْعَرَبِ ذَاهِبَةً تَحْجُجُ الْبَيْتَ

الْعَتِيقَ تَزُورُ الْكَعْبَةَ الشَّعْرِيَّةَ الْعَنْتَرِيَّةَ (٤) أَنْبَاءُ بِكَذَلِكَ أَخْبَرَهُ (٥) الْحَدَقُ جَمْعُ

فَمَا تَرَكَتْ لَهُمْ وَجْهًا لِمُنْهَزِمٍ وَلَا طَرِيقًا يُنْجِيهِمْ مِنَ الْعَطْبِ ١
فَبَادِرِي وَأَنْظِرِي طَعْنًا إِذَا أَنْظَرْتَ

عَيْنُ الْوَلِيدِ إِلَيْهِ شَابَ وَهُوَ صَبِي ٢
خَلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ

وَأَصْطَلِي نَارَهَا فِي شِدَّةِ اللَّهَبِ ٣
بِصَارِمٍ حَيْثُمَا جَرَدَتْهُ سَجَدَتْ لَهُ جِبَابِرَةُ الْأَعْجَامِ وَالْعَرَبِ
وَقَدْ طَلَبْتُ مِنَ الْعَلِيَاءِ مَنَزَاةَ بَصَارِمِي لَا بَأْسَ مِي لَا وَلَا بَأْسَ مِي

حدقة بفتحات وهي سواد العين ورمته لحظه ونظر اليه بمؤخر عينه
(١) العطب الهلاك (٢) بادر اليه اسرع يعني اذا اشتدت الحرب
وقد فر من حولي كل بطل جريء في القتال وتقدم الى الاعداء يا حظهوني
يعيون مأوئها العداء أقبات عليهم أضرب فيهم ذات العيز وذات النمل
فلم أترك ناحية ومنذاً يفر منه المنهزم ولا خايت لهم طريقاً مفتوحاً
ينجون به من الهلاك عندئذ اسرعني وانظري الي ترين كيف أظعن
الاعداء طعنات تشيب من دمها الولدان (٣) أحمي الحديدية وضعها
على النار حتى اشتد حرها واصطلى بالنار تاسى حرها يعني أنه يزيد من
شدة الحرب اذا ضعفت ويخونن سعيها اذا اشتعلت بصارم الخ

(٤) البصارم السيف الضام وجرده سيفه سله من غمده

فَمَنْ أَجَابَ نَجًا مِمَّا يُحَازِرُهُ

وَمَنْ أَبِي ذَاقَ طَعْمَ الْحَرْبِ وَالْحَرْبِ^١

وقال يعاتب دهره ويشكوه من مجور آتوه «أى ذلهم»

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ إِعَاتِبِ

وَأَطْلُبُ أَمْنًا مِنْ صُرُوفِ النَّوَائِبِ^٢

وَتُوَعِدُنِي الْإِيَّامُ وَعَدًّا تَفْرُبِي

وَأَعْلَمُ حَقًّا أَنَّهُ وَعْدٌ كَاذِبِ^٣

خَدَمْتُ أَنْاسًا وَاتَّخَذْتُ أَقَارِبًا

لِعَوْنِي وَآكِنٌ أَصْبَحُوا كَالْعَقَارِبِ^٤

(١) الحرب بسكون الراء المتتالة وبفتحها اما مصدر حربه كطلبه أي سلب ماله واما مصدر حرب كتمرح أي اشتد غضبه والاول أقرب وعلى كل فالعنى من خضع لي وأطأني نحا من المنكروه الذي يخافه ومن عصا فالويل له (٢) الصروف جمع صرف وهو من الدهر احدائه ونوائبه (٣) تفر بي أي تمخديني به (٤) يعني تنضت على كثير بخدماتي فكان جزأى منهم شر الجزاء واستغنت بأقاربي واصطفيتهم لمساعدتي فانقلبوا حربا على لا أرى منهم الا ايذاء

يُنَادُونِي فِي السَّلَامِ يَا ابْنَ رَبِيبَةٍ
 وَعِنْدَ صِدَامِ الْخَيْلِ يَا ابْنَ الْأَطَائِبِ
 وَأَوْلَا الْهَوَى مَا ذَلَّ مِنِّي لِمَنَّهُمْ
 وَلَا خَضَعَتْ أَسَدُ الْفَلَاحِ لِلتَّعَابِ
 سَتَذَكُرُنِي تَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَصْبَحَتْ

تَجُولُ بِهَا الْفَرَسَانُ بَيْنَ الْمَضَارِبِ
 فَإِنَّهُمْ أَسَوْنِي فَالْصَّوَارِمُ وَالقَنَا
 نَذَكُرُهُمْ فِعْلِي وَوَقَعَ مَنَارِي
 فَيَا لَيْتَ أَنَّ الدَّهْرَ يُدْنِي أَحِبَّتِي إِلَى كَمَا يُدْنِي إِلَى مَصَائِي

(١) يعني ان اقاربي يوم لا يمتاجوني حين تكون القبيلة بالسلم مطمئنة
 يسألونني بالسنة حداد يعبرني بالسواد وينادوني باسم أمي كأنني لست
 من آل حداد ويوه تقوهم الحرب وتموزهم الحاجة الى حين تصندم الخيل
 بالخيل يتعلمونني بأشرف الاسماء (٢) يعني لولا الهوى الذي جعل
 الاسد تخضع للنعال ما ذل بطل مثلي لجبناء منهم (٣) يعني كما نال
 أبو تراب

سيذكرني تومي اذا مات قبلهم اذا ارب قامت والخيل تبول
 تروح بها الفرسان والسيف مصلت وتغدو فمصروع به وقتيل

وَلَيْتَ خَيْلًا مِنْكَ يَا عَبْلَ طَارِقًا
 يَرَى فَيْضَ جَفْنِي بِالْذُّمُوعِ السَّوَاكِبِ^١
 سَأَصْبِرُ حَتَّى تَطْرَحْنِي عَوَاذِلِي
 وَحَتَّى يَضِجَ الصَّبْرُ بَيْنَ جَوَانِبِي^٢
 مَقَامِكَ فِي جَوْ السَّمَاءِ مَكَانَهُ
 وَبَاعِي تَصْبِرُ عَنْ نَوَالِ الْكُؤَاكِبِ

وقال يصفُ خَيْلًا

وَعَدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَايِسًا
 يَهْدِي أَوَانِلَهُنَّ شُعْتٌ شَرِبَ^٣

فإن هم نسوي ذكرتهم رماحها وأسيافها طعني وكيف أصول
 (١) طروق من باب دخل فهو طارق إذا جاء ليلاً وفاض الماء يفيض
 فيضاً أكثر حتى سأل الماء صبه وانكب صبه فأنصب وماء ساكب
 ومياه سواكب يعني أتمني أزيورني خيالك ليرى بعينيه كثرة بكائي لما لاقيه
 من عذاب الهوى علك ترثي لحالي فترحميني (٢) يعني سأصبر حتى يياس
 عذالي مني مر فتركونني وشأني صبراً لا يصبر عليه الصبر (٣) العداة
 ما بين صلاة النجور وطلوع الشمس صبحه قال له عم صباحاً وأناه صباحاً

(قافية التاء)

وقال يتوعد بنى زبيد

إِذَا قَنَّعَ الْفَتَى بِذَمِيمٍ عَيْشٍ
 وَكَانَ وَرَاءَ سَجْفٍ كَالْبَنَاتِ^١
 وَلَمْ يَهْجُمِ عَلَى أُسْدِ الْعَنَابِ
 وَلَمْ يَطْعَنْ صُدُورَ الصَّافِنَاتِ^٢
 وَلَمْ يَقْرَ الضِّيُوفَ إِذَا أَتَوْهُ
 وَلَمْ يُرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكُمَاةِ^٣
 وَلَمْ يَبْلُغِ بِضَرْبِ الْهَامِ مَجْدًا
 وَلَمْ يَكُ صَابِرًا فِي النَّائِبَاتِ^٤

والصبح الفجر أو أول النهار الجفار جمع جفر وهو من أولاد الشاء ما
 عظم واستكشر أو بلغ أربعة أشهر وشعث جمع أشعث وهو المغبر
 الرأس والملبد الشعر وشذب جمع شازب وهو الفرس الحشن الضامر
 اليباس (١) السجف بفتح السين وكسرهما الستر (٢) الصافن من
 الخيل القائم على ثلاث قوائم وقد أقام الرابعة على طرف الحافر وهذا
 من كرم الخيل (٣) الكمأة جمع كمي وهو الشجاع أو لابس الحديد
 (٤) الهام جمع هامة وهي الرأس من كل شيء

فَقُلْ لِلنَّاعِيَاتِ إِذَا بَكَتَهُ
 أَلَا فَأَقْصِرْنَ نَدْبَ النَّادِبَاتِ^١
 وَلَا تَنْدُبْنَ إِلَّا لَيْثَ غَمَابِ
 شُجَاعًا فِي الْحُرُوبِ النَّائِرَاتِ^٢
 دَعَوْنِي فِي الْقِتَالِ أُمَّتٌ عَزِيزًا
 فَمَوْتُ الْعِزِّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي

(١) أقصر قصر وتقاصر انتهى (٢) يعني اذا قنع المرء ورضي بعيش الذلة القبيح وكان جباناً يختمي بأستار البيوت كالنساء في خدرها ولم يخض غمار الحروب يهجم فيها على سباع الموت مجازفاً بحياته ينزعها من بين ماضى الموت ولم يهاجم الاعداء برمح يطعن صدور خيولهم الكريمة ولم يكن كريماً سخياً يطعم الطعام ويضيف الضيوف التي تقصده ولم يسق السيوف العطشى حتى تروى من دماء الاعداء ولم يكتر من الفتك بأعدائه وضرب الرأس اكثرأاً يبلغه المجد الذى يتطلبه أبطال الحروب ولم يك ذا جلد وصبر يحمله على تحمل مصائب الدهر ونوائبه فاذا رضى الفتي بالذل والجبن ولم يفعل هذه المكرمات ولم يتخلق بهذه الاشياء وقامت نساؤه تبكيه يوم موته فقل لهن أ كفنن عن البكاء عليه ومرن نادباته الاتنده فصاحبكن جيفة انسانية كانت تشوه وجه البسيطة فمن الله

لَعَمْرِي مَا الْفَخَّارُ بِكَسْبِ مَالٍ
 وَلَا يُدْعَى الْغَنِيُّ مِنَ السَّرَاةِ^١
 سَتَذَكُرُنِي الْمَعَامِعُ كُلَّ وَقْتٍ
 عَلَى طَوْلِ الْحَيَاةِ إِلَى الْعَمَاتِ^٢
 فَذَاكَ الذِّكْرُ يَبْقَى أَيْسَ يَفْنَى
 مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَتٍ
 وَإِنِّي الْيَوْمَ أَحْمِي عِرْضَ قَوْمِي
 وَأَنْصُرُ آلَ عَبَسَ عَلَى الْعُدَّةِ
 وَأَخْذُ مَا نَأَى مِنْهُمْ بِحَرْبٍ
 تَخْرِقُ لَهَا مَتُونُ الرَّاسِيَّاتِ^٣

بموته فتواتر تلك السوءة أيها النسوة لاتندين ميتاً لآرجلا كلاله
 في شجاعته بأسلا في الحروب النائرة المشتدة

(١) السراة جمع سري وهو السيد الشريف السخني ذو البروة
 يعني أن النخري ليس بكثرة المال بل بشرف الافعال (٢) المعامع الحروب
 (٣) خر ينخر سقط من علو الي أسفل المتن ما صلب من الارض وارتفع

وَأَتْرَكَ صَكْلًا نَائِحَةً تَنَادِي

عَلَيْهِمْ بِالتَّفْرِقِ وَالشَّتَاتِ

وكان قد خرج على قومه غضبان فنزل على بني عامر وأقام

فيهم زمانا . فأغارت هوازن وجشتم على ديار عابس . وكان على

دوازن يومئذ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ فَأَرْسَلَ قَيْسُ بْنُ زُهَيْرٍ وَكَانَ

سيد عابس يستنجد عنتره فأبي وامتنع . ولما عظم الخطب على

بني عابس خرجت إليه جماعة من نساء القبيصة من جماتهن الجمانة

أبنة قَيْسٍ . فلما قدمن عليه طالبن منه أن ينهض معهن لمقاومة

العدو والآنقطعت العشيرة وتنتت شملها . فاحتمس ونهض

من وقته طالبا ديار قومه وقال في ذلك

ومتن الشيء صلبه والراسيات النابتات يعني بها الجبال (١) شت يث

شتانا فرق وانترق (٢) دريد بن الصمة والصمة هو أبو عمرو معاوية

الاصغر بن الحرث بن معاوية الأكبر بن بكر بن علقمة بن خزاعة بن غزوة

ابن جشم بن معاوية بن بكر بن هوزان أول شعراء الفرسان وسيد بني

جشم وفارسهم وقتلهم وكان مظفرا ميمون النقيبة وغزاه نحو مائة غزاة

ما أخفق في واحدة منها وأدرك الاسلام فلم يسلم وخرج مع قومه في

سَكَتٌ فَغَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ
وَوَظَّنُونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
وَكَيْفَ أُنَامُ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ
أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رُيِّتُ^١
وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي
وَنَادَوْنِي أَجَبْتُ مَتَى دُعِيتُ
بِسَيْفٍ حَدَّهُ مَوْجُ الْمَنَابِيَا
وَرُمُحِ صَدْرُهُ الْحَتْفُ الْمُمِيتُ^٢

يوم حنين مظاهراً للمشركين ولا فضل فيه للحرب أى هرماً لا يقدر
عليها وإنما أخرجوه تيمناً به وليقتبسوا من رأيه فمنعهم مالك بن عوف من
من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر فقتل دريد يومئذ على
شركة اه راجع الاغاني (١) ربيت بضم الراء اى تربيت ويجوز ان
يكون يفتحها من ربا الشىء زاد ونما والاول اقرب وعلى كل فالملؤدى واحد
(١) يعنى انه اذا أعلنت عليهم الحرب واحاطت بهم خيول الاعداء
ونادوني يطلبون منى المساعدة اجبتهم وخضت الحرب نصره لهم بسيف
سفاح يخطف من ارواح الاعداء الجهم الكثير حتى كان المنايا ساعتهذ
صارت بحرا يرغى ويزبد وان حد هذا السيف موجه المضطرب ورمح

بَلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيَتْ
 إِلَيَّ قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي
 بِأَحْقَافِ الرَّوْسِ وَمَا رَوَيْتُ^١
 رِيَّ الْحَرْبِ الْعَوَانَ وُلِدْتُ طِفْلًا
 وَمِنْ لَبَنِ الْمَعَامِيعِ قَدْ سَقَيْتُ^٢
 فَمَا لِلرَّمْحِ فِي جِسْمِي نَصِيبٌ
 وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوَّةٌ^٣
 وَلِي يَتُّ عِلَا فَلَكَ الشَّرِيَا
 تَخَرُّ لِعُظْمِ هَيْبَتِهِ الْبِيوتُ^٤

١) ذاك كان طرفه الذي يطمئن به الملاك القاتل (١) الاحقاف جمع حقف
 وهو في الاصل المعوج من الرمل والمراد به هنا طست الجمجمة
 ٢) حرب عوان قوتل فيها مرة بعد مرة يعنون بذلك الشدة (٣) يعني
 اذا كنت مخلوقا من الحديد وانا اشد منه قلبا وفني وما فزيت وشربت دم
 العدا بجماجم رؤوسهم وما رويت وولدت بين احضان الحروب الشديدة
 وارضعت من البانها فالموت لا يجد سبيلا الي وآلاته لا تقدر على الفتك بي
 ٤) الفلك مدار النجوم

(قافية الجيم)

وقال عند خروجه الى قتال المعجم

أَشَاكَ مِنْ عَبَلِ الْخِيَالِ الْمُبْرَجِ

فَقَلْبِكَ فِيهِ لَاعِجٌ يَتَوَهَّجُ

فَقَدَّتِ الَّتِي بَانَتْ فَبِتَّ مُجَدِّبَا

وَتَلَّكَ احْتَوَاهَا عَنكَ الْمُبِينِ هُوْدَجِ

كَأَنَّ فُوَادِي يَوْمَ قُمْتُ مُوْدِعَا

عُبَيْلَةَ مِئِي هَارِبٌ يَتَفَجَّجُ

(١) الشوق نزع النفس وحركة الهوى وقد شاقه حبها حاجه

وتبرجت المرأة اظهرت زينتها لرجال واللاعج الهوى المحرق

وتوهجت النار اتقدت يعني ماالذي هاج عواطفك وحرك نفسك هل

هاجك خيال عليه الذي بذلك في زينته واذكرك حبك واشمل في فؤادك

نار الهوى فتلبك فيه جمره تتوقد (٢) بان عنه بينا فارقه (٣)

يتفجج اى يسرع فى سيره يعني كان فؤادى ياجبله يوم ودعتك وانت

مسافرة هارب منى يعد ورائك مسرعا قال ابو تراب

يوم الوداع عدا فؤادى مسرعا خلف الهوادج كالززال طريدا

خَلِيلِيَّ مَا أَنْسَاكُمْ بَلْ فَدَاكُمْ
 أَبِي وَأَبُوهَا أَيْنَ أَيْنَ الْمَعْرَجِ
 أَلِمًا بَمَاءِ الدُّحْرِ ضَيْنِ فَكَلِمًا
 دِيَارَ النَّبِيِّ فِي حَبِيهَا بَتِ الْهَجِ
 دِيَارَ لِمَاذَا الْخِذْرِ عِبَلَةَ أَصْبَحَتْ
 بِهَا الْأَرْبَعُ الرَّوَجُ الْعَوَاصِفِ تَرْهِيحُ

(١) فداه يفديه فداء وفدى اعطى شيئاً ناقذه وعرج بمكان كذا دخله
 وقت نيبوبة الشمس فذلك المكان هو المعراج يريد بذلك ان يستفهم
 عن المكان الذي اتخذته لها منزلاً (٢) ألم بالقوم الما اتاهم فنزل بهم
 قال في القاموس دحرض بالضم ووسيع ماء ان ونهاها عن تدرة ابن شداد
 فقال شربت بماء الدحر ضنين الخ هني بيت المعاقبة . طهح بالشيء من
 باب دارب اولع واخرى به فثابر عليه يعني يا صاحبي اذهبوا وانزلوا بذلك الماء
 وحدثا بماء الاقيه من حرقة الهوى منازل التي تداولت بمجها (٣)
 الخدر مكان المرأة الذي تحتجب فيه والهوج جمع هوجاء وهي الريح التي
 تقاع البيوت والعواصف جمع عاصفه وهي الريح الشديد وارهج اثار الغبار
 يعني وهي منازل عبلة المدحورة التي اصبحت الرياح الشديدة تلعب بها
 من كل جانب وتثير عايبها من الغبار ما ينجفي آثارها الباقية

أَلَا هَلْ تُرَىٰ إِن شَطَّ عَنِّي مَزَارُهَا
 وَأَزْعَجَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مُزِعُ ١
 فَهَلْ تُبْلِغَنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةٌ
 هَمْلَعَةٌ بَيْنَ الْقِفَارِ تَهْمَلِجُ ٢
 تُرِيكَ إِذَا وَلَّتْ سَنَامًا وَكَاهِلًا
 وَإِنْ أَقْبَلَتْ صَدْرًا لَهَا يَتَرَجَّرُ ٣
 عُيَيْلَةٌ هَذَا دُرٌّ نَظْمٌ نَظْمَتُهُ
 وَأَنْتِ لَهُ سِلْكٌ وَحُسْنٌ وَمَنْهَجٌ ٤

(١) شط بعدو المزار مكان الزيارة (٢) الشندية من الابل منسوبة الي موضع
 باليمن والهملعة السريعة والقفار جمع قفرو وهو الخلاء من الارض وهملجت
 الدابة مشت مشية سهلة في سرعة (٣) الكاهل ما بين الكتفين والترجرج
 الاضطراب والاهتزاز يعني ان بعدت دار عبلة عني وفاجأها مفاجيء
 أزعجها وأحوجها الي الاستعانة بي وأردت اغاثتها ساعتئذ فهل توصاني
 اليها فاتي الشندية السريعة التي تسير أحسن السير في الصحراء في منظر
 جميل ترى منها سنامها وما بين كتفيها اذا سارت أمامك وأدبرت وان أقبلت
 مواجهة لك رأيت صدرها السمين يهتز كأحسن ما يكون (٤) نظم
 العقد جملة في سلك يعني نظمت عقداً من در الشعر أنت سلكه وطريقه

وَقَدْ سِرْتُ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ مُبَادِرًا
 وَتَحْتِي مَهْرِي مِنْ الْإِبِلِ أَهْوَجُ ١
 بَارِدٌ تَرَدَى الْمَاءِ فِي هَضْبَاتِهَا
 فَأَصْبَحَ فِيهَا نَبْتُهَا يَتَوَهَّجُ ٢
 وَأُورَقَ فِيهَا الْأَسُّ وَالضَّالُّ وَالغَضَّا
 وَنَبِقٌ وَنَسْرِينٌ وَوَرْدٌ وَعَوْسَجٌ ٣

السوى الذى يتجه اليه (١) مهريه نسبة الي مهرة ابن حيدان حي من أحياء
 العرب وأهوج من من الهوج وهو التسرع (٢) تردى سقط من علو الي
 سفلى الهضبة الجبل المنبسطة على الارض وتوهج الجوهر تلاًلاً (٣) أورق
 الشجر خرج ورقه والأس شجر طيب الرائحة والضال شجرة باطراف اليمن
 ترتفع قدر الذراع تنبت نبات السرو لها زهرة مدورة صغيرة صفراء ذكية
 الرائحة جدا تشم ريحها من بعد والنضاشجر صاب الخشب وفي فحمة صلابة
 يجعله جيدا للوقود والنسرین نوع من الازهار طيب الرائحة والعوسج
 شجر ذو شوك ينبت في البرية يعني سرت الي منازلك المهجورة على عجل
 راكبا خلا من الابل سريع بارض خصبة يأتيها الماء من أعلا الجبال
 منصبا في هضابها فأصبحت مخضرة زاهرة تلاًلاً فيها الازهار كالجواهر
 وأورق الخ

لَمَّا أَضْحَتِ الْأَطْلَالَ مِنْهَا خَوَالِيًا
 كَأَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْعَيْشِ مُبْهِجٌ
 فَيَاطَأَمَا مَازَحْتُ فِيهَا عُبَيْلَةً
 وَمَازَحَنِي فِيهَا الْغَزَالُ الْمُعْتَبِجُ^١
 أَغْنَى مَلِيحُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَكْحَلُ^٢
 أَرْجُ تَقِي الْغَدِّ أَبْلَجُ أَدْعَجُ^٣

(١) الغنج الشكل وملاحة العينين ويقال امرأة غنجة ومفناج أى جملة
 يعنى ان أثار ديارها الباقية وان أضحت خالية من ساكنها كأن لم يكن
 فيها شيء من العيش الحسن الذى يطرب النفوس فكثيرا مالاعبت فيها
 عبلة مازحا اياها ولا عبثني هي كذلك وكنتى بالزوال عنها تاطله وتخبيا
 وليتدرج الى وصفها ووصف حالته معها من خاف استار الكناية
 (٢) الاغن وصف للظبي يخرج صوته من خياشيمه والدل الشكل
 والاحور من الحور وهو شدة سواد العين فى شدة بياضها أو سوادها
 كلها وذلك فى البقر والظباء وايس فى الانسان ويوصف به من باب التشبيه
 والا كحل من الكحل وهو سواد خلقى يملو جنون العين والازج من
 الزحج وهو دقة الحاجبين والنقى التنظيف والمراد بنقاوة الخلد فهو مته
 ولظنه والاباج من اللام وهو تباعد ما بين الحاجبين والادعج من الدعج

لَهُ حَاجِبٌ كَالنُّونِ فَوْقَ جُفُونِهِ
 وَتَغْرٌ كَزَهْرِ الْأَثْحْوَانِ مَفْلَجٌ^١
 وَرِدْفٌ لَهُ ثِقَلٌ وَقَدْ مَهْنَفٌ^٢
 وَخُدُّهُ وَرَدٌّ وَسَاقٌ خَدَلَجٌ^٣
 وَبَطْنٌ كَطَلِي السَّابِرِيَّةِ لَتَيْنٌ^٤
 أَقْبَ لَطِيفٌ ضَامِرٌ الْكَشْحُ النَّعْجُ^٥
 لَمَوْتٌ بِهَا وَاللَّيْلُ أَرْنَى سُدُوهُ
 إِلَى أَنْ يَبْدَأَ ضَوْؤُهُ الصَّبَاحُ الْمُبَلَجُ^٦

وهو سواد العين مع سمها (١) النفرانم أو الاسنان أو مقدمها والاقحوان
 البابونج وهو من نبات الربيع له زهر أبيض لارائحة له تشبه به الاسنان
 المفحجة وقلجها تباعد ما بينها والمراد بقوله له حاجب كالنون ان حاجبه
 يشبه قوس هذا الحرف (٢) لردف العجيزة والندالقامة والمهنيهف من
 هنيهف اذا نحف بدنه وخف لحمه والساق الخدح الضخم السمين والمراد بقوله
 خدبه ورد أي به حمرة كحمرة الورد (٣) السابرية نوع من الثياب رقيق
 نسبة الى سابور احدي مدائن النرس وأتب من التيب وهو ضمور البطن
 والكشح ما بين الخاصرة الى الضاع الخلف وأنجج من النعج وهو
 الايفضاض الخالص (٤) السدول جمع سدل وهو السترو والمبلج من أبلج

إِرَاعِي نُجُومَ اللَّيْلِ وَهِيَ كَأَنَّهَا
 قَوَارِيرٌ فِيهَا زَبَقٌ يَتَرَجَّرُ^١
 وَتَحْتِي مِنْهَا سَاعِدَةٌ فِيهِ دُمْلَجٌ
 مُضِي وَفَوْقِي آخِرَةٌ فِيهِ دُمْلَجٌ^٢
 وَإِخْوَانُ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحْبَتَهُمْ^٣
 عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا الْخَيْلُ تُسْرَجُ^٤

الصبح أنضاء وأشرق وقوله والليل أرخي سدوله يعني أنه أظلم شبه ظلمات
 الليل وهي تنبسط شيئاً فشيئاً حتى حجبت الضياء بالاستار ترخي فتحجب
 ما وراءها (١) راعي النجوم راقبها وانتظر مغيبها والقوارير جمع
 قارورة وهي الزجاجية يوضع فيها الشراب ونحوه يعني أنه جالسها على
 الشكل الذي يزعمه ثمالا بنجمره الهوي يراقب النجوم بعيون مضطربة حتى
 خيل إليه ان ضياء النجوم يضطرب في جوفها كأنها زجاجات يترجرج
 ويضطرب في داخلها الزَبَقُ (٢) الدماغ يضم الدال وفتح اللام أو بضمها
 أو بكسر الدال وفتح اللام الحلى الذي يلبس على المعصم وهو الاساور
 (٣) وإخوان صدق أي صادقين وصفهم بالمصدر للمبالغة وفتحهم ثانية تأكيداً
 لا خلاصهم والغارة مصدر أغار على القوم دفع عليهم الخيل يعني أنه صحبهم
 في إحدى النوقائع الهامة

يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِيسٌ مُدَامَةٌ
 تَرَى حَبِيبًا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تَمْرُجُ^١
 أَلَا إِنَّهَا نِعْمَ الدَّوَاءُ لِشَارِبِ
 أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
 فَنُضِحِي سُكَّارِي وَالْمُدَامُ مُصَفَّفَةٌ
 يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمُطَبَّحُ^٢
 وَمَا رَاعَنِي يَوْمَ الطَّعَانِ دِهَاقُهُ
 إِلَى مِثْلِ مَنْ بِالزَّعْفَرَانِ نُضْرَجُ^٣
 فَأَقْبَلَ مُنْقَضًا عَلَيَّ بِخَلْقِهِ
 يُقَرِّبُ أَحْيَانًا وَحِينًا يُمَلِّجُ^٤

(١) الخندريس الخمر والمدام والمدامة الخمر سميت بذلك لأنه ليس شراب
 يستطيع ادامة شربه والعياذ بالله الاهی ولم تكن تعرف العرب اذذاك الشای
 والبن وحب الماء فقاقيعه وتماخاته التي تطفو على وجهه وتمزج أى بالماء
 (٢) الطباهجة نوع من قلى اللحم یعنی وهمسكارى يدور عليهم الساقى بكسات
 الخمر المصفوفة ویاأكلون هذا النوع من اللحم المتلى (٣) دهاق مصدر دهبق
 الماء أفرغه أفرغاً شديداً ودهق الكأس ملاًها ونضرج من ضرج الثوب
 بالحرارة صبغه والانف بالدم أدماه وتضرج بالدم تاطخ به (٤) انقض الطائر هو
 ليقع یعنی ان العدو اندفع علیه برجاله تارة يهاجم فيتقدم وأخرى يدافع فيتهقر

فَلَمَّا دَنَا مِنِّي قَطَعْتُ وَتَيْنَهُ بِحَدِّ حُسَامٍ صَارِمٍ يَتَفَلَّجُ^١
 كَأَنَّ دِمَاءَ الْفُرْسِ حِينَ تَحَادَرَتِ
 خَلُوقَ الْعَدَارَى أَوْ خِبَاءَ مَدِيحِ^٢
 فَوَيْلٌ لِكِسْرَتِي إِنْ حَلَمْتُ بِأَرْضِهِ
 وَوَيْلٌ لِحَيْشِ الْفُرْسِ حِينَ أُعْجِجُ^٣
 وَأَحْمِلُ فِيهِمْ سَمَلَةَ عَنْتَرِيَّةَ
 أَرُدُّهَا الْأَبْطَالَ فِي الْقَفْرِ تَنْتَجِجُ^٤

(١) الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ويتفاج من الفلج وهو
 الظفر والفوز (٢) تحدر الدمع سال وتنزل والخلوق طيب خليط من
 الزعفران وغيره أناب عليه الحمرّة والصنرة تدلك النساء أجسامها به والخباء
 الكساء والبيت يعمل من وبر الجمال أو صوف الغنم أو شعر الانسان
 ومدحج من الدبج وهو النثر والتزين (٣) عيج وعجج رفع صوته
 وصاح يعني ويل لهذه الجيوش النازعة علينا من الشمال التي تريد اغتصاب
 وطننا المحبوب حين أقف في ميدان القتال بين مواطني أوصيح فيهم صيحة
 الأقدام وأهتف فيهم بلفه الحماس وويل لذلك الملك صاحب الجيوش
 الباغية ان أتيت مملكته ونزلت بأرضه (٤) تنتج أي تكون ذات نتيجة
 حسنة وهي النصر النهائي

وَأَصْدِمُ كَبْشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيقُهُ
 مَرَارَةَ كَأْسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يُمَجِّجُ (١)
 وَأَخْذُ نَارِ النَّدْبِ سَيِّدِ قَوْمِهِ
 وَأَضْرُمُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تُوجِّجُ (٢)
 وَإِنِّي لِحَمَلٍ لِكَلِّ مُلَمَّةٍ
 تَخْرُ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتُرْعَجُ
 وَإِنِّي لَأَمْحِي الْجَارَ مِنْ كُلِّ ذِلَّةٍ
 وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمُقِيمِ وَأَبْهَجُ
 وَأَمْحِي حِمِّي قَوْمِي عَلَى طَوْلِ مُدَّتِي
 إِلَى أَنْ يَرَوْنِي فِي اللَّفَائِفِ أُدْرَجُ
 فَذُونَكُمْ يَا آلَ عَبَسٍ قَصِيْدَةٌ
 يَلُوحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصَّبْحِ أَبْلَجُ

(١) كبش القوم حاميتهم وكبيرهم . يمجج أي يلتقي من فيه ما تجرعه
 من كأس الموت لموارثه (٢) الندب هو السيد المسموع الكلمة في
 قومه أي الذي يندبهم إلى المهمات فيطيعونه

- أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا
 يُفَصِّلُ مِنْهَا كُلَّ ثَوْبٍ وَيَنْسِجُ (١)
 وَقَالَ أَيْضاً (مِنْ الْكَامِلِ)
 لَمَنِ الشَّمْسُ عَزِيزَةٌ الْأَحْدَاجِ
 يَطْلُعْنَ بَيْنَ الْوَشِيِّ وَالذَّيْبَاجِ (٢)
 مِنْ كُلِّ فَائِقَةٍ الْجَمَالَ كَدُمِيَّةِ
 مِنْ لَوْلَوْ قَدْ صَوَّرْتُ فِي عَاجِ (٣)
 تَمَشِي وَتَرْفُلُ فِي التِّيَابِ كَأَنَّهَا
 غُصْنٌ تَرْنَحُ فِي نَقَا رَجَاجِ (٤)

(١) يريد بقوله يفصل الخ أي تلك القصيدة نموذج جيد من الشعر
 يحتذى على مثالها (٢) أراد بالشموس النساء — وقوله عزيزة الاحداج
 أي معزوزات في احداجهن والحدج في مراكب النساء (٣) الدمية التمثال
 وفيه (فروق اللغة) الدمية الصورة المنقشة المذنبه فيها حمرة كالدُم أو هي
 من الرخام وقيل هي الصورة من العاج تضرب مثلاً في الحسن . ويقال
 أحسن من الدمية والدمية أيضاً الصنم . وقد سبقها هنا بدمية أي صورة
 قطعها من اللؤلؤ مصنوعة من عاج وهو تشبيه غاية في حسن الذوق
 (٤) ومن جبل تشبيهاته أيضاً أن شبهها في مشيتها بغصن (لين)

حَفَّتْ بِهِنَّ مَنَاصِلُهُ وَذَوَابِلُهُ
 وَمَشَّتْ بِهِنَّ ذَوَامِلُهُ وَنَوَاجِحُ (١)
 فِيهِنَّ هَيْفَاءُ الْقَوَامِ كَأَنَّهَا
 فُلُكٌ مُشْرَعَةٌ عَلَى الْأَمْوَاجِ
 خَطَفَ الظَّلَامُ كَسَارِقٍ مِنْ شَعْرِهَا
 فَكَانَمَا قَرْنَ الدُّجَى بِدِيَاجِ (٢)
 أَبْصَرْتُ ثُمَّ هَوَيْتُ ثُمَّ كَتَمْتُ مَا
 أَلْقَى وَلَمْ يَعْلَمْ بِذَلِكَ مُنَاجِ
 فَوَصَلْتُ ثُمَّ قَدَرْتُ ثُمَّ عَفَفْتُ مِنْ
 شَرَفٍ تَنَاهَى بِي إِلَى الْإِنضَاجِ (٣)

مغروس في كثيب من الرمل فهو لقلته تماسكه يكون تمايل الغصن فيه شديد
 (١) أى محروسات في سيرهن بالسيوف والرماح وراكبات من النوق
 اللينة السير (٢) ولقد أبدع في قوله خطف الظلام الخ أى ان الليل
 استعار ظلمته من سواد شعرها (٣) وفي قوله فوصلت الخ نهاية في
 كرم الاخلاق وشرف النفس وهى من أخلاق البداوة

(قافية الحاء)

وقال يعاتب زمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل)

أَعَاتِبُ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِنَاصِحِ
وَأَخْفَى الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالِدَمِّ مُفَاضِحِي

وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَمِي
وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَنَا وَالصَّفَاخِ

وَقَدْ أَبْعَدُونِي عَنْ حَبِيبِ أُحْبُهُ
فَأَصْبَحْتُ فِي قَفْرِ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحِ

وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بِذُلِّ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ
وَلَوْ فَارَقْتَنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي

وَأَيْسَرُ مِنْ كَفَى إِذَا مَا مَدَدْتُهَا
لِنَيْلِ عَطَاءٍ مَدُّ عُنُقِي لِذَا بَحِ (١)

(١) وهذا أيضاً من مكارم الاخلاق رفيع السجايا فان في الاستعطاء صغار للنفس وذهاب إلى الدنيا . . . ولذلك قد ورد في الحديث « ان اليد

فِيَارَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمَةً

وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النَّسَاءِ النَّوَائِحِ (١)

وَلَكِنْ قَتِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ

وَتَشْرَبُ غُرْبَانُ الْفَلَامِنِ جَوَانِحِي (٢)

وقال في رجل من بني ابان بن عبدالله بن دارم اسمه الجعد وكان استعمار عنبرة رجلاً فأعاره اياه فأمسكه عنه ولم يصرفه اليه فقال في ذلك (من الوافر)

(إِذَا لَأَقَيْتَ جَمَعَ بَنِي أَبَانَ)

فَأَتَى لَأَأَمُّهُ لِلْجَعْدِ لَأَح

اليد العليا هي المعطية واليد السفلى هي المعطاة « (١) كان من اللؤم العقود عن الغزو والحرب ولهذا عد الموت في خير حرب من العار. الى هذا يشير السموأل في قوله يقرب حب الموت آجالنا لنا وتكرهه آجالهم فتطول

قد جاء في أمثالهم « فلان مات حتف أنفه » اذا مات موتاً طبيعياً

على فراشه

ولذلك استعاذ الشاعر من هذا الامر وتمنى أن يموت مقتولاً

(٢) لهذا قال ولكن قتيلاً الخ اي أن الشرف والفخار هو في أن

كَانَ مُوشَّرَ الْعُضْدَيْنِ حَجَلًا
 هَدُوجًا بَيْنَ أَقْلَبَةِ مِلَاحٍ ^(١)
 تَضَمَّنَ نِعْمَتِي فَعَدَا عَلَيْهَا
 بُكُورًا أَوْ تَعَجَّلَ فِي الرَّوَّاحِ
 أَلَمْ تَعْلَمْ لِحَاكَ اللَّهُ أَنِّي
 أَجَمُّ إِذَا لَقَيْتُ ذَوِي الرَّمَّاحِ ^(٢)
 كَسَوْتُ الْجَعْدَ جَعْدَ بَنِي أَبَانَ
 سِلَاحِي بَعْدَ عُرِّي وَافْتِضَاحِ

يموت قتيلاً في غزاة (١) يظهر انه يصف الجعد بانه موشم العضدين
 والغالب أن ذلك الوشم الذي أراده بقايا خروج في عضديه لأنه شيعه
 بالجل وهو طائر على قدر الحمام أحمر المنقار والرجلين — وفي قوله
 هدوجاً وهو السير في تقارب الخطو والجل ركض في مشيته في خطأ
 متقارب كأنه مقيد وهذا جاء في الشعر

ولي حثيثاً وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقب
 واليعقوب ذكر الجمل — والاقلة جمع قلب وهو البئر

(٢) لجاء الله دعوة عليه مأخوذ من لحوت الشجرة اذا قشرتها
 والرجل الاصم الذي لا رمح معه في الحرب

وقال في اغارته على بنى ضبة وتميم (من الطويل)

(طربتَ وهاجتكَ الطِّباءُ السَّواحِجُ

غداة غَدَتْ منها سنيحٌ وبارحٌ ^(١)

تغالتَ بى الأشواقِ حتى كأنما

بزندنٍ في جوفى من الوجدِ قارِحِ) ^(٢)

وقد كنتَ تخفى حبَّ سمراءِ حِقْبَةَ

فبِحِ لآنَ منها بالذى أنتَ بائِحِ ^(٣)

لعمري لقد أعذرتُ لو تعذريني

وَحَشْنَتِ صَدْرًا غَيْبَهُ لَكَ ناصِحُ

(١) السائح ما مر عن يمينك من وحش وطيور والبارح ما مر عن

شمالك - فكان الرجل اذا خرج لمهمة تربص في مكانه حتى يمر به طيراً أو

وحش فاذا مر عن يمينه استبشر وقدر النجاح أو بالعكس اذا مر عن

شماله وهنا معنى قوله طربت للطباء السواح أي تباشرت (٢) أي زاد

به الشوق حتى أحس به كمنز يقدح ناراً في فؤاده (٣) السمراء

إشارة إلى محبوبته والحقبة مدة ما

(أَعَاذِلْكُمْ مِنْ يَوْمِ حَرْبِ شَهِيدَتِهِ لَهُ مَنْظَرٌ بَادِي النَّوَاجِدِ كَالْحِجْرِ^(١))
 فَلَمْ أَرِ حَيًّا صَابِرًا مِثْلَ صَبْرِنَا وَلَا كَافِحًا مِثْلَ الَّذِينَ نُبْكَافِحُ
 إِذَا شِئْتَ لِأَقَانِي كَمْيُّ مَدَجَّجٍ^(٢) عَلَى أَعْوَجِيٍّ بِالطَّعَانِ مُسَامِحٍ^(٣)
 (نُزَّاحِفٌ زَحْفًا أَوْ نَلَاقِي كَتَيْبَةً تُطَاعِنُنَا أَوْ يَدْعُرُ السَّرْحَ صَاحِحٌ
 فَامَّا التَّقِينَا بِالْجَفَارِ تَصْعَعُصُوا وَرُدَّتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ الْمَسَالِحُ^(٤))
 وَسَارَتْ رِجَالُهُ نَحْوًا أُخْرَى عَلَيْهِمُ الْحِجْرُ

مَدِيدٌ كَمَا تَمْشِي الْجَمَالُ الدَّوَالِحُ^(٥)

- (١) في هذا البيت تشبيهه وخياله جيد لما يتخيله القدر على الحرب فقد شبه الملحمه بوجه كالح عبوس بادي النواجز
- (٢) الكمي الفارس المستكمل عدة الحرب والاعوجى يقال انه منسوب الى خل كريم قديم مشهور (٣) الجفار ماء لبني ضبة - هكذا ذكره بعض سواح شعر عنتره - واما الزمخشري فقال في كتاب (الجمال والأمكنة والمياه) ان الجفار موضع بنجد وتصعصعوا تفرقوا والمالح أشبه بما يسمى الآن بالخافر - وهي مراكر يقيم بها رجال مسلحون مرابطين بنحوهم لصد مباغمة العدو حتى لا يأخذ القوم على غرة
- (٤) الجمال الدوالح المتناقلة في مشيتها لثقل أحمالها

- إذا ما مشوا في السابقات حسبهم
 سيولاً وقد جاشت بهن الأباطح^(١)
 (فأشرع راياتهم وتحت ظلها
 من القوم أبناء الحروب المراجع^(٢)
 ودُرنا كما دارت على قطبها الرحي
 ودارت على هام الرجال الصفائح^(٣)
 بهجرة حتى تغيب نورها
 وأقبل آيلهم يقبض الطرف سائح^(٤)
 تداعى بنو عبس بكل مهند
 حُسام زيل الهام والصف جائح^(٥))

(١) السابقات - أي لباس الحديد المستكمل لأن المحارب كان يلبس الحديد على رأسه ودرعاً على جسمه سيول إلى ركبتيه وما يكسو ذراعيه ورجليه وقد أحسن هنا في التشبيه في قوله كأنهم سيول تجيش بهم الأباطح أي تضطرب بهم الفلاة

(٢-٥) في هذه الأبيات وصف للمعركة يقول أنهم اشروعوا الرايات أي نشروها وسادوا تحتها وانهم التقوا باعدائهم فضايقوهم وكان ابتداء

- وكلُّ رُدَيْنِي كَانَ سِنَانَهُ
 شهابٌ بَدَأَ فِي ظِلْمَةِ اللَّيْلِ وَاصْبَحُ (١)
- (فَخَلُّوا لَنَا عُوزَ النِّسَاءِ وَجَبَبُوا
 عِبَادِيْدُ مِنْهَا مُسْتَقِيمٌ وَجَامِحُ (٢)
- وكلُّ كَعُوبٍ خَدَلَةَ السَّاقِ فَخَمَةٌ
 لَهَا مَنْبَتٌ فِي آلِ ضَبَّةٍ طَامِحُ (٣)
- تَرَكَنَا ضِرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكَبَّلٍ
 وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ النَّوَابِحُ (٤)
- (وَعَمْرًا وَحَيَانًا تَرَكَنَا بِقَفْرَةٍ
 تَعُوْدُهُمْ فِيهَا الضَّبَاغُ الْكَوَالِحُ (٥)
- يُجْرَزْنَ هَامًا فَلَقَّتَهُ رِمَاخُنَا
 تُزِيلُ مِنْهُنَّ اللَّحَى وَالْمَسَايِحُ (٦)

ذلك وقت الهاجرة واستمر القتال الى الليل وتغلب بنو عيس وتم لهم النصر
 (١) الرديني الرمح الطويل وسنانه رأسه المصنوع من الحديد والشهاب
 النجم المنقض اي ان حديد الرمح يلمع في الظلام كالنجم المنقض
 (٢-٦) في الحمسة الابيات من قوله نخلوا لنا عوز النساء الخ الى قوله

(قافية الدال)

وقال أيضاً في قتل قرواش وقتل عبدالله بن الصمة
(من الطويل)

(نحا فارسُ الشهباءِ وأخيلُ جنحُ

على فارس بين الأسنّةِ مقصدٍ^(١)
ولولا يدُ نالتهُ منا لأصبحتُ

سباعٌ تهادى شلوهُ غيرَ مُسندٍ

تزيل معظمها اللحي والمسايح يذكر ما كان من انتهاء الملحمة والقضاء على
بني ضبة وانهم فروا من المعركة وتركوا قتلاهم ونساءهم وتشتتوا في الفلاة
فاغتم بنو عيس ما كان معهم وأسروا النساء وأسروا ضراراً أحد
كبار القوم فكبّلوه بالحديد وقتلوا أيضاً من الرؤساء عمرا وحيانا
هذا مفاد الابيات وأما ما فيها في الالتغاز التي تحتاج الى تفسير -

فإنخذلة الساق أى غليظته والكوالح المكشرات عن أنيابها
(١) فارس الشهباء يعنى به نفسه يقول انه هجم على فارس أى على
قرواش فهو في الابيات الثلاثة يخاطب قرواش ويمتن عليه إذ لم يقتله
بدليل قوله في البيت الثانى ولولا يد نالته منا الخ واليد الفضل أى انه
تفضل عليه لسبب لم يصرح به هنا

فَلَا تَكْفُرِ النُّعْمَى وَأَنْتَ بِفَضْلِهَا
وَلَا تَأْمَنَنَّ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدٍ

(فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ لَأَقَى فَوَارِسًا
يَرُدُّونَ خَالَ الْعَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ

فَقَدْ أَمَكَّنْتَ مِنْكَ الْأَسِنَّةُ عَانِيًا
فَلَمْ تَجْزِ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا بِمَعْبِدِ)

وقال أيضاً حين قتلت بنو العشراء من مازن قرواش بن

هنى العبسى وكان قرواش قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما

أسرته بنو مازن قتلته بحذيفة فقال عنتره في ذلك (من الطويل)

(هَدَيْكُمْ خَيْرَ أَبَا مِنْ أَيْكُمْ
أَعْفُ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأُحْمَدُ (١))

وأما عبد الله فقد قتله هو بنفسه لقوله في البيت الخامس عانيا أي

عبدا ثم يقول انه وان كان قد قتله فان قتله لآتجزى بئام معبد المقتول

من قومه

(١) هديكم أي أسيركم

وَأَطْعَنُ فِي الْهَيْجَا إِذَا الْخَيْلُ صَدَّهَا

غَدَاةُ الصَّبَاحِ السَّمْهَرِيُّ الْمُقْصِدُ (١)

فَهَلَّا وَفِي الْفَوْغَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ

بِذِمَّتِهِ وَإِبْنُ اللَّقِيظَةِ عَصِيدٌ (٢)

(سَيَأْتِيكُمْ عَنِّي وَإِنْ كُنْتُ نَائِبًا

دُخَانَ الْعَلَنْدِيِّ دُونَ بَيْتِي مِذْوَدٌ (٣)

قَصَائِدٌ مِنْ قَبِيلِ امْرِيٍّ يَحْتَدِيكُمْ

بَنِي الْعَشْرَاءِ فَارْتَدُوا وَتَقَلَّدُوا) (٤)

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن الهجيم فقاتلوهم قتالا

شديداً فرمى عنقرة رجلا منهم يقال له جرية وكان شديد البأس

رئيساً فظن انه قتله ولم يفعل فقال في ذلك (من الوافر)

(١) والسمهري المقصد الرمح الصلب المستقيم أي الذي لا ينثني

(٢) وابن اللقيظة كلما ذم أي ان امه لا تنسب إلى اهل اولاد تعرف لها

عشيرة وذلك عند العرب من النقائص الفاضحة (٣) والعلندي من

اشجار البادية اذا احرق ظهر له دخان كثير (٤) اراد بقوله ارتدوا

وتقلدوا أي استعدوا للحرب فارتدوا ثيابها وتقلدوا سيوفها

تَرَكْتُ نَبِيَّ الْهُجَيْمِ لَهْمَ دَوَارِهِ
 إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتَهُمْ لَعُودُ (١)
 تَرَكْتُ جَرِيَّةَ الْعَمْرِي فِيهِ
 سَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ شَدِيدُ
 فَإِنْ يَرَأُ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ
 وَإِنْ يُفْقَدُ فَحَقَّ لَهُ الْفُقُودُ
 وَهَلْ يَدْرِي جَرِيَّةٌ أَنْ نَبِيَّ
 يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ (٢)
 إِذَا وَقَعَ الرِّمَاحُ بِمَنْكَبِيهِ
 تَوَلَّى قَابِعًا فِيهِ صُدُودُ (٣)

- (١) أى أنهم لدعوتهم لما اعتراهم من الخوف والجزع صاروا يدورون في مكان واحد لا يبرحونه كما بدور زوار الضم حوله
- (٢) الجفير الجعبة التي يوضع بها السهام أراد بها هنا جسم جرية أى أنه رمى سهام فلم تخطيء جسم جرية فصار لها كالجفير اذ انغرزت جميعها فيه
- (٣) القبايع صياح الخنزير يقول عن جرية أنه اذ وقعت عليه الرماح فاصابته ولى هارباً وهو يصيح صياح الخنزير

كَأَنَّ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بَيْرٍ
لَهَا فِي كُلِّ مَدْلَجَةٍ خُدُودٌ (١)

وقال يفتخر (من الطويل)

وَلَمَّوْتُ خَيْرٌ لِّلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ
إِذَا لَمْ يَثْبُجْ لِلْأَمْرِ إِلَّا بِقَائِدٍ (٢)
فَعَالِجُ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ

هَبِيتَ الْفُؤَادِ هِمَّةً لِلْسَّوَائِدِ (٣)
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ بِالْجَهَامِ تَشْلُهُ

هَذَا لَيْلُهُ مِثْلُ الْقِلَاصِ الطَّرَائِدِ (٤)

(١) أشطان البئر الحبال والمدلجة ما بين الحوض والبئر

(٢ و٣) في هذين البيتين حكم بالغة بحث على الاستقلال في الرأي وينبه على أن واجب الإنسان أن لا يعتمد الا على نفسه وان لا يخضع للمدعين السيادة وينبه على مضرة الجبن. وقوله هببت الفؤاد أي جبان القلب

(٤) الجهام السحاب لا ماء فيه والهداليل مسایل قليل الماء والقلاص

الناقة الطويلة القوائم

- وَأَعْقَبَ نَوْءُ الْمَذْبِرِينَ بَغْبِرَةً
 وَقَطَرَ قَلِيلَ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدٍ (١)
 كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يَرِيحَهَا
 عَلَى الْحَيِّ مِنْ أُمَّةٍ كُلِّ أَرْوَاعٍ مَاجِدٍ (٢)
 تَرَاهُ بِتَفْرِيجِ الْأُمُورِ وَلَقَّهَا
 لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدٍ (٣)
 وَكَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ يَخَافُهُ
 وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدٍ (٤)
 إِذَا قِيلَ مَنْ لِلْمُعْضَلَاتِ أَجَابُهُ
 عِظَامُ اللَّهِى مِنْ طَوَالِ السَّوَاعِدِ (٥)

(١) أى اتبع نوا المولين (٢) أى كلنا سواء في قضاء حاجة الاضياف
 يعنى أن اهل الحى كلهم كرام على الاضياف (٣) يفرجون كربة
 المكروب منهم (٤) أى انهم لكرمهم لا يخلصون بمعروفهم واحد
 دون غيره (٥) يعنى اذا سأل سائل عن يفرج المعضلات اجابه منهم
 كل كريم مقتدر ولباه

وكان عمارة بن زياد العبسي قد خطب عبلة من أبيها مالك بحضور جماعة من سادات عبس : وكان مالك وولده عمرو يحببان عمارة ويرغبان في مصاهرته لغناه وشهرته فأجاباه الى ذلك بعد ما كانا قد عاهدا عنتره على زواجهما فقال عنتره في ذلك

(من الوافر)

إِذَا جَعَدَ الْجَمِيلَ بَنُو قُرَادٍ

وَجَازَى بِالْقَبِيحِ بَنُو زِيَادٍ ^(١)

فَهُمْ سَادَاتُ عَبْسٍ أَيْنَ حَلُّوا

كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ ^(٢)

وَلَا عَيْبٌ عَلَيَّ وَلَا مَلَامٌ

إِذَا أَصْلَحْتُ حَالِي بِالْفَسَادِ ^(٣)

(١-٣) الغرض ظاهر وفي قوله ولا عيب علي ولا ملام الى آخر

البيت تهديد ووعيد أي أنهم اذا أعطوا عبلة لعمارة فقد يضطروهم إلى استعمال الشر والقسوة

فَإِنَّ النَّارَ تُضْرَمُ فِي جَمَادٍ

إِذَا مَا الصَّخْرُ كَرَّ عَلَى الزَّنَادِ (١)

وَيُرْجَى الْوَصْلُ بَعْدَ الْهَجْرِ حِينًا

كَمَا يُرْجَى الدُّنُوُّ مِنَ الْبِعَادِ (٢)

حَلَمْتُ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حِامِي

وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي (٣)

سَأْجَهُلُ بَعْدَ هَذَا الْحَلْمِ حَتَّى

أَرِيْقُ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبَوَادِي (٤)

وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَفِّي مَلَالًا

وَيَسَامُ عَاتِقِي حَمْلَ النَّجَادِ (٥)

وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمِ طَيِّ فِعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْحَدَادِ (٦)

رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةً حِيَارَى وَسَقَتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادٍ (٧)

(٧-١) جميع هذه الابيات المراد منها ظاهر لا يخفى وهو كله تهديد ووعيد وتذكير بشأه وسابق أمره وما صنعه معهم وما أفادتهم شجاعته الخ وقوله في البيت الاول (قال التاريخ) تمثيل جيد أى أن الصخر اذا حركته بالزناد ظهرت منه النار فما بال الانسان اذا اغظته بأمر

ولو أنَّ السَّنَانَ لَهُ إِسَانٌ حَكَى كَمْ شَكَّ دِرْعًا بِالْفُؤَادِ

(وكم داعٍ دعا في الحرب باسمي

وَنَادَانِي فَخُضْتُ حَشَى الْمُنَادِي (١)

لقد عادت يا ابن العمِّ ليثًا

شجاعًا لَا يَمَلُّ مِنَ الطَّرَادِ (٢)

يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا

بِبيضِ الهِنْدِ وَالسَّمْرِ الصَّعَادِ (٣)

فَكُنْ يَا عَمْرُؤُ مِنْهُ عَلَى حَذَارٍ

وَلَا تَمَلُّ جَفْوَنَكَ بِالرَّقَادِ (٤)

“ (وَلَوْلَا سَيِّدُهُ فِينَا مُطَاعُهُ

عَظِيمُ الْقَدْرِ مُرْتَفَعُ الْعِمَادِ (٥)

أَقَمْتَ الْحَقَّ فِي الْهِنْدِيِّ رَغْمًا

وَأَظْهَرْتَ الضَّلَالَ مِّنَ الرَّشَادِ (٦)

(١-٦) تنمة الامر السابق في اول القصيد. وقوله في البيت الخامس (ولولا سيد الخ) اشارة إلى الملك زهير بن جذيمة العبسي لانه كان يميل الى عنزة كثيرا ويحبه

وقال عند خروجه الى العراق في طلب النوق العصافيرية
مهر عبلة (من المتقارب)

أَرْضُ الشَّرْبَةِ شِعْبٌ وَوَادِي
رَحَلْتُ وَأَهْلَهَا فِي فُؤَادِي (١)
(يَحْلُونَ فِيهِ وَفِي نَظْرِي
وَإِنْ أَبْعَدُوا فِي مَجَلِّ السَّوَادِ
إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْثُهمْ
أَرِقْتُ وَبِتُ حَلِيفَ السَّهَادِ)
(وَرِيحُ الْخَزَامِي يُدَكِّرُ أَنْفِي
نَسِيمَ عَذَارَى ذَاتِ الْأَيْدِي

(١) الشربة بكسر الراء قال الزمخشري الشربة كل شيء بين خط
الرمة وخط الجريب حتى يلتقيا والخط مجرى سبيلها قال ضباب بن
دقدان الطهوي

لعمري لقد طال ما غالني تلاح الشربة ذات الشجر
والشعب ميل الماء والوادي ما انحصر من الارض بين الجبال والتلال
قوله هذا التحسر على فراقها

أَيَا عَيْلٍ مِّنِي بِطَيْفِ الْخِيَالِ
 عَلَى الْمُسْتَهَامِ وَطَيْبِ الرَّقَادِ
 عَسَى نَظْرَةٌ مِنْكَ تَحِيَّ بِهَا
 حَشَاشَةَ مَيْتِ الْجَفَا وَالْبَعَادِ
 وَحَقِّكَ لِأَزَالِ ظَهْرُ الْجَوَادِ
 مُقْبِلِي وَسَيْفِي وَدِرْعِي وَسَادِي
 زَالِي أَنْ أَدُوسَ بِلَادَ الْعِرَاقِ
 وَأَنْفِي حَوَاضِرَهَا وَالنَّبَوَادِي
 إِذَا قَامَ سُوقٌ لِيَبِيعَ النُّفُوسِ
 وَنَادَى وَأَعْلَنَ فِيهَا الْمُنَادِي (١)

(وَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ تَحْتَ الْعُبَارِ)
 بِوَقْعِ الرَّمَاحِ وَضَرْبِ الْحَدَادِ
 هُنَالِكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا
 فَتَرْجِعُ مَخْذُولَةً كَالْعِمَادِ

(١) سوق لببيع القدس - كناية عن الحرب

وَأَرْجَعُ وَالنُّوقَ مَوْقُورَةً

تَسِيرُ الْهُوَيْنَا وَشَيْبُوبٌ حَادٌ (١)

وَتَسْهَرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ

وَتَرْقُدُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زبيد قبيلة من قبائل اليمن (من الوافر)

(أَلَا مَنْ مَبْلُغٌ أَهْلَ الْجُودِ

مَقَالَ فَتَى وَفِي بِالْعُودِ

سَأَخْرُجُ لِلْبِرَازِ خَلَى بِالِ

بِقَلْبٍ قَدَّ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ) (٢)

(١) وارجع والنوق موقورة - أي محملة من أسلاب الغنأم وقوله تسير الهوينا أي لثقل أحمالها من الغنأم لا تسرع في سيرها وشيبوب أخيه يحدو بالقطار كما هي العادة أن يحدو حاد لقطار الابل أثناء سيرها - قالوا أن ذلك يرحمها وينسبها التعب حتى الجوع والظماء كأنها تتلهي بشدو الحادي فتنسى نفسها

(٢) زبر الحديد - قطعها من زبر الشيء قطعه وقد سميت الكتب زبر ومنه قوله تعالى وكل شيء فعلوه في الزبر أي الكتب وهو

(وَأَطَعُنُ بِالْقَنَا حَتَّى يَرَانِي
 عَدُوِّي كَالشَّرَارَةِ مِنْ بَعِيدٍ
 إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاها
 وَطَابَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الشَّدِيدِ)
 (تَرَى بِيضًا تَشَعُّعٌ فِي لَطَاها
 قَدْ التَّصَقَّتْ بِأَعْضَادِ الزُّنُودِ
 فَأَقْحَمَهَا وَلَكِنْ مَعَ رِجَالِ
 كَأَنَّ قُلُوبَهَا حَجَرٌ الصَّعِيدِ) (١)
 وَخَيْلٍ عُوِّدَتْ خَوْضَ الْمَنَايا
 تَشِيْبٌ مَفْرُقَ الطِّفْلِ الْوَلِيدِ) (٢)

في الاصل مزبور أى مكتوب وأغلب اسم الزبور على كتاب داوود
 الذى يسمى في مجموعة العهد القديم مزامير - قال شاعر
 مققرات دارسات مثل آيات الزبور

- (١) الصعيد مطلق الارض أو ما ارتفع منها
 (٢) تشيب مفرق الطفل الخ مثل لشدة الهول وجاء في القرآن
 وصفا لهول يوم القيامة قوله تعالى « يوم يجعل الولدان شيباً »

سَأَحْمَلُ بِالْأَسْوَدِ عَلَى أَسْوَدٍ
 وَأَخْضِبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسْوَدِ
 (بِمَمْلَكَةٍ عَلَيْهَا تَأْجُ عَزٌّ
 وَقَوْمٍ مِنْ بَنِي عَبَّاسٍ شُهُودٌ
 فَأَمَّا الْقَائِلُونَ هَزَبٌ قَوْمٌ
 فَذَلِكَ الْفَخْرُ لِأَشْرَفِ الْجُدُودِ^(١)
 وَأَمَّا الْقَائِلُونَ قَتِيلٌ طَعَنٌ
 فَذَلِكَ مَصْرَعُ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ
 وَفِي إِغَارَتِهِ عَلَى بَنِي كَنْدَةَ وَخَتَمَ (مِنَ الْوَافِرِ)
 صَحَابًا مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فَوَادِي
 وَعَاوِدِ مَقَلَّتِي طِيبُ الرَّقَادِ

(١) يفخر في هذا البيت بنفسه ويقول ان الفخر بعمل الشخص نفسه لا بحدوده ومثله قول الشاعر

نفس عصام سودت عصاماً وعلمته الكر والاقداما
 والهزير من أسماء الاسد

وَأَصْبَحَ مَنْ يُعَانِدُنِي ذَلِيلًا
كَثِيرَ الْهَمِّ لَا يَفْدِيهِ فَادٍ

رَى فِي نَوْمِهِ فَتَكَاتٍ سَيِّفِي
فَيَشْكُو مَا يَرَاهُ إِلَى الْوَسَادِ

أَلَا يَا عَيْبَلٌ قَدْ عَايَنْتَ فِعْلِي
وَبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ

(وَإِنْ أَبْصَرْتَ مِثْلِي فَأَهْجُرِي
وَلَا يَلْحَقُكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي^(١))

وَإِلَّا فَاذْكَرِي طَعْنِي وَضَرْبِي
إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بِعَادِي^(٢)

(طَرَقَتْ دِيَارَ كِنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي
دَوَى الرَّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْجِيَادِ)

(٢١) في البيتين يفخر بنفسه ويخاطب محبوبته فهو يقول لها ان رأيتي شجاع مثلتي في قومك فحقا لك ان تهجريني وحيث ان لا احداً يماثلني منهم فاذا ما ألح القوم عليك، في هجري وتركي فتذكري شجاعتى ولا تصدقيهم

وَبَدَّدْتُ الْفَوَارِسَ فِي رُبَاهَا
 بَطْنِ مِثْلِ أَفْوَادِ الْمَزَادِ
 (وَخَشَعُمْ قَدْ صَبَحْنَاهَا صَبَاحًا
 بُكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُنَادَى
 غَدَوْا لَمَّا رَأَوْا مِنْ حَدِّ سَيْفِي
 نَذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادٍ
 وَعُدْنَا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّرَايَا
 وَبِالْأَسْرَى تُكْبَلُ بِالصَّفَادِ) (١)
 وَقَالَ وَهِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِالْمُؤَنَسَةِ (مِنْ الْوَافِرِ)
 (أَلَا يَا عَبْلَ ضَيَّعْتَ الْعُهُودَا
 وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِيَ صُدُودَا) (٢)

(١) السرايا جمع سرية -- قال الخوارزمي أقل العساكر (الجريدة) وهي قطعة جردت من سائرها لوجه (والسرية) هي من خمسين إلى أربعمائة (والكتيبة) من أربعائة إلى ألف (والطليعة) أول الجيش

(٢) يكونون بالحمل عن الصلوة والود

وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا اكْتَهَلْنَا
 وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدًا
 وَمَا زَالَتْ صَوَارِمُنَا حِدَادًا
 تَقْدُّ بِهَا أَنَامِلُنَا الْحَدِيدَا
 سَلِي عَنَّا الْفَزَارِيِّينَ لَمَّا
 شَفَيْنَا مِنْ فَوَارِسِهَا الْكَبُودَا (١)
 وَخَلَيْنَا نِسَاءَهُمْ حِيَارَى
 قَبِيلَ الصَّبْحِ يَلْطَمُنَ اخْدُودَا
 مَلَانَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفًا
 فَأَضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عَبِيدَا
 وَجَاوَزْنَا الثَّرِيَّاءَ فِي عُلَاهَا
 وَلَمْ تَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودًا (٢)
 إِذَا بَلَغَ الْفِطَامَ لَنَا صَبِيٌّ
 تَخْرُ لَهُ أَعَادِينَا سَجُودًا (٣)

(١) يعني بشفاء الاكباد اي شفي قلبه بالانتقام (٢) والوفود جمع وافد أي قادم أو رسول (٣) هذا نهاية في ادعاء العظمة أي ان فطيمهم

فَمَنْ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةِ الْيَمِّنا
 يرى مِنَّا جِبَابَرةَ أُسُودا
 وَيَوْمَ الْبَدْلِ نَعْطِي مَا مَلَكَنا
 وَنَمَلَّا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا
 وَنَنْعَلُ خَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ
 عِظَامًا دَامِيَاتٍ أَوْ جُلُودًا
 (فَهَلْ مَنْ يُبَاغِ النُّعْمَانَ عِنَّا
 مَقَالًا سَوْفَ يَبْلُغُهُ رَشِيدًا
 إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَعْجَامِ تَهْوَى
 وَقَدِ وَلَّتْ وَنَكَسَّتِ الْبَنُودَا) (١)

تخشاه الرجال . وبقاى الابيات وسوابقها نهاية في التفاخر
 (١) العجمى في اصطلاح العرب هو الغير العربى على الاطلاق والبند
 العلم الكبير يكون للقائد ويكون مع كل بند عشرة آلاف رجل -
 قال الزفريان

اذا تيم حشدت لى حشدا على غناجيج الخيول جردا
 ملبسه سبائبا و بردا تحت ظلال راية و بندا

وقال يفتخر (من الوافر)
 (أَعَادِي صَرَفَ دَهْرَ لَا يَعَادِي
 وَأَحْتَمَلُ الْقَطِيعَةَ وَالْبِعَادَا)^(١)
 وَأَظْهَرُ نَصْحَ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي
 وَإِنْ خَانَتْ قُلُوبُهُمُ الْوَدَادَا
 (أَعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلًا
 وَبِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
 تَعَيَّرَنِي الْعِدَا بِسَوَادِ جِلْدِي
 وَبَيضِ خَصَائِلِي تَمَحُّو السَّوَادَا)
 سَلِي يَا عِبَلْ قَوْمَكَ عَنْ فِعَالِي
 وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيعَةَ وَالطَّرَادَا
 وَرَدَتْ الْحَرْبَ وَالْأَبْطَالَ حَوْلِي
 تَهَزُّ أَكْفُهَا السَّمَرَ الصَّعَادَا

(١) صروف الدهر تقلباته - أى انه لهفته لايبالى بتقلبات الدهر ولاهتم لها - والقصيدة جميعها من جيد الشعر وسهله وفيها كثير من الحكم

(وَخَضْتُ بِمُهْجَتِي بَحْرَ الْمَنَايَا
 وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَقَدُّ اتِّقَادًا ^(١)
 وَعُدْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الْأَعَادِي
 وَكَرَبُ الرَّكْضِ قَدْ خَضَبَ الْجَوَادَا)
 (وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ بَكْرٍ رَدَاحِ
 بِصَوْتِ نَوَاحِي الشَّجِيِّ الْفُؤَادَا ^(٢)
 وَسَيْفِي مُرْهَفُ الْحَدَّيْنِ مَاضٍ
 تَقَدُّ شِفَارُهُ الصَّخْرَ الْجَمَادَا)
 (وَرُمِحِي مَا طَعَنْتُ بِهِ طَاعِمِنَا
 فَعَادَ بِعَيْنِهِ نَظَرَ الرَّشَادَا)

(١) بحر المنايا من الكتابات المتينة

(٢) الشجى انشغال القلب بهم - وفي الامثال ويل للشجى من الخلى -

ومن الشعر الشجى قول المنازى

لقد صدح الحمام لنا بسجع
 اذا أصفى له ركب تلاحى
 شجى قلب الخلى فقيلا غنى
 وروح بالشجى فقيلا نأحا

ولولا صارمي وسنان رنجي

لما رفعت بنو عبس عمادا (١)

وقال يشكو من أهل زمانه ويمدح جماعة من قومه كان

يعتمد عليهم في مهاته وهي من القصائد الحكمية (من الطويل)

لاي حبيب يحسن الرأي والود

وأكثر هذا الناس ليس لهم عهد

أريد من الأيام مالا يضرها

فهل دافع عني نوائبها الجهد

وما هذه الدنيا لنا بطبيعة

وليس خلق من مداراتها بد (٢)

(١) قال الحريري لا يقال للقناة رمح الا اذا ركب عليها السنان —

وعليه قول عبد القيس بن خفاف

ووقع لسان كحد السنان ورجحاً طويل القناة عسولا

(٢) مداراة الايام — أى الاضطراب قهراً على مجازاة الظروف مهما

أوتى الانسان من احكام التدبير وقد أشار الى ذلك فى البيت الثانى فى

قوله تكون الموالى الخ — أى ان العاجز رأى قد يصير غنيا والبطل

المفوار قد لا يجد شيئاً

تَكُونُ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدُ لِعَاجِزٍ وَيَخْدِمُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ

وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَعِيدٌ مَوَدَّةً

وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَ أَضْلَعِهِ حَقْدٌ

فَلِلَّهِ قَلْبٌ لَا يَبُلُّ غَلِيلَهُ

وَصَالٌ وَلَا يُلْهِمُهُ مِنْ حَلِهِ عَقْدٌ

يُكَلِّفُنِي أَنْ أَطْلُبَ الْعِزَّ بِالْقَنَاءِ

وَأَيْنَ الْعَلَاءِ إِنْ لَمْ يُسَاعِدْنِي الْجَدُّ (١)

أَحِبُّ كَمَا يَهْوَاهُ رُحْمِي وَصَارِمِي

وَسَابِقَةٌ زَعْفٌ وَسَابِقَةٌ نَهْدٌ

فِيالِكَ مِنْ قَلْبٍ تَوَقَّدَ فِي الْحَشَاءِ

وَيالِكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدٌّ (٢)

وَإِنْ تَظْهَرَ الْأَيَّامُ كُلُّ عَظِيمَةٍ

فَلِي بَيْنَ أَضْلَاعِي لَهَا أَسَدٌ وَرَدُّ (٣)

(١) الجد الحظ فسبحان من قسم الحظوظ فلا عقاب ولا ملامة

(٢) شبه دمهعه بنهر يمدده غيره بالماء فلا ينضب

(٣) الورد من أسماء الاسد

إِذَا كَانَ لَا يَمْضِي الْحَسَامُ بِنَفْسِهِ
 فَلَا ضَارِبَ لِلْمَاضِي بِقَائِهِ حَدُّ
 وَحَوْلِي مِنْ ذَوْنِ الْأَنَامِ عَصَابَةٌ
 تَوَدُّدُهَا يَخْفَى وَأَضْغَانُهَا تَبْدُو (١)
 يَسْرُ الْفَتَى دَهْرُهُ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ
 وَتَخْدُمُهُ الْأَيَّامُ وَهِيَ لَهَا عَبْدُ (٢)
 وَلَا مَالٌ إِلَّا مَا أَفَادَكَ نَيْلُهُ
 تَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِمَنْ لَا لَهُ مَجْدُ (٣)
 وَلَا عَاشٍ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْنِيَةً
 غَطَارِيفَ لَا يَعْنِيهِمُ النَّحْسُ وَالسَّعْدُ
 إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ شَمَّرُوا
 وَإِنْ نَدَبُوا يَوْمًا إِلَى غَارَةِ جَدُّوا

(١) الضغينة ما يحمله الانسان لغيره من حقد في نفسه

(٢) من صفات الدنيا — أى انها شىء ثم تحسن

(٣) أى ان المال لا يفيد صاحبه ان لم يكن صاحب مجد

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُبَلِّغُنِي الْمَنَى
 وَتَلْقَى بَنِي الْأَعْدَاءِ سَابِحَةً تَعْدُو^(١)
 جَوَادُهُ إِذَا شَقَّ الْمَحَافِلَ صَدْرُهُ
 يَرْوَحُ إِلَى ظَعْنِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَغْدُو
 خَفِيَتْ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَا
 إِذَا هَاجَتِ الرَّمْضَاءُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ
 وَيَصْحَبُنِي مِنْ آلِ عَبَسٍ عِصَابَةٌ
 لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُّ
 بِهَالِيلٍ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 كَأَنَّ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي فَمِهِمْ شَهْدُ^(٢)

(١) السابحة الفرس لشدة عددها ولين ظهرها شبه جريها بالسباحة في الماء أو تشبيها لها بالسحاب في شدة عدوها لان السحاب قد تسمى سباحات .

(٢) الهاليل صفة من صفات السيادة « فالهمام » السيد البعيد الهمة « والحلاحل » السيد الشجاع « والصنديد » السيد الشريف « والاروع » السيد الذي له جسم وجهارة « والبهلون » السيد الحسن البشر « والمعمم » المسود في قومه

وقال يرثي تماضر زوجة الملك زهير بن جذيمة العبسي وهي

أم قيس بن زهير (من الكامل)

جَازَتْ مُمَامَاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا

وَاسْتَفْرَعَتْ أَيَّامَهَا مَجْهُودَهَا (١)

وَقَضَتْ عَلَيْنَا بِالْمَنُونِ فَعَوَّضَتْ

بِالْكُرِّهِ مِنْ بَيْضِ اللَّيَالِي سُودَهَا

(بِاللَّهِ مَا بَالُ الْأَحْبَةِ أَعْرَضَتْ

عَنَّا وَرَامَتْ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا

رَضِيَتْ مُصَاحِبَةَ الْبَلِيِّ وَاسْتَوَطَنْتْ

بَعْدَ الْبُيُوتِ قُبُورَهَا وَأُحُودَهَا)

حَرَصَتْ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَإِنَّمَا

مُبْدِي النُّفُوسِ أَبَادَهَا لِيُعِيدَهَا (٢)

(١) ملهات الزمان ما ألم بالانسان في حوادثه ان خير أو شر ولكن

كثرت استعماؤها في الشر

(٢) في هذا البيت دليل على أنهم كانوا يدينون بدين يقول بالحياة

الآتية .

عَبَّتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى أَوْثَقَتْ
 أَيْدِي الْبَيْتِ تَحْتَ التَّرَابِ قِيُودَهَا
 فَكَانَمَا تِلْكَ الْجِسْمُ صَوَارِمٌ
 نَحَتَ الْحِمَامُ مِنَ الْأَجُودِ غَمُودَهَا (١)
 نَسَجَتْ يَدُ الْأَيَّامِ مِنْ أَكْفَانِهَا
 حُلَلًا وَأَلْقَتْ يَنْهَنَ عَقُودَهَا
 وَكَسَا الرَّبِيعُ رُبُوعَهَا أَنْوَارَهُ
 لَمَّا سَقَمَتْهَا الْغَادِيَاتُ عَهْودَهَا (٢)

(١) ان هذا التمثيل نهائية في الحسن اذ شبه الجسم بنصل السيف

واللحد بعمده

(٢) في هذه الخمسة الايات من رائع الحكم الوجودية ما يتعظ
 بها اللبيب . فما طاب عيش الا وأخلته الايام وذهبت بملاذاته فلم يبق منه
 الا خيال وأوهام . وما من عين نامت على فراش الهداء أياما وغفل
 صاحبها عن احداث الدهر الا وتليت الايام له ظهر المجن وأذاقته مرارة
 الحياة بعد حلوها . وليس من مجد وشهرة وعز الا وغدر بها القضاء
 ومحاصرتها واسمها في الوجود

وَسَرَى بِهَا نَشْرُ النَّسِيمِ فَمَطَّرَتْ
 تَفْحَاتِ أَرْوَاحِ الشَّمَالِ صَعِيدَهَا
 هَلْ عَشَّةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ
 أَبْلَى الزَّمَانُ قَدَيْهَا وَجَدِيدَهَا
 أَوْ مُقَلَّةٌ ذَاقَتْ كَرَاهَا لَيْلَةً
 إِلَّا وَأَعْقَبَتْ اخْطُوبُ هُجُودَهَا
 وَوَبَايَةُ الْمَجْدِ شَيْدَ أُسَاسِهَا
 إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطَيْدَهَا
 شَقَّتْ عَلَى الْعَلِيَاءِ وَفَاةٌ كَرِيمَةٌ
 شَقَّتْ عَلَيْهَا الْمَكْرُمَاتُ بِرُودِهَا (١)
 وَعَزِيزَةٌ مَفْقُودَةٌ قَدْ هَوَّاتُ
 مَهَجِ النُّوَافِلِ بَعْدَهَا مَفْقُودَهَا

(١) في هذا البيت من التغالى في الرثاء ما فيه . وهو من خيالات الشعراء يقول ان وفاة تلك الكريمة شق حتى على العلياء (أى السماء) وان المكرمات شقت عليها برودها أى ثيابها وفي البيت جناس فان شق الاولى بمعنى صعب وشق الثانية بمعنى مزق

ماتتْ وَوَسَدَّتْ الْفَلَائَةَ قَتِيلَةَ
 يَالْهَفَّ نَفْسِي إِذْ رَأَتْ تَوْسِيدَهَا
 يَا قَيْسُ إِنَّ صُدُورَنَا وَقَدَّتْ بِهَا
 نَارُهُ بِأَضْلَعِنَا تَشْبُ وَقُودَهَا
 فَانْهَضْ لِأَخْذِ النَّارِ غَيْرَ مَقْصَّرٍ
 حَتَّى تَبِيدَ مِنَ الْعِدَاةِ عَدِيدَهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل)

إِذَا فَاضَ دَمْعِي وَاسْتَهَلَّ عَلَى خَدِّي
 وَجَاذَ بَنِي شَوْقِي إِلَى الْعِلْمِ السَّعْدِيِّ^١
 أَذْكَرُ قَوْمِي ظَلَمَهُمْ لِي وَبَغِيهِمْ
 وَقَلَّةَ أَنْصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ

(١) من تأمل في هذه الايات حق التأمل وجدها على غاية من البلاغة وحسن الاسلوب مع خلوها من الحشو والالفاظ الشاذة هذا مع رشاقة معانيها كأن الشاعر من أبناء عصرنا الحاضر . وليس هو بدوي، حاها

بَنَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مَشِيدًا
فَمَا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدْمُوا مَجْدِي

يَعِيبُونَ لُونِي بِالسَّوَادِ وَأَنَا
فِعَالَهُمْ بِالْخَبِيثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي
فَوَإِذْ جِيرَانِي إِذَا غَبْتُ عَنْهُمْ

وَطَالَ الْمَدَى مَاذَا يَلَاقُونَ مِنْ بَعْدِي
أَلَيْسَ قَيْسٌ أَنِّي بَعْدَ طَرْدِهِمْ
أَخَافُ الْأَعَادَى أَوْ أَذِلُّ مِنَ الطَّرْدِ

وَكَيْفَ يَحِلُّ الذُّلُّ قَلْبِي وَصَارِمِي
إِذَا هَتَزَّ قَلْبُ الضَّدِّ يَخْفِقُ كَالرَّعْدِ

مَتَى سَلَّ فِي كَفِّي بِيَوْمِ كَرِيهَةٍ
فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمَشَائِخِ وَالْمُرْدِ

وَمَا الْفَخْرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عَمَامِي

مَكْوَرَةً الْأَطْرَافِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِيِّ^(١)

(١) الهندي منسوب الى الهند لان السيوف الجيدة كانت تجلب من

الهند ومثله المهند والهندواني

نَدِيمِيَّ إِمَّا غَيْبًا بَعْدَ سَكْرَةٍ
 فَلَا تَذْكَرُ أَطْلَالَ سَامِي وَلَا هِنْدَ^(١)
 وَلَا تَذْكَرُ لِي غَيْرَ خَيْلٍ مَغِيرَةٍ
 وَتَقَعُ غِبَارُ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدَ^(٢)
 فَإِنَّ غِبَارَ الصَّافِنَاتِ إِذَا عَلَا
 نَشَقَّتْ لَهُ رِيحًا أَلَذَّ مِنَ النَّدَى^(٣)
 وَرِيحَانِي رُحْمِي وَكَسَاتُ مَجْلِسِي
 جَمَاجِمُ سَادَاتِ حِرَاصِ عَلِيِّ الْمَجْدِ^(٤)
 وَلِي مِنْ حَسَامِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الثَّرَى
 نَقُوشُ دِيمِ تَغْنِي النَّدَامِيَّ عَنِ الْوَرْدِ^(٥)

(١) الاطلال . آثار الديار (٢) الخيل المغيرة المهاجمة . وقد جاء في التنزيل قوله تعالى (والعاديات ضبحاً فالمغيرات صبحاً) (٣) الصافنات جياد الخيل . ففي هذه الابيات الاربعة من التنافر بالفروسية والشجاعة والتشوق الى الحروب ما يشف عما كان فتمكن من العرب الجاهلية من حب الغزو والاشغال بالحروب (٤ و٥) هنا يظهر للانسان ما هي الانسانية الوحشية . بلا فرق بين الوحوش الكواسر وبين هذا التنافر

وَلَيْسَ يَعْيبُ السَّيْفَ إِخْلَاقُ غِمْدِهِ

إذا كان في يومٍ الوغى قاطع الحدِّ (١)

فَلِلَّهِ دَرِّي كَمْ غُبَارٍ قَطَعْتَهُ

على ضامر الجنين مُعْتَدِلِ الْقَدِّ (٢)

وطاعنتُ عنه الخيلَ حتى تَبَدَّدتْ

هزأما كأَسْرَابِ الْقَطَاءِ إِلَى الْوَرْدِ

فَرَّارَةٌ قَدْ هَيَّجْتُمْ لَيْثَ غَابَةٍ

وَلَمْ تَفَرِّقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ

فَقُولُوا لِحِصْنٍ إِنْ تَعَانَى عِدَاؤِي

يَبِيْتُ عَلَى نَارٍ مِنَ الْحُزَنِ وَالْوَجْدِ

(١) غمدا السيف جفيره أي ليس يعيب السيف أن يكون غمده

تلق أي قديم بال مادام حده ماض . وما أحسن ما قاله المعري

إذا كان في لبس للفتى شرف له فما السيف إلا غمده والجمائل

والامر ليس كذلك

(٢) ان من مزية الاصائل من الخيل ان تكون قليلة الاكل ولذا

تكون كأنها هزيلة صغيرة البطن : وهذا مراده بضامرة الجنين

وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والعجم
وكانت عبلة من جملة السبايا فتذكر أيامه معها وهو في السلاسل
والقيود فعظم عليه الامر وخنقته العبرة فقال (من الكامل)

فَفَخِرُ الرَّجَالِ سَلَّاسِلُهُ وَقِيُودُهُ

وَكَذَا النِّسَاءُ بِخَانِقٍ وَعَقُودٍ^(١)

وَإِذَا غُبَارُ الْخَيْلِ مَدَّ رِوَاقَهُ

مُسْكِرِي بِهِ لِأَمَاجِنِ الْعُنُقُودِ^(٢)

تَادَهُرُ لَا تَبْقَى عَلَيَّ فَقَدْ دَنَا مَا كُنْتُ أُطَلِّبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ
فَالْقَتْلُ لِي مِنْ بَعْدِ عِبَلَةَ رَاحَةً وَالْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنْكُودُ
يَا عِبَلَةَ قَدْ دَنَتْ الْمَنِيَّةُ فَاذْبُنِي إِنْ كَانَ جَفْنُكَ بِالْذُمُوعِ يَجُودُ

(١) العنق ما نظم من خرز أو غيره وأحاط بالعنق

والبخنق خرقة تلبسها المرأة فتغطي رأسها ما قبل منها وما دبر غير

وسط رأسها : وهو يوافق ما تسميه النساء المصريات الآن البشنق .

وليس إيميد أن الكلمة المصرية مشتقة من الاصل العربي بإبدال الحاء

شينا لقرب مخرجهما

(٢) جناء العنقود الحجر المتخذ من العنب

يَاعْبِلَ إِنْ تَبَكَّى عَلَى فَقْدِ بَكَّى

صِرْفُ الزَّمَانِ عَلَى وَهُوَ حَسُودٌ (١)

يَاعْبِلَ أَنْ سَفَكَوَادِمِي فَفَعَالِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ

لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا بَقِيتَ سَبِيَّةً

تَدْعِينِ عَنِّي وَهُوَ عَنكَ بَعِيدُ

وَلَقَدْ لَقِيتُ الْفَرَسَ يَا ابْنَةَ مَالِكِ

وَجِيُوشُهَا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْبَيْدُ

وَتَمَوْجُ مَوْجِ الْبَحْرِ إِلَّا أَنَّهَا

لَأَقْتِ أَسُودًا فَوْقَهُنَّ حَدِيدُ

جَارُوا فَحَكَمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا

فَقَضَتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُهُودُ

يَاعْبِلَ لَمْ مِنْ جَحْفَلٍ فَرَّقْتَهُ وَالْجَوُّ أَسُودٌ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ (٢)

فَسَطَا عَلَى الدَّهْرِ سِطْوَةٌ غَادِرٍ وَالِدَّهْرُ يَبْخُلُ تَارَةً وَيَجُودُ

(١) صرف الزمان تصرفاته وحدثاته

(٢) الجحفل الجيش من الف إلى أربعة آلاف

وكان قد خرج يوماً في سفرٍ له ولما طالت غيبته عن بني
عبس تنفس الصعداء وأنشأ يقول (من الطويل)

أذار شقتُ قلبي سهامٌ من الصدِّ

(١) وَبَدَلُ قُرْبِي حَادِثُ الدَّهْرِ بِأَبْعَدِ

لَبَسْتُ لَهَا دِرْعًا مِنَ الصَّبْرِ مَا نَعَا

(٢) وَلَا قَيْتُ جَيْشَ الشَّوْقِ مُنْفَرِدًا وَاحِدِي

وَبَتُّ بِطَيْفٍ مِنْكَ يَا عِبْلَ قَانِعًا

(٣) وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ عَلَى خَدِي

فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الْحِجَازِ تَنْفَسِي

(٤) عَلَى كَبِدٍ حَرَّى تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ

وَيَا بَرْقُ أَنْ عَرَّضْتَ مِنْ جَانِبِ الْحَمِي

(٥) فَحَيَّ بَنِي عَبْسٍ عَلَى الْعَمِّ السَّعْدِي

(٥-١) كلها ظاهرة المعنى رائقة المعاني مثيرة للوجه وقوله في
البيت الثالث دبت بطيف منك الخ أي مكنتها برؤياك مناماً وما أحلى
قول قيس بن الملوح المشهور بمجنون ليل

وإني لاستغشي ومأبى نعسة لعل خيالاً منك يلقى خيالها

وَإِنْ خَمَدَتْ نِيرَانُ عِبْلَةَ مَوْهِنَا
فَسَكُنْ أَنْتَ فِي أَكْنَافِهَا نَيْرَ الْوَقْدِ

وَحَلَّ النَّدَى يَنْهَلُ فَوْقَ خِيَامِهَا
يُذَكِّرُهَا أَنِّي مُقِيمٌ عَلَى الْعَهْدِ

عَدِمْتُ اللَّقَاءَ إِنْ كُنْتُ بَعْدَ فِرَاقِهَا
رَقَدْتُ وَمَا مَثَلْتُ صُورَتَهَا عِنْدِي (١)

وَمَا شَاقَ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ
يَنْوَحُ عَلَى غُصْنٍ رَطِيبٍ مِنَ الرَّيْدِ

بِهِ مِثْلُ مَا بِي فَهَوَ يَخْفَى مِنَ الْجَوَى
كَمِثْلِ الَّذِي أَخْفَى وَيُبْدِي الَّذِي ابْدَى

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الْهَوَى كَمَا بِسَيْفِهِ
قَتِيلُ غَرَامٍ لَا يُوسَدُ فِي اللَّحْدِ

وكان قد بلغه أسر ولديه غضوب وميسرة مع صديق له
من بني عبس يقال له عمرو بن الورد في حصن العقاب وهو

(١) يدعو على نفسه بأشد شيء عليه وهو عدم رؤيته لها: وفي هذا

من شدة الشوق وخالص الحب ما هو ظاهر

مكان في اليمن نخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك (من الخفيف)

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْبِعَادِ
بَعْدَ فَقْدِ الْأُوطَانِ وَالْأَوْلَادِ
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْنًا

بعد ما كان حالكا بالسواد (١)

وَتَذَكَّرْتُ عِبَلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ
لِوَدَاعِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ
وَهِيَ تَذْرِي مِنْ خَيْفَةِ الْبُعْدِ دَمْعًا

مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسُهَادٍ (٢)

قُلْتُ كَفَى الدَّمُوعَ عَنْكَ فَقَلْبِي
ذَابَ حَزْنًا وَلَوْعِي فِي ازْدِيَادِ
وَيْحَ هَذَا الزَّمَانِ كَيْفَ رَمَانِي

بِسَهَامٍ صَابَتْ صَمِيمَ فُؤَادِي (٣)

(١) حالك السواد أى شديد السواد (٢) تذرى الدمع أى تصبه

منهلا (٣) ويح وويل بمعنى واحد تقال للتأفف

غير أُنِي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا زَادَ صَقْلًا جَادَ يَوْمَ جِلَادٍ ^(١)
 حَنَكْتَنِي نَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى
 أَوْقَفْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرَّشَادِ ^(٢)
 وَلَقِيتُ الأَبْطَالَ فِي كُلِّ حَرْبٍ
 وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادٍ
 وَتَرَكْتُ الفِرْسَانَ صَرَغِي بَطْعَنٍ
 مِنْ سِنَانٍ يَحْكِي رُؤْسَ المَزَادِ
 وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدًّا
 دِ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدِ عَادٍ ^(٣)
 وَقَهَرْتُ المُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا
 وَأَبَدْتُ الأَقْرَانَ يَوْمَ الطَّرَادِ ^(٤)

-
- (١) يوم الجلال أى يوم القتال (٢) حنكتني نوائب الدهر أى
 هذبني وعلمتني لكثرة ما سر على من دواهيته ومصائبه
 (٣) من الحكايات التي كانوا يتناقلونها ان أحسن السيوف ما كان
 من عهد قديم وانهم قد عثروا على سلاح من عهد عاد
 (٤) يوم الطراد أى يوم يطارد الخصم خصمه كما يطارد الصياد فريسته

قَلَّ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غَضُوبٍ وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَاعْتِمَادِي
 وَكَذَا عَرُوءَةٌ وَمَيْسَرَةٌ حَا مِي حِمَانًا عِنْدَ اصْطِدَامِ الْجِيَادِ
 لِأَفُكِّنَ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

وقال وهي المعروفة بالحقيقة (من الكامل)

بَيْنَ الْعَقِيقِ وَبَيْنَ بَرَقَةِ شَهْمَدٍ
 طَلَلُ لِعِبَلَةٍ مَسْتَهْلُ الْمَعْدِ (١)

يَا مَسْرَحَ الْأَرَامِ فِي وَادِي الْحَمِي
 هَلْ فِيكَ ذَوْشَجَنٍ يَرُوحُ وَيَغْتَدِي (٢)

(١) العقيق وشهد أودية — قال الزمخشري أودية معروفة ولم يزد —
 والطلل ما ظهر من آثار الديار قال طرفة

لخولة أطلال بيرة شهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
 (٢) الأرام الظباء ووادى الحمي هو المكان يحميه أحد الملوك أو
 الرؤساء فلا يتعرض أحد بسوء لوحشه فيرتع فيه آمناً مطمئناً وكانت
 تلك الحماية عارة مرعبة وقد وقعت حروب كثيرة بسبب تخرش أحد
 بحيوان في بقعة حمية

فِي أَيَّمَنِ الْعَامِينَ دَرَسَ مَعَالِمِ
 أَوْهَى بِهَا جَلْدِي وَبَانَ تَجَلْدِي
 مِنْ كُلِّ فَاتِنَةٍ تَلَقَّتْ جِيدَهَا
 مَرَحًا كَسَالِفَةِ الْغَزَالِ الْأَغْيَدِ (١)
 يَا عِبِلَ كَمْ يُشْجِي فُؤَادِي بِالنَّوَى
 وَيُرْوَعُنِي صَوْتُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ (٢)
 كَيْفَ السُّلُوءُ وَمَا سَمِعْتُ حَمَاءًا
 يَنْدُبُنِ إِلَّا كُنْتُ أَوْلَ مَنْشِدِ (٣)

(١) السالفة أعلى العنق

(٢) الغراب الأسود يتطيرون منه ويقولون انه أشأم الطيور قال

النابعة الديباني

زعم الغداف بأن رحلتنا غداً وبذاك خبرنا الغداف الأسود
 لا مرحباً بفسد ولا أهلاً به ان كان تقريق الاحبة في غد

(٣) يعتقدون ان الحمام أشد الطيور ألفة ببعضه فاذا فقد أحد

الزوجين رفيقه ندبه حياته كلها وقد تكرر ذكر ذلك في أشعارهم

وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمْعَ لَا بُخْلَابِهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُسُومِ المَعْهَدِ
 وَسَأَلْتُ طَيْرَ الدَّوْحِ كَمِثْلِي شَجَا بَأَيْنِهِ وَحَيْنِهِ المَرَدَدِ
 نَادِيَتُهُ وَمَدَامِعِي مُنْهَلَةً

أَيْنَ الخَلِيٍّ مِنَ الشَّجِيِّ المَكْمَدِ (١)
 لَوْ كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِثْتَ مَلُونًا
 وَهَتَفْتَ فِي غُصْنِ النَّقَا المَتَأَوِّدِ
 رَفَعُوا القِبَابَ عَلَى وُجُوهِ أَشْرَقَتْ
 فِيهَا فَغَيَّبَتْ السَّهَى فِي الفَرْقَدِ
 وَاسْتَوْقَفُوا مَاءَ العَيُونِ بِأَعْيُنِ
 مَكْحُورَةٍ بِالسَّحْرِ لَا بِالإِثْمِدِ (٢)
 وَالشَّمْسُ بَيْنَ مَضْرَجٍ وَمُبْلَجٍ
 وَالفُصْنُ بَيْنَ مَوْشَحٍ وَمَقْلَدِ (٣)

(١) يتمثل الى الان بقولهم أين الخلي في الشجي

(٢) الأعد الكحل المشهور

(٣) يريد بالشمس وجه الغانية وبالغصن قوامها — أي ان وجهها

أحمر يضيء وهي متشحة أي متزرة ولا بسة القلائد

يَطْلَعْنَ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاطِفٍ

وَقَلَائِدٍ مِنْ لَوْلُؤٍ وَزَبْرَجِدٍ^(١)

قالوا اللقاء غداً بمنعرج اللوى وأطول شوق المستهام الى غدٍ

وتخال أنفاسي إذا رددتها بين الطلول محت نقوش المبرد

وَتَمَوَّفَةٍ مَجْهُولَةٍ قَدْ خَضَّتْهَا

بِسِنَانِ رُمَحٍ نَارُهُ لَمْ تَخْمُدِ^(٢)

بَاكَرَتِهَا فِي فُتَيْةٍ عَنِسِيَّةٍ

مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي الْكُرَيْهَةِ أَصِيدِ^(٣)

وَتَرَى بِهَا الرَّايَاتِ تَخْفُقُ وَالْقَنَا

وَتَرَى الْعَجَاجَ كِنَلٍ بِمَجْرِ مَزِيدِ^(٤)

(١) السوالف مقدم العنق والمعطف الرداً الواسع تعطف أطرافه

على بعضها اللؤلؤ هو الدر

(٢) التموفة القلاة الواسعة المتباعدة الاطراف ليس لها أعلام يعتمد

عليها الماشى فيها ولذلك كثيراً ما يضل فيها الناس

(٣) في الكريهة أصيد أى في القتال لا يتلفت إلى شيء غيره

(٤) البحر المزبد هو ما هاج موجه فأزبد

فَهِنَاكَ تَنْظُرُ آلُ عَبَسٍ مَوْفِي
 (١) وَاخْيَلِيلُ تَعْتَرُ بِالْوَشِيحِ الْأَمَلِدِ
 وَبَوَارِقِ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ لَوَامِعُ
 (٢) فِي عَارِضٍ مِثْلِ الْغَمَامِ الْمَرَعِدِ
 وَذَوَابِلُ السَّمْرِ الدَّقَاقِ كَأَنَّهَا
 (٣) تَحْتَ الْقَتَامِ نَجُومٌ لَيْلٍ أَسْوَدِ
 وَحَوَافِرُ اخْيَلِيلِ الْعِتَاقِ عَلَى الصَّفَا
 (٤) مِثْلُ الصَّوَاعِقِ فِي قِفَارِ الْفَدْفَدِ
 بَاشَرَتْ مُوَكَّبَهَا وَخَضَتْ غِبَارَهَا
 وَطَفَّقَتْ جَمَرَ لَهَيْبِهَا الْمَتَوَقِّدِ

(١) الوشيح شجر يتخذ منه الرماح والاملد الماعم

(٢) البيض الرقاق السيوف الماضية

(٣) السمر الدقاق الرماح الرفيعة والقتام الغبار

(٤) اخيل العتاق الاصابيل الكرائم والصفاء والصفاء حجر صلد ضخم

لا يذبت وأما الصقواه فهي الصخرة الصلبة الملساء

- وَكَرَزَتْ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادُمٍ وَتَهَاجُمٍ وَتَحْزُبٍ وَتَشَدُّدٍ (١)
- وَفَوَارسُ الْهَيْجَاءِ بَيْنَ مَمَانِعٍ وَمُدَافِعٍ وَمَخَادِعٍ وَمُعْرَبِدٍ (٢)
- وَالْبَيْضُ تَلَمَعٌ وَالرِّمَاحُ عَوَاسِلٌ
- وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدَّلٍ وَمَقِيدٍ (٣)
- وَمَوْسَدٍ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرِهِ
- فَوْقَ التُّرَابِ بَيْنَ غَيْرِ مَوْسَدٍ (٤)
- وَالْجَوْ أَقَمٌ وَالنُّجُومُ مُضِيئَةٌ
- وَالْأَفَقُ مُغْبَرٌ الْعِنَانِ الْأَرْبَدِ (٥)
- أَقْحَمَتْ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ
- بِسِنَانِ رُمُحٍ ذَابِلٍ وَمَهْمَدٍ (٦)
- وَرَغِمَتْ أَنْفَ الْحَاسِدِينَ بِسَطْوَتِي
- فَفَدَّوْا لَهَا مَنْ رَاكِعِينَ وَسَجَّدٍ (٧)

(١ - ٧) . وصف جيد جداً للمعركة وأطوارها وأحوال المتقاتلين - وليس في الأبيات من الألفاظ ما يستوجب الشرح . لوضوحها أما الرماح العواسل أى المضطربة المهتزة فى يد الفارس لشدة الحركة ، والاربد القاتم اللون وأقحمت الفرس إذا أرسلته بشدة .

وكان قد خرج الى اليمن مع نفر من قومه وعند رجوعه
تذكر أهله وكان قد زاد شوقه الى عبلة فقال (من الطويل)

اِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ مِنْ رَبِّي الْعَالَمِ السَّعْدِي

طَفَا بَرْدُهَا حَرَّ الصَّبَابَةِ وَالْوَجْدِ (١)

وَذَكَرَنِي قَوْمًا حَفِظْتُ عَنْهُمْ

فَمَا عَرَفُوا قَدْرِي وَلَا حَفِظُوا عَهْدِي

وَلَوْلَا فَتَاةٌ فِي الْخِيَامِ مَقِيمَةٌ

لَمَا اخْتَرْتُ قُرْبَ الدَّارِ يَوْمًا عَلَى الْبُعْدِ

مُهَيَّبَةٌ بِالسَّحْرِ مِنْ لِحْظَاتِهَا

اِذَا كَامَتْ مَيْتًا يَقُومُ مِنَ اللَّحْدِ (٢)

أَشَارَتْ إِلَيْهَا الشَّمْسُ عِنْدَ غُرُوبِهَا

تَقُولُ إِذَا اسْوَدَّ الدُّجَى فَاظْلَعِي بَعْدِي

وَقَالَ لَهَا الْبَدْرُ الْمُنِيرُ أَلَا اسْفَرِي

فَإِنَّكَ مِثْلِي فِي الْكَمَالِ وَفِي السَّعْدِ

(١) الربي جمع ربوة وهي ما ارتفع من الارض

(٢) المهيبه الرقيقة الخصر الخميصة البطن

فَوَلَّتْ حَيَاءً ثُمَّ أَرَخَتْ لِثَامَهَا وَقَدِ نَثَرَتْ مِنْ خَدَّهَا رَطْبَ الْوَرْدِ
 وَسَلَّتْ حُسَامًا مِنْ سَوَاجِي جُفُونِهَا
 كَسَيْفِ أَبِيهَا الْقَاطِعِ الْمَرْهَفِ الْحَدِّ
 تَقَاتِلَ عَبْنَاهَا بِهِ وَهُوَ مُنْعَمٌ
 وَمَنْ عَجَبَ أَنْ يَقَطَعَ السَّيْفُ فِي النِّمْدِ
 مَرْنَجَةَ الْأَعْطَافِ مَهْضُومَةَ الْحَشَى
 مُنْعَمَةَ الْأَطْرَافِ مَائِسَةَ الْقَدِّ (١)
 يَبِيْتُ فِتَاتُ الْمَسْكِ تَحْتَ لِثَامِهَا
 فَتَزْدَادُ مِنْ أَنْفَاسِهَا أَرْجُ النَّدِّ (٢)
 وَيَطْلُعُ ضَوْؤُ الصُّبْحِ تَحْتَ جَبِينِهَا
 فَيَغْشَاهُ لَيْلٌ مِنْ دُجَى شَعْرِهَا الْجَعْدِ (٣)

(١) مرنجة الاعطاف أى تمايل فى مشيتها كالنشوان

(٢) يعيل العرب كثيراً إلى رائحة المسك فكان النساء يكثرن فى

استعماله فيذرن فتانه بين شعورهن وفى ثيابهن

(٣) طلوع ضوء الصبح تحت الجبين اشارة إلى اسدال القصة من

الشعر فوق الجبين فاذا كانت المرأة بيضاء ظهر ذلك البياض تحت سواد الشعر

وَبَيْنَ ثَنَائِهَا إِذَا مَا تَدَسَّمْتُ

مَدِيرٌ مَدَامٍ يَمْزِجُ الرَّاحَ بِالشَّهْدِ

شَكَ نَحْرُهَا مِنْ عِقْدِهَا مَتَظَلِّمًا

فَوَاحِرِبَا مِنْ ذَلِكَ النَّحْرِ وَأَلْعَدِ

فَهَلْ تَسْمَحُ الْإَيَّامُ يَا ابْنَةَ مَالِكِ

بِوَصْلِ يَدَاوِي الْقَلْبِ مِنْ أَلْمِ الصَّدِّ

سَأَحْلُمُ عَنْ قَوْمِي وَلَوْ سَفَّكُوا دَمِي

وَأَجْرُ عُنُقِ الصَّبْرِ دُونَ الْمَلَاوَحْدِي (١)

وَحَقِّكَ أَشْجَانِي التَّبَاعِدُ بَعْدَكُمْ

فَهَلْ أَنْتُمْ أَشْجَاكُمُ الْبُعْدُ مِنْ بَعْدِي

حَذَرْتُ مِنَ الْبَيْنِ الْمَفْرُوقِ بَيْنَنَا

وَقَدْ كَانَ ظَنِّي لَا أَفَارِقُكُمْ جَهْدِي

فَإِنْ عَايَنْتَ عَيْنِي الْمَطَايَا وَرَكِبَهَا فَرَشْتُ لَدَى أَخْفَافِهَا صَفْحَةَ الْخَلْدِ

(١) الحلم أى التعقل والتؤدة قال قيس بن الملوح

بكت عيني اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم أسبلتاما

وسأله بعض أصحابه يوماً أن يصف عبلة فقال (من الطويل)

لَعُوبٌ بِالْبَابِ الرَّجَالِ كَأَنَّهَا

إِذَا أَسْفَرَتْ بَدْرٌ بَدَا فِي الْمَحَاشِدِ (١)

شَكَتْ سَقَمًا كَمَا تُعَادَ وَمَا بِهَا

سِوَى فِتْرَةِ الْعَيْنَيْنِ سَقَمٌ لِعَائِدِ

مِنَ الْبَيْضِ لَا تَلْقَاكَ إِلَّا مَصُونَةٌ

وَتَمْشِي كَغَضَنِ الْبَانِ بَيْنَ الْوَلَادِ (٢)

كَأَنَّ الثَّرِيَّا حِينَ لَاحَتْ عَشِيَّةٌ

عَلَى نَجْرِهَا مَنْظُومَةٌ فِي الْقَلَائِدِ (٣)

(١) لعوب بالباب الرجال أي لفرط جمالها يتحير عقل من يراها

لمحاشد المجتمعات حيث يحتشد الناس

(٢) الوليدة الفتاة من الجوارى

(٣) الثريا هي سبعة كواكب متقاربة متجمعة ولذلك جعلوها بمنزلة

ركب واحد وسماها العرب بالثريا لأنهم يزعمون أن المطر الذي يكون

دونها يكون منه الثروة وهي تصغير ثروي

مَنْعَةٌ الْأَطْرَافِ خُودٌ كَأَنَّهَا

هَلَالٌ عَلَى غُضْنٍ مِنَ الْبَانِ مَائِدٌ ^(١)

حَوَى كُلَّ حُسْنٍ فِي الْكَوَاعِبِ شَخْصُهَا

فَلَيْسَ بِهَا إِلَّا عُيُوبُ الْحَوَاسِدِ ^(٢)

وكان مالك بن قراد قد هرب بابنته عبلة من وجه عنتره
ونزل على بني شيبان وأقام عند سيدهم قيس بن مسعود فقلق عنتره
لفقد عبلة قلقا عظيما وقال يذكر شدة شوقه اليها وما يلاقى من
فراقها (من الطويل)

إِذَا كَانَ دَمْعِي شَاهِدِي كَيْفَ أَجْجَدُ

وَنَارُ اشْتِيَاقِي فِي الْحَشَا تَتَوَقَّدُ

وَهَيْهَاتَ يَخْفَى مَا أَكُنُّ مِنَ الْهَوَى

وَتُوبٌ سَقَامِي كُلَّ يَوْمٍ يُجَدِّدُ

أَقَاتِلُ أَشْوَاقِي بِصَبْرِي تَجْلُدًا

وَقَلْبِي فِي قَيْدِ الْغَرَامِ مُقَيَّدُ

(١) منعمة الاطراف أى ناعمة جميع الاطراف والمائد المتمايل

(٢) الكاعب الفتاة برزت ثديها قريبا

إلى الله أشكو جورَ قَوْنِي وظلمهم

إِذَا لَمْ أَجِدْ خِلاَءَ عَلَى الْبُعْدِ يَعْبُدُ (١)

خَيْلِي أَمْسَى حُبُّ عِبَلَةَ قَاتِلِي وَبَأْسِي شَدِيدُهُ وَالْحُسَامُ مُهِنْدُهُ
حَرَامُهُ عَلَى النَّوْمِ يَا ابْنَةَ مَالِكِ

وَمَنْ فَرَشَهُ جُرُ الْغُضَا كَيْفَ يَرْقُدُ (٢)

سَأَنْدُبُ حَتَّى يَعْلَمَ الطَّيْرُ أَنِّي حَزِينٌ وَيَرْتِي لِي الْحَمَامُ الْمَغْرَدُ
وَأَتُمُّ أَرْضًا أَنْتَ فِيهَا مَقِيمَةٌ

لَعَلَّ لَهَيْبِي مِنْ تَرَى الْأَرْضِ يَبْرُدُ (٣)

رَحَلْتُ وَقَلْبِي يَا ابْنَةَ الْعَمِّ تَانَهُ

عَلَى أَثَرِ الْأَظْعَانِ لِلرَّكْبِ يَنْشُدُ (٤)

(١) الخلل العاضد أى المعين يكون لك كمضدك

(٢) الغضا نوع من شجر البادية خاصة تكون ناره شديدة

(٣) يقول قيس بن الملوح

أمر على الديار ديار ليلى أقبل ذا الجدار وذا الجدارا

وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

(٤) ينشد الركب أى يتساءل عنه أو ينادى عليه

لَنْ تَشْمَتُ الْإِعْدَاءُ يَا بِنْتَ مَالِكٍ
فَإِنْ وَدَادِي مِثْلَمَا كَانَ يُعْهَدُ

(قافية الراء)

وكان عمارة بن زياد العبسي يحسد عنتره ويقول لقومه : انك
أكثرتم ذكره والله لو ددت ان لقيته خالياً حتى أعلمكم انه عبد
وكان عمارة جواداً كثير الابل منيعاً لماله مع جوده وكان عنتره
لا يكاد يمسك ابلاً يعطيها اخوته ويقسمها فبلاغه قول عمارة فقال
في ذلك يهجوهُ (من الوافر)

(أَحْوَلِي تَنْفُضُ أُسْتُكَ مَذْرُوبِيهَا)

لِتَقْتَلَنِي فِيهَا أَنَا ذَا عُمَارَا (١)
مَنِي مَا تَلْقَنِي فَرْدِينَ تَرْجَفُ

رَوَانِفُ أَلَيْتِيكَ وَتَسْتَطَارَا (٢)

(١) المذروان طرفي الاليتين .. وجاء فلان ينفض مذرويه أي يتعدد

(٢) أي ما تلقي مفردين تدعر مني وتحاف

- (وَسَيْفِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ
 أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا انْتِشَارًا^(١)
 وَسَيْفِي كَالْعَقِيقَةِ وَهُوَ كِمَعِي
 سِلَاحِي لَا أَفْلٌ وَلَا فُطَارًا)^(٢)
 (وَكَالْوَرَقِ الْخِفَافِ وَذَاتُ غَرْبٍ
 تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ اِزْوِرَارًا)^(٣)
 وَمُطَرِّدُ الْكُعُوبِ أَحْصُ صَدَقُ
 تَخَالُ سِنَانَهُ بِاللَّيْلِ نَارًا
 سَتَعْلَمُ آيُنَا لِلْمَوْتِ أَذْنِي
 إِذَا دَانَيْتَ بِي الْأَسَلَ الْحِرَارًا)^(٤)
 (وَالرُّعْيَانَ فِي لَقْحِ ثَمَانٍ
 تَهَادِيهِنَّ صَرًّا أَوْ غِرَارًا)^(٥)

-
- (١) مبالغة في قوة عصب الكف القابضة على السيف
 (٢) الكميع اللزوم (٣) الارذوان الميل والانحراف
 (٤) الاسل الحرار أطراف الرماح المتعطشة إلى الدم
 (٥) اللقاح ذوات الابان

- أَقَامَ عَلَى خَسِيَسَتِهِنَّ حَتَّى
 لَقَحْنَ وَنَجَّ الْأَخْرَ الْعِشَارَا (١)
 وَقِظْنَ عَلَى لَصَافٍ وَهَنَّ غُلْبُ
 تَرْنُ مَتُونُهَا لَيْلًا ظَوَّارَا (٢)
 (وَمَنْجُوبٍ لَهُ مِنْهُنَّ صَرَعٌ
 يَمِيلُ إِذَا عَدَّتْ بِهِ الشَّوَّارَا (٣)
 أَقَلُّ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرِيحٍ
 إِذَا أَصْحَابُهُ دَفَرُوهُ سَارَا
 وَخَيْلٌ قَدْ زَحَفَتْ لَهَا بِخَيْلٍ
 عَلَيْهَا الْأَسْدُ تَهْتَصِرُ اهْتِصَارَا (٤)

-
- (١) العشار من النوق مأتى عليها عشرة أشهر من حملها أى على
 وشك الوضع لان مدة حملها عشرة شهور ولذلك سميت عشار
 (٢) لصف موضع والظوار جمع ظئر المرضعة التى ترضع غير ولدها
 (٣) الشوار المتاع
 (٤) الاهتصار التمايل

وقال أيضاً في قتل قرواش العبسي (من الوافر)

مَنْ يَكُ سَائِلاً عَنِّي فَأَتِنِي وَجِرْوَةٌ لَأَتْرُودُ وَلَا تُعَارُ (١)
(مُقَرَّبَةٌ الشِّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا الْمِهَارُ

لَهَا بِالصَّيْفِ أَصْبِرَةٌ وَجُلُّ

وَسِتٌّ مِنْ كَرَامِهَا غِزَارُ) (٢)

(أَلَا أَبْلُغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي

عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ

قَتَلْتُ سَرَائِكُمْ وَخَسَلْتُ مِنْكُمْ

خَسِيلاً مِثْلَ مَاخُسَلِ الْوِبَارِ)

(وَلَمْ نَقْتُلْكُمْ سِرًّا وَلَكِنْ

عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْغِيَارُ) (٣)

فَلَمْ يَكُ حَقُّكُمْ أَنْ تَشْتَمُونَا

بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَخَارُ)

(١) جروة اسم فرس لعنترة كان لأبيه (٢) الجل الغطاء يوضع

على القرس ليقمها الحر والقر (٣) أي لم تقتلكم غدرا ولكن جهارا في النزاع

(وله من الطويل)

وَيَمْنَعُنَا مِنْ كُلِّ ثَغْرٍ نَخَافُهُ

أَقْبُ كَسْرِحَانَ الْأَبَاءِ ضَامِرٌ (١)

وَكُلُّ سَبُوحٍ فِي الْغُبَارِ كَأَنَّهَا

إِذَا اغْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَافُ كَأَسْرُ (٢)

وقال عند خروجه الى ديار بني زبيد في طلب رأس خالد بن

محارب (من البسيط)

أَطْوَى فَيَا فِي الْفَلَا وَاللَّيْلِ مُعْتَكِرٌ

وَأَقْطَعُ الْبَيْدَ وَالرَّمْضَاءَ تَسْتَعِرُ (٣)

(١) يمنعهم أي يحميهم في الثغور وهي مواضع المخافة من فروج البلدان فرسان على أفراس كأنها الذئاب . . وسرحان من أئماء الذئب ولا يزال هذا الاسم مستعمل إلى الآن عند الفلاحين من المصريين فيسمون الذئب أبو سرحان

(٢) سبوح في الغبار كني عن الفرس

(٣) إذا اتسعت الارض ولم يتخللها شجر وكانت بعيدة عن الماء

فهى الفلاة وإذا كانت تبيد سالكها أي تهلكه فهى بيداء - والرمضاء

الارض الحصباء إذا اشتد حرها

وَلَا أَرَى مُؤَنَسًا غَيْرَ الْحُسَامِ وَإِنْ

قَلَّ الْأَعَادِي غَدَاةَ الرَّوْعِ أَوْ كَثُرُوا (١)

فَحَازِرِي يَا سِبَاعَ الْبَرِّ مِنْ رَجُلٍ

إِذَا انْتَضَى سَيْفَهُ لَا يَنْفَعُ الْحَذْرُ (٢)

وَرَأْفِقِي تَرَى هَامًا مُفَلِّقَةً

وَالطَّيْرَ عَاكِفَةً تُمْسِي وَتَبْتَسِرُ

مَا خَالِدٌ بَعْدَ مَا قَدِ سِرَتْ طَالِبَهُ

بِخَالِدٍ لَا وَلَا الْجِنْدَاءُ تَقْتَنِرُ

وَلَا دِيَارُهُمْ بِالْأَهْلِ أَنْسَةٌ يَا أَوَى الْغُرَابِ بِهَا وَالذَّنَبُ وَالنَّمْرُ

(١) الروع الفزع

(٢) قوله فحاذري الخ البيت والذي يليه . . أى فحاذري أيها

السباع ان تتحرشى بى فهلكى بسيفى والاولى لك ان ترافقيني إلى
مواقع القتال فتجدى من قتلاي مايشبعك والسباع هنا لايقصد بها
الاسد خاصة كما قد يتبادر بل كل ماله ناب ويعدوا على الناس والدواب

فيقتربها فهو سبع

يا عبلُ يَهْنِكُ ما يَأْتِيكَ مِنْ نَعْمٍ إِذَا رَمَانِي عَلَى أَعْدَائِكَ الْقَدْرُ

يَا مَنْ رَمَتْ مُهْجَتِي مِنْ نَيْلِ مُقْلَتِهَا

بِأَسْهُمٍ قَاتَلَاتِ بَرَّوْهَا عَسِرُ
نَعِيمُ وَصَلِكَ جَنَاتِ مَزْخَرَفَةٍ

وَنَارُ هَجْرِكَ لَا تَبْقَى وَلَا تَذُرُ

سَقْتِكَ يَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ غَادِيَةَ

مِنَ السَّحَابِ وَرَوَى رَبْعَكَ الْمَطْرُ (١)

كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ قَطَعْنَا فِيكَ صَالِحَةَ

رَغِيدَةَ صَفْوُهَا مَا شَابَهُ كَدْرُ

مَعَ فِتْنَةٍ تَتَعَاطَى الْكَاسَ مُتْرَعَةً

مِنْ خَمْرَةٍ كَلْهَيْبِ النَّارِ تَزْدَهْرُ

تَدِيرُهَا مِنْ بَنَاتِ الْعَرَبِ جَارِيَةَ

رَشِيقَةَ الْقَدِّ فِي أَجْفَانِهَا حَوَّ (٢)

(١) قال ابن قتيبة الربع الدار بعينها حيث كانت —

(٢) الجارية هي الصنيرة من النساء في مقابلة الغلام من الرجال

إِنْ عَشِيتُ فَهِيَ الَّتِي مَاعَشْتُ مَالِكْتِي
 وَإِنْ أُمْتُ فَاللَّيَالِي شَأْنُهَا الْعَبْرُ
 وقال عند مبارزته أنس بن مدرك الخثعمي (من الوافر)

إِذَا لَعَبَ الْغَرَامُ بِكُلِّ حُرٍّ
 حَمَدْتُ تَجْلُدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي

وَفَضَّلْتُ الْبِعَادَ عَلَى التَّدَانِي
 وَأَخْفَيْتُ الْهُوَى وَكَتَمْتُ سِرِّي

وَلَا أَبْغِي لِعِذَائِي مَجَالًا
 وَلَا أَشْنِي الْعَدُوَّ بِهَيْتِكَ سِتْرِي

عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى
 عَرَفْتُ خَيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يَسْرِي (١)

وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَأَى الْأَقِيَّ كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي

(١) عرکت نوائب الايام — أى جربت الحدثان وعرفتها وأعددت

لمقابلتها عدتي . وما أحكم قول الشاعر

والدهر جربت صرفيه وجربني فما بنى جبل منا على جبل

وما عابَ الزَّمانَ عليَّ لَوْنِي
وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَدْرِي

اذا ذَكَرَ الفَخَّارُ بِأَرْضِ قَوْمِ
فَضَرَبُ السَّيْفِ فِي المِهْجَاءِ فَخْرِي

سَمَوْتُ إِلَى العِلاَّ وَعَلَوْتُ حَتَّى
رَأَيْتُ النَّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي (١)

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا
حَيَارِي مَارَأُوا أَثْرًا لِأَثْرِي (٢)

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل)

اذا لَمْ أَرَوْي صَارمِي مِنْ دِمِّ العِدا
وَيَصْبِحُ مِنْ إِفْرِنْدِهِ الدَّمُّ يَقْطُرُ (٣)

(١ - ٢) هذين البيتين من طبقة عالية في الفخر — وكان المعري

في قوله — لى الشرف الذى يطأ الثريا — حام حول هذا المعنى

(٣) الفرند جوهر السيف ووشيه

فَلَا كُحِلَّتْ أَجْفَانُ عَيْنِي بِالسَّكْرَى

وَلَا جَاءَنِي مِنْ طَيْفِ عِبَلَةَ مُخْبِرٌ

إِذَا مَارَأَنِي الْغَرْبُ ذَلَّ لِهُيْبَتِي

وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَنِّي يُقَصِّرُ

أَنَا الْمَوْتُ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ صَابِرٍ

عَلَى أَنْفُسِ الْأَبْطَالِ وَالْمَوْتُ يَصْبِرُ

أَنَا الْأَسَدُ الْحَامِي حَمِي مَنْ يَلُوذُ بِي

وَفِعِلَى لَهُ وَصَفٌ إِلَى الدَّهْرِ يَذْكُرُ (١)

إِذَا مَا لَقِيتُ الْمَوْتَ عَجِمْتُ رَأْسَهُ

بَسِيفٍ عَلَى شُرْبِ الدَّمَا يَتَجَوَّهَرُ (٢)

سَوَادِي بِيَاضٍ حِينَ تَبَدُّو شِمَائِلِي

وَفِعِلَى عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيَفْخَرُ

أَلْفَلَيْعِشٍ جَارِي عَزِيزَاوَيْنَتِي عَدُوِّي ذَلِيلًا نَادِمًا يَتَحَسَّرُ

(١) الدهر طائفة من الزمان غير المحدود

(٢) الجوهر اسم لكل حجر كريم

هَزَمَتْ تَمِيماً ثُمَّ جَنَدْتُ كَبْشَهُمْ

وَعُدْتُ وَسِيْفِي مِنْ دَمِ الْقَوْمِ أَحْمَرٍ (١)

بَنِي عَبْسٍ سُوْدُوا فِي الْقَبَائِلِ وَافْخَرُوا

بِعَبْدٍ لَهُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ مَنْبَرٌ

إِذَا مَا مُنَادَى الْحَيِّ نَادَى أَجْبَتَهُ

وَخَيْلُ الْمَنِيَا بِالْجَاجِمِ تَعْتَرُ (٢)

سَلِ الْمَشْرِقِيَّ الْهِنْدُوَانِيَّ فِي يَدِي يُخَبِّرُكَ عَنِّي أَنِّي أَنَا عَنْتَرُ

وَقَالَ أَيضاً يَفْتَخِرُ (مَنْ الطَّوِيلُ)

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يَقْدَرُ

فَكَيْفَ يَفْرُ الْمَرْءُ مِنْهُ وَيَحْذَرُ (٣)

وَمَنْ ذَا يَرُدُّ الْمَوْتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا

وَضَرَبَتْهُ مَحْتَوِمَةٌ لَيْسَ لَعْبَرُ (٤)

(١) كبش القوم رأسهم وقائدهم

(٢) ينادى الحي . . النفير للقتال إذ كانت العادة إذا أراد القوم

الغزو أو الحرب نادى مناد في الحي فلا يتخلف إلا الجبان

(٣ - ٤) البيتين اعتراف صريح بالقضاء والقدر

لقد هَانَ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ
 وَإِنِّي بِمَا تَأْتِي الْمَمَاتُ أَخْبَرُ (١)
 وَلَيْسَ سِبَاعُ الْبَرِّ مِثْلَ ضِبَاعِهِ
 وَلَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْعَجَاجَةَ عَمْتَرُ
 سَلُوا صَرْفَ هَذَا الدَّهْرِ كَمَا شَنَّ غَارَةَ
 فَفَرَّجَتْهَا وَالْمَوْتُ فِيهَا مُشَمَّرُ
 بِصَارِمٍ عَزِيمٍ لَوْ ضَرَبْتُ بِحَدِّهِ
 دُجَى اللَّيْلِ وَلِي وَهُوَ بِالنَّجْمِ يَعْتَرُ (٢)
 دَعُونِي أَجِدُّ السَّعْيَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ
 فَأُذْرِكَ سُؤْلِي أَوْ أَمُوتَ فَأَعْذُرُ (٣)

(١) الممات ما ألم بالانسان من نوازل الايام

(٢) هنا خيال في غاية الجودة في قوله دجى الليل ولي وهو بالنجم

يعتر

(٣) كأن المتنبي في قوله — ذريني أنل ما لا ينال من العلام —

قد سرق معناه من هذا البيت

وَلَا تَخْتَشُوا مِمَّا يَـقَدَّرُ فِي غَدٍ فَمَا جَاءَنَا مِنْ عَالَمِ الْغَيْبِ مُخْبِرٌ
 وَكَمْ مِنْ نَذِيرٍ قَدْ آتَانَا مُحْذِرًا فَكَانَ رَسُولًا فِي السُّرُورِ يَبْشُرُ
 قَفِيًّا وَانظُرِي يَا عِبْلَ فِعْلِي وَعَايِي طِعَانِي إِذَا نَارَ الْعَجَاجِ الْمَكْدَرُ
 تَرَى بَطَلًا يَلْقَى الْفَوَارِسَ ضَاحِكًا

وَيَرْجِعُ عَنْهُمْ وَهُوَ أَشْعَثُ أَغْبَرُ (١)

وَلَا يَنْتَنِي حَتَّى يُخَلِّيَ جَمَاجِمًا تَمْرٌ بِهَارِمْحِ الْجَنُوبِ فَتَصْفُرُ
 وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا
 إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْفَلَاةِ فَيَنْفِرُ

وَقَالَ فِي حَرْبٍ كَانَتْ بَيْنَ عَامِرٍ وَعَبْسٍ يَذْكَرُ قَتْلَ زَهِيرٍ

ابن جذيمة (من الطويل)

إِذَا نَحْنُ حَالِفْنَا شِفَارَ الْبَوَاتِرِ

وَسَمَرَ الْقَنَا فَوْقَ الْجِيَادِ الضَّوَامِرِ (٢)

(١) أشعث . . أى متفرق الشعر غير مرتب وأغبر أى علاه الغبار

(٢) حالفنا أى عاهدنا والحلف فى الاصل يمين يؤخذ به العهد

ثم سعى العهد يكون بين القوم حلفا لانه لا يكون الا به

على حربِ قَوْمٍ كَانَ فِينَا كِفَايَةٌ
 ولو أَنَّهُمْ مِثْلُ الْبِحَارِ الزَّوَاخِرِ
 وما الْفَخْرُ فِي جَمْعِ الْجِيُوشِ وَإِنَّمَا
 فَخَارُ الْفَقِي تَفْرِيقُ جَمْعِ الْعَسَاكِرِ
 سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَقَدْ آتَتْ

قَبَائِلُ كَلْبٍ مَعَ غَنِيٍّ وَعَامِرٍ
 تَمُوجُ كَمَوْجِ الْبَحْرِ تَحْتَ غَمَامَةٍ
 قَدْ انْتَسَجَتْ مِنْ وَقَعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ (١)

فَبُولُوا سِرَاعًا وَالْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ
 تَشْكُ الْكُلْبِيُّ بَيْنَ الْحَشَى وَالْخَوَاصِرِ
 وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَّفَتْ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ

عِظَامًا وَحِمَامًا لِلنُّسُورِ الْكَوَاسِرِ
 وَمَارِعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ
 وَكَانَ خَبِيثًا قَوْلُهُ قَوْلُ مَا كَرِ

(١) أى ان الغبار المثار من وقع حوافر الخيل صعد إلى أعلا الجو

فاحتبك وصار كأنه غمامة

بَنَى وَادَّعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِنْهُ
 فَلَمَّا التَّقِينَا بَانَ فَخْرُ الْمُفَاخِرِ
 أَحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِي
 مَحَبَّةَ عَبْدِ صَادِقِ الْقَوْلِ صَابِرِ
 وَأَدْنُو إِذَا مَا ابْعَدُونِي وَأَلْتَقِي
 رِمَاحَ الْعِدَا عَنْهُمْ وَحَرَ الْهَوَاجِرِ ^(١)
 تَوَلَّى زَهِيرٌ وَالْمَقَابِ حَوْلَهُ
 قَتِيلًا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ الشَّوَاغِرِ
 وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدْرًا وَقَدْ غَدَا
 أَجَلَ قَتِيلٍ زَارَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
 فَوَاسَفَا كَيْفَ اشْتَقَى قَلْبُ خَالِدٍ بِنِجَاحِ بَنِي عَبْسٍ كِرَامِ الْعِشَائِرِ
 وَكَيْفَ أُنَامُ اللَّيْلِ مِنْ دُونِ نَارِهِ
 وَقَدْ كَانَ ذُخْرِي فِي الْخَطُوبِ الْكِبَائِرِ ^(٢)

(١) المهاجرة نصف النهار في القيظ خاصة عند زوال الشمس

مع الظهر (٢) الذخيرة ما أذخره الانسان لزمن العوز

وقال في كبره (من البسيط)

ذَنبِي لِعِبَلَةٍ ذَنْبٌ غَيْرُ مُغْتَفَرٍ

لَمَّا تَبَلَّجَ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي (١)

رَمَتْ عُبَيْلَةٌ قَلْبِي مِنْ لَوَاحِظِهَا

بِكُلِّ سَهْمٍ غَرِيقِ النَّزْعِ فِي الْحَوَارِ

فَاعْجَبُ لَهِنَّ سَهَامًا غَيْرَ طَائِشَةٍ

مِنَ الْجَفُونِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتَرٍ (٢)

كَمْ قَدْ حَفِظْتُ ذِمَامَ الْقَوْمِ مِنْ وَلَهٍ

يَعْتَادُنِي لِبَنَاتِ الدَّلِّ وَالْخَفْرِ (٣)

(١) تعود الشعراء وصف سواد الشعر بالليل فاشتق لهم منه تمثيل

الشيب بابتلاج صبح ذلك الليل - ويستدل من هذه القصيدة اذ عنتره لم يتزوج بعيلة

(٢) ومن الخيال الشعري الرقيق : تشبيههم الجفن بالقوس لتقوسه

ولحظات العين بالنبال وهو خيال أظنه خصيص بالشعر العربي ..

(٣) الوله الخبال في العقل والاصل فيه من الوهان قالوا هو

شيطان مفر

مُهْفَفَاتٍ يَغَارُ الْغُصْنُ حِينَ يَرَى
 قُدُودَهَا بَيْنَ مِيَادٍ وَمُنْهَصِرٍ ^(١)
 يَا مَنْزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا
 ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطَرِ
 أَرْضُ الشَّرْبَةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهَجًا
 فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرٍ ^(٢)
 أَيَّامَ غُصْنٍ شَبَابِي فِي نِعُومَتِهِ
 الْهُوُ بِمَا فِيهِ مِنْ زَهْرٍ وَمِنْ ثَمَرٍ ^(٣)
 فِي كُلِّ يَوْمٍ لَنَا مِنْ نَشْرِهَا سَجْرًا
 رِيحٌ شَذَاهَا كَنَشْرِ الزَّهْرِ فِي السَّحَرِ
 وَكُلُّ غُصْنٍ قَوِيمٍ رَاقٍ مَنظَرُهُ
 مَا حَظُّ عَاشِقِهَا مِنْهُ سِوَى النَّظَرِ

(١) مادأى مال وانهصر أى انثني من اللين

(٢) التراب القرين الذى تربى معك

(٣) يشبه الشباب بالغصن عادة للينه

أخشى عليها ولو لآذاك ما وقفت ركائبى بين ورد العزم والصدور
كلاً ولا كنت بعد القرب مقتنعا

منها على طول بُعد الدار بالخبر

(هم الأجابة إن خانوا وإن تقضوا)

عهدى فاحلت عن وجدى ولا فكرى

أشكو من الهجر فى سرّ وفي علن شكوى تؤثر فى صلدي من الحجر

وقال فى الحماسة (من الكامل)

أرض الشربة تزبها كالعنبر

وأسيمها يسرى بمسك أذفر^(١)

وقبائها تحوى بدورا طلعا

من كل فائنة بطرف أخور^(٢)

(١) العنبر فى قول العرب انه حجر يشم منه رائحة طيبة ولكن

الراجح الآن انه ما تجمد من فضولات كبير الحيتان المعروفة بالادال

(٢) أظن الغالب ان القباب هنا هى الخيام المضروبة اذ يبعد ان

يكون فى أرض الشربة منازل ذات قباب

يا عِبلَ حُبِّكَ سَالِبُ أَلْبَابِنَا
وَعُقُولِنَا فَتَعَطَّيْ لَا تَهْجُرِي (١)

يا عِبلَ لَوْلَا أَنْ أَرَاكَ بِنَظْرِي
مَا كُنْتُ أَلْقَى كُلَّ صَعْبٍ مِنْكَرٍ

يا عِبلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرْتَهَا
بِمَثَقَفِ صَلْبِ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ

فَأَتَيْتَهَا وَالشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّمَاءِ
وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ

ضَجُّوا فَصِحْتُ عَلَيْهِمْ فَتَجَمَّعُوا
وَدَنَا إِلَى خَمِيسٍ ذَاكَ الْعَسْكَرِ (٢)

فَشَكَكْتُ هَذَا بِالْقَنَاوَعِلَوْتُ ذَا
مَعَ ذَاكَ بِالذِّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبْتَرِ

(١) اللب العقل الخالص من الشوائب وقيد هو ماذا من العقل وكل لب عقل ولا يعكس - قال الجرجاني أولو الاباب هم الذين يأخذون من كل قشر لبابه ويطلبون من ظاهر الحديث سره
(٢) الخميس الجيش من أربعة آلاف الى اثني عشر ألف

وَقَصَدْتُ فَأَنْدَهُمْ قَطَعْتُ وَرِيدُهُ وَقَتَلْتُ مِنْهُمْ كُلَّ قَرِيمٍ أَكْبَرٍ^(١)
 تَرَكَوا اللَّبُوسَ مَعَ السَّلَاحِ هَزِيمَةً يَجْرُونَ فِي عَرْضِ الْفَلَاحِ الْمُقْفَرِ
 وَنَشَرْتُ رَايَاتِ الْمَذَلَّةِ فَوْقَهُمْ

وَقَسَمْتُ سَلْبَهُمْ لِكُلِّ غَضَنَفَرٍ^(٢)

وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ لَمْ يَكُنْ قَصْدِي سِوَى

ذِكْرِ يَدُومٍ إِلَى أَوَانِ الْمُحْشَرِ
 مِنْ مِ يَعِشُ مَتَعَزِّزًا بِسِنَانِهِ
 سَيَمُوتُ مَوْتَ الذُّلِّ بَيْنَ الْمُعْشَرِ

لَأَبَدًا لِلْعُمَرِ النَّفِيسِ مِنَ الْفَنَاءِ

فَأَصْرَفَ زَمَانِكَ فِي الْأَعَزِّ الْأَفْخَرِ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الْكَامِلِ)

يَا عِبَلَّ خَلَّى عَنْكَ قَوْلَ الْمُفْتَرِي

وَاصْنِي إِلَى قَوْلِ الْمُحِبِّ الْمُخْبِرِ

(١) القائد من يقود العساكر قل أو أكثر عددها

(٢) الغضنفر من أسماء الاسد

وَخَذِي كَلَامًا صَفْتَهُ مِنْ عَسَجِدٍ وَمَعَانِيًا رَصَعْتَهَا بِالْجَوْهَرِ (١)
 كَمْ مَهْمَةٍ قَفَرٍ بِنَفْسِي خَضْتُهُ
 وَمَفَاوِزٍ جَاوَزْتَهَا بِالْأَبْجَرِ
 كَمْ جَحْفَلٍ مِثْلِ الضَّبَابِ هَزَمْتُهُ
 بِمُهْنَدٍ مَاضٍ وَرُمَحٍ أَسْمَرِ (٢)
 كَمْ فَارَسٍ بَيْنَ الصَّفُوفِ أَخَذْتُهُ
 وَالْخَيْلُ تَعَثَرُ بِالْقَنَا الْمَتَكْسَرِ
 يَا عَيْلَ دُونَكَ كُلِّ حَيٍّ فَاسْأَلِي
 إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شِبْهَةٌ فِي عَمْتَرِ
 يَا عَيْلَ هَلْ بَلَّغْتَ يَوْمًا أَنِّي
 وَلَيْتُ مِنْهُمْ مَهْزَمًا هَزِيمَةً مَدِيرِ
 كَمْ فَارَسٍ غَادَرْتَ يَا كُلَّ لَحْمَةٍ
 صَارَى الذَّنَابِ وَكَاسِرَاتِ الْأَنْسَرِ

(١) المسجد الذهب والجوهر الاحجار الكريمة

(٢) الجحفل والحميس من أربعة آلاف إلى اثنا عشر ألفاً

أَفْرَى الصُّدُورَ بِكُلِّ طَعْنٍ هَائِلٍ
وَالسَّابِقَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مُنْكَرٍ (١)

وَإِذَا رَكِبْتَ تُرَى الْجِبَالِ تَضَجُّ مِنْ
رَكْضِ الْخَيُْولِ وَكُلِّ قَطْرِ مُوعِرٍ
وَإِذَا غَزَوْتَ تَحُومَ عِقْبَانَ الْفَلَاحِ

حَوْلِي فَتَطْعَمُ كَبَدَ كُلِّ غَضَنْفَرٍ (٢)
وَلَكُمْ خَطِيفَةٌ مُدْرَعًا مِنْ سَرَجِهِ
فِي الْحَرْبِ وَهُوَ بِنَفْسِهِ لَمْ يَشْعُرِ
وَلَكُمْ وَرَدَتْ الْمَوْتَ أَعْظَمَ مَوْرِدٍ

وَصَدْرَتْ عَنْهُ فَكَانَ أَعْظَمَ مَصْدَرٍ

يَا عَيْلَ لَوْ عَايَنْتَ فِعْلِي فِي الْعِيدَا مِنْ كُلِّ شَيْلٍ بِالرَّابِّ مَعْفَرٍ (٣)

(١) ضرب منكر أى شديد

(٢) العقاب طائر من الجوارح تسميه العرب بالكاسر ويقال له سيد

الطيور وهو حديد البصر ولهذا قيل أبصر من عقاب

(٣) الشلو الجلد والجسد من كل حيوان

وَالخَيْلُ فِي وَسْطِ الْمَضِيقِ تَبَادَرَتْ
 نَحْوَى كَيْثِ الْعَارِضِ الْمَنْفَجِرِ
 مِنْ كُلِّ أَدْهَمٍ كَالرِّيَّاحِ إِذَا جَرَى
 أَوْ أَشْهَبِ عَالِي الْمَطَا أَوْ أَشْقَرِ ^(١)
 فَصَرَخَتْ فِيهِمْ صَرْخَةً عَنَسِيَّةً
 كَالرَّعْدِ تَدْوِي فِي قُلُوبِ الْعَسْكَرِ
 وَعَظَفَتْ نَحْوَهُمْ وَصَلَتْ عَلَيْهِمْ
 وَصَدَمَتْ مَوَكِبَهُمْ بِصَدْرِ الْأَبْجَرِ
 وَطَرَحَتْهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَأَبْنِهِمْ
 أَعْجَازَ نَخْلٍ فِي حَضِيضِ الْمَحْجَرِ
 وَدَمَآؤُهُمْ فَوْقَ الدَّرُوعِ تَخَضَّبَتْ
 مِنْهَا فَصَارَتْ كَالْعَقِيقِ الْأَحْمَرِ ^(٢)

(١) الأدهم والأشهب والأشقر . . من ألوان الخيل المددوحة

(٢) العقيق معروف وهو خرز أحمر يكون باليمن، يعمل منه

وَلَرَبِّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ بِفَارِسٍ
وَيَحَالُ أَنْ جَوَادُهُ لَمْ يَعَثِرْ (١)

ومن حكمه قوله (من الطويل)
دَهْتَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَانْتَشَبَ العَدْرُ

وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصِفُوهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ طَرَقْتَنِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةٍ

فَفَرَّجْتُهَا عَنِّي وَمَا مَسَّنِي ضَرْهُ
وَلَوْلَا سِنَانِي وَالْحَسَامُ وَهَمْتِي

لَمَا ذَكَرْتَ عَبْسٌ وَلَا نَالَهَا فَخْرُ
بَنَيْتُ لَهُمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ العَلَا

تَخَرُّ لَهُ الْجَوْزَاكُ وَالْفَرَعُ وَالغَفْرُ (٢)
وَمَا قَدَرَحَلْتُ اليَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمْرُنَا

إِلَى مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ النَّهْيُ وَالْأَمْرُ

(١) أي من شدة ما هو فيه من الجزع والخوف لا يدرى أراك أم سقط به الجواد (٢) الفرغ نجم من منازل القمر والغفر منزل للقمر

سَيْدُ كَرْنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ
 وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّمَاءُ يُفْتَقَدُ الْبَدْرُ ^(١)
 يَمِيبُونَ لُونِي بِالسَّوَادِ جِهَالَةً
 وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
 وَإِنْ كَانَ لُونِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي
 بِيَاضٍ وَمِنْ كَفَى يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ ^(٢)
 مَحَوْتُ بِذِكْرِي فِي الْوَرَى ذِكْرَ مَنْ مَضَى
 وَسُدْتُ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال يذكر شدة شوقه الى كعبلة وهو يومئذ في العراق عند

المنذر بن ماء السماء اللخمي (من المنسرج)

بردٌ نسيم الحجاز في السحر إذا أناني بريح العطر

(١) قوله وفي الليلة الظماء يفتقد البدر لها معنى جيد ولذلك سرت

كثيرا على السنة الناس يتمثلون بها واقتبسها كثير من الشعراء وسارت

مجرى الامثال

(٢) قوله ومن كفى الحريد الكرم بسخاء

أَلَدَّ عِنْدِي مِمَّا حَوَتْهُ يَدِي مِنْ اللَّالِي وَالْمَالِ وَالْبُدْرِ (١)
 وَمُلْكُ كِسْرَى لَا أَشْتَهِيهِ إِذَا مَا غَابَ وَجْهُ الْحَبِيبِ عَنْ نَظْرِي
 سَقَى الْخِيَامَ الَّتِي نُصِبْنَ عَلَى شَرَبَةَ الْأَنْسِ وَأَبْلُ الْقَطْرِ
 مَنَازِلُهُ تَطْلُعُ الْبُدُورُ بِهَا مُبْرَقَعَاتِ بِظُلْمَةِ الشَّعْرِ
 بَيْضٌ وَسُمْرٌ تَحْمَى مَضَارِبَهَا أَسَادُ غَابَ بِالْبَيْضِ وَالسُّمْرِ
 صَادَتْ فُؤَادِي مِنْهُنَّ جَارِيَةٌ مَكْحُولَةٌ الْمُقْلَتَيْنِ بِالْحَوَارِ

تُريكَ مِنْ ثَغْرِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ

كَاسَ مُدَامٍ قَدْ حَفَّ بِالذُّرْرِ (٢)

أَعَارَبَ الظَّبْيَ سِحْرَ مَقْلَتِهَا وَبَاتَ لَيْثُ الشَّرَى عَلَى حَذْرِ
 خُودُهُ رَدَاحٌ هَيْفَاءُ فَاتِنَةٌ تَخْجُلُ بِالْحُسْنِ بِهَجَةِ الْقَمَرِ (٣)

(١) البدر جمع بكرة وهي مقدار من المال اصطلاحوا عليه اختلفت
 كميته باختلاف الازمان والاما كن من ألف دينار إلى أكثر يوضع
 في كيس

(٢) الدر خص بالؤلؤ العظيم

(٣) خود رداح أى ناعمة ثقيلة المعجز

ياعبل إنار الغرام في كبدي ترمى فوادي بأسمهم الشرر
 ياعبل لولا الخيال يطرُفني قضيت ليلى بالنوح والسهر
 ياعبل كم فتنة بليت بها وخضتها بالهندي الذكر
 والخيل سود الوجوه كالحة تخوض بحر الهلاك والخطر
 أدفع الحادثات فيك ولا أطيق دفع القضاء والقدر

وقال يخاطب بني شيبان (من الوافر)

(صباح الطعن في كرى وفر

ولأ ساق يطوف بكاس خمر

أحب إلي من قرع الملاهي

على كاس وإبريق وزهر) (١)

مداني ما تبقى من خماري

بأطراف القنا والخيل تجرى

(١) لا يقال كأس الا اذا كان فيها شراب — والابريق إناء من

خزف أو معدن له عروة وفم وبلاطة — قال عدى بن زيد

ودعا الصبوح يوم الخاءت قينة في يمينها إبريق

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ
 خُلِقْتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا
 وَأَبْطَشُ بِالْكَمِيِّ وَلَا أَبَالِي
 وَيُنْصِرُنِي الشُّجَاعُ يَفْرُ مِنِّْي
 ظَنَنْتُمْ يَا بَنِي شَيْبَانَ ظَنَّائًا
 سَلُّوا عَنِّي الرَّيِّعَ وَقَدْ أَنَانِي
 أَسْرَتُ سُرَّائِهِمْ وَرَجَعْتُ عَنْهُمْ
 وَهَذَا أَنَا قَدْ بَرَزْتُ الْيَوْمَ أَشْفِي
 وَآخِذُ مَالَ عِبِلَةَ بِالْمَوَاضِي
 وَيَلَاقِي فِي الْكَرِيمَةِ أَلْفَ حُرٍّ
 فَكَيْفَ أَخَافُ مِنْ بَيْضِ وَسْمِرٍ
 وَأَعْلُو إِلَى السَّمَاءِ بِكَلِّ فَخْرٍ
 وَيَرْعَشُ ظَهْرُهُ مِنِّي وَيَسْرِي
 فَأَخْلَفَ ظَنُوكُمْ جَلْدِي وَصَبْرِي
 يُجْرِدِ الْخَيْلَ مِنْ سَادَاتِ بَدْرِ
 وَقَدْ فَرَقْتَهُمْ فِي كَلِّ قَطْرِ
 فُوَادِي مِنْكُمْ وَغَلِيلِ صَدْرِي
 وَيَعْرِفُ صَاحِبُ الْإِيْوَانِ قَدْرِي^(١)
 وَأَتَّفَقَ أَنَّهُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ مَعَ الْإِمِيرِ شَاسِ بْنِ زَهِيرٍ رَأَى
 ذَاتَ لَيْلَةٍ طَيْفَ عِبِلَةَ فِي الْمَنَامِ فَاسْتَفَاقَ حَائِرًا مَدْهُوشًا وَقَالَ فِي ذَلِكَ
 (مِنَ الْكَامِلِ)

زَارَ الْخَيْالَ خَيْالُ عِبِلَةَ فِي الْكَرِيِّ لَمْتِيمٍ نَشْوَانَ مَحْلُولِ الْعَرِيِّ

(١) صاحب الايوان كسرى أنوشروان والايوان بنية، مشهورة
 معروفة بناها كسرى بالمدائن

فَهَضَّتْ أَشْكُومًا لَقِيَتْ لِبُعْدِهَا فَتَنَفَّسَتْ مِسْكًَا يَخَالِطُ عِنْبَرًا
 فَضَمَمْتُهَا كَيْمَا أَقْبَلُ ثَمَرَهَا
 وَالذَّمْعُ مِنْ جَفْنِي قَدْ بَلَ الثَّرَى
 وَكَشَفْتُ بَرَقُمَهَا فَأَشْرَقَ وَجْهَهَا
 حَتَّى أَعَادَ اللَّيْلَ صَبْحًا مَسْفِرًا^(١)
 عَرَبِيَّةٌ يَهْتَزُّ لَيْنٌ قَوَامِهَا
 فَتَخَالَه الْعَشَّاقُ رُحْمًا أَسْمَرًا
 مَحْجُوبَةٌ بِضَوَارِيمٍ وَذَوَابِلٍ
 سَمَرَةٌ وَدُونَ خَبَائِثِهَا أَسْدُ الشَّرَى
 يَا عِبْلَ أَنْ هَوَاكَ قَدْ جَازَ الْمَدَى
 وَأَنَا الْمَعْنَى فَيْكَ مِنْ دُونَ الْوَرَى^(٢)
 يَا عِبْلَ حُبِّكَ فِي عِظَامِي مَعَ دَمِي
 لَمَّا جَرَتْ رُوحِي بِجَسْمِي قَدْ جَرَى

(١) البرقع غطاء خفيف تبدله المرأة على وجهها

(٢) جاز المدى أى جاور الحد

وَلَقَدْ عَلِمْتُ بِذَيْلٍ مِّنْ فَخْرَتٍ بِهِ
عَبَسَ وَسَيْفُ أَبِيهِ أَفْنَى حَمِيرًا

يَاشَاسُ جِرْنِي مِّنْ غَرَامٍ قَاتِلِ
أَبَدًا أَزِيدُ بِهِ غَرَامًا مُسْعِرًا

يَاشَاسُ لَوْلَا أَنَّ سُلْطَانَ الْهُوَى
مَاضِيَ الْعَزِيمَةَ مَا تَمَلَّكَ عُنْتَرًا

وقال في بعض غاراته (من الرجز)

أَنَا الْهَجِينُ عُنْتَرَةَ كُلِّ أَمْرٍ يَخْمِي حُرَّةً
أَسْوَدَةٌ وَأَحْمَرَةٌ وَالْوَارِدَاتُ مِشْفَرَةٌ (١)

(١) الأسود العرب والاحمر العجم أي كل غير عربي هكذا اصطلاح

العرب في تسمية الناس

(قافية السين)

وقال في صباه (من الطويل)

إِذَا اشْتَغَلْتُ أَهْلَ الْبَطَالَةِ فِي الْكَاسِ

أَوْ اغْتَبَقُوهَا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَاسٍ ^(١)

جَعَلْتُ مَنَامِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ

وَكَأْسِ مُدَامِي تَحْتَ جِجْمَةِ الرَّاسِ

وَصَوْتُ حُسَامِي مُطْرَبِي وَبَرِيْقَهُ

إِذَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْأَفْقِ بِالنَّقَعِ مَقْبِاسِي ^(٢)

وَإِنْ دَمَدَمْتُ أَسَدُ الشَّرَى وَتَلَاخَمْتُ

أَفْرَقَهَا وَالطَّعْنَ يُسْبِقُ أَنْفَاسِي ^(٣)

(١) القس عند النصارى أحد أصحاب المراتب في الديانة والشماس

دونه وهو من خدام الكنيسة وأصل اسم القس سرياني بمعنى الشيخ

(٢) القبس الحجر من النار — وقد جاء في التنزيل « لعل آتاكم

منها بقبس »

(٣) دمدم الاسد اذا زار

وَمَنْ قَالَ إِنِّي أَسْوَدٌ لِيُعِينَنِي
أَرِيهِ بِفِعْلِي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ

فَسِيرِي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَا بِنْتَ مَالِكٍ
وَلَا تَحْنَجِي بَعْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَأْسِ

فَلَوْ لَاحَ لِي شَخْصُ الْحَمَامِ لَقَيْتَهُ
بِقَلْبٍ شَدِيدِ الْبَأْسِ كَالْجَبَلِ الرَّاسِي

وقال عند مبارزته عمرو بن ودّ العامري وكان من فرسان

العرب وصناديدها (من الطويل)

شَرَيْتُ الْقَنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرَى الْقَنَا

وَنَلْتُ الْمِيَّ مِنْ كُلِّ أَشْوَسِ عَابِسٍ (١)

فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَا يَطْعَنُ الْعِدَا

وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ بِفَارِسِ

خَرَجْتُ إِلَى الْقَرَمِ الْكَمِيِّ مُبَادِرًا

وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مَنِي هَوَا جَسِي

وَقَلْتُ لِمَهْرِي وَالْقَنَا يَقْرَعُ الْقَنَا
 تَنْبَهُ وَكُنْ مُسْتَيْقِظًا غَيْرَ نَاعِسٍ (١)
 جَاوَبَنِي مُهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي
 أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارَسِي
 وَلَمَّا تَجَاذَبْنَا السُّيُوفَ وَأُفْرَعَتْ
 ثِيَابُ الْمَنَايَا كُنْتُ أَوَّلَ لَابَسٍ
 وَرَمَحِي إِذَا مَا اهْتَزَّ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
 تَخْرُؤُ لَهُ كُلُّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ (٢)
 وَمَا هَالِي يَا عِبِلَ فَيْكِ مَهَالِكُ
 وَلَا رَاعِي هَوْلُ الْكَمِيِّ الْمَارِسِ
 فَدُونَكَ يَا عَمْرُو بْنَ وُدٍّ وَلَا تَحِلْ
 فَرَمَحِي ظَمَانَ إِيْدَمِ الْأَشَاوَسِ

(١) المهر للخيل كالمجل للبقرة

(٢) القناعس العظيم الخلق

(قافية الشين)

وكانت عبلة نظرت اليه وفيه آثار الجراح فضحكت فقال
في ذلك (من الكامل)

ضَحِكْتُ عُبَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني عَارِيًّا
خَلَقَ الْقَمِيصِ وَسَاعِدِي مَخْدُوشُ^(١)
لَا تَضْحَكِي مِنِّي عُبَيْلَةٌ وَاعْجَبِي
مِنِّي إِذَا التَّقْتُ عَلَى جِيُوشُ
وَرَأَيْتِ رُحِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا
وَعَلَيْهِ مِنْ فَيْضِ الدَّمَاءِ تَقُوشُ
الَّتِي صَدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَابِسُ
وَأَنَا ضَحُوكُ نَحْوَهَا وَبَشُوشُ^(٢)

إِنِّي أَنَا لَيْثُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُحِبٌّ مَدْهُوشُ

(١) خلق القميص أي بالي القميص
الضحك

إِنِّي لِأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي
يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

(قافية العين)

وكان قد خرج الى العراق في طلب النوق العصافيرية مهر
عبلة فأسر هناك فتذكر ديار قومه وهو في سجن المنذر بن
ماء السماء فقال (من الطويل)

جفونُ العذارى من خلالِ البراقع
أحدُّ من البيضِ الرقاقِ القواطع^(١)
إذا جرّدت ذلَّ الشجاعُ وأصبحت
محاجرُه قرْحَى بفيضِ المدامع^(٢)

(١) قوله جنود العذارى من خلال البراقع — يستدل منه بأنهن
كن يفتين وجههن بما يستره إلا العيون والجفون
(٢) محجر العين مدار بها من العظم في أسفل الجفن

سقى الله عمى من يد الموت جرعة

وشلت يده بعد قطع الأصابع (١)

كما قاد منى بالمحال الى الردى وعلق آمالي بذيل المطامع (٢)

لقد ودعتنى عبلة يوم بينها وداع يقين أنى غير راجع (٣)

وناحت وقالت كيف تصبح بعدنا

إذا غبت عنا في القفار الشواسع (٤)

وحقك لا حاولت في الدهر سلوة

ولا غيرتني عن هوائك مطامعي (٥)

فمكن واثقا منى بحسن مودة

وعش ناعما في غبطة غير جازع (٦)

(١ - ٦) هذه الابيات الستة بينه المعنى ظاهرة واضحة لا تحتاج الى شرح أو تفسير - ولزيادة البيان نقول - الجرعة مليء النعم من السائل فقط - والمحال الشيء الذى قد لا يدرك أو القول الذى يرتاب فى صحته - والبين من الاضداد يقال بان بمعنى ظهر وبان بمعنى خفى أو غاب : وقد تواتر على السنة الشعراء والكتاب فولم يوم البين : أى يوم الفراق

فَقَلْتُ لَهَا يَا عَبَلُ إِنِّي مُسَافِرٌ

(١) وَلَوْ عَرَضَتْ دُونِي حَدُودَ الْقَوَاطِعِ

خَلِقْنَا لِهَذَا الْحَبِّ مِنْ قَبْلِ يَوْمِنَا

(٢) فَمَا يَدْخُلُ التَّفْنِيدُ فِيهِ مَسَامِعِي

أَيَا عَلِمَ السَّعْدِيُّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ

(٣) وَأَنْظُرُ فِي قُطْرَيْكَ زَهْرَ الْأَرَاغِجِ

وَتُبْصَرَ عَيْنِي الرَّبُوتَيْنِ وَحَاجِرًا

(٤) وَسَكَانَ ذَلِكَ الْجَزَعِ بَيْنَ الْمَرَاعِ

وَتَجْمَعَنَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ وَاللَّوَى

(٥) وَنَزْتَعٌ فِي أَكْنَافِ تِلْكَ الْمَرَاعِ

(١) حدود القواطع : كل سلاح فاطع (٢) التفنيد : تحقير الرأي

وعدم الثقة به : (٣) زهر الاراجع بنت الزبيع

(٤) الربوتين وحاجر ذكرهما الزمخشري ولم يزد على قوله انها موضعين

(٥) المربع النزل في الربيع خاصة . وكنف الشيء ناحيته واللوى .

قال الزمخشري واد من أودية بني سليم . وقد كثر ذكره في الشعر القديم

فنه قول جامع بن عمرو

فِيَا نَسَمَاتِ الْبَانَ . بِاللَّهِ خَبْرِي
عُبَيْلَةَ عَنْ رَحَلِي بِأَيِّ الْمَوَاضِعِ
وَيَا بَرْقَ بَلَّغْهَا الْغَدَاةَ تَحِيَّتِي

وَحَيِّ دِيَارِي فِي الْحَمَى وَمَضَاجِعِي
أَيَا صَادِحَاتِ الْأَيْكِ إِنَّمَتُ فَأَنْدُبِي
عَلَى تُرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاجِعِ (١)

تربعت الدارات دارات عسعس * الى أجلى أقصى مداها فنيها
الى رابع الاكرام فالإيم فاللوى * إلى ذى حساروض مجود يصورها
(١) جداحات الايك الحمام البرى يقيم بالامكنة الشجراء والايك
جمع أَيْكَة وهى الفيضة . وكانت العرب تعتقد أن الحمام لشدة لفته لبعضه
إذا فقد أحد الزوجين رفيقه ناح عليه حياته فكانوا يطربون كثيرا لسماع
صوت الحمام . ومن ظريف الشعر قول المنازى

لقد صدح الحمام لنا بسجع إذا أصغى له ركب تلاحى
شجى قلب الخلى فليل غنى وروح بالشجى فليل نأحا
وكم للشوق فى أحشاء صب إذا اندملت أجد لها جراحا

وَنُوحِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَنْلِ
سِوَى الْبُعْدِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَالْفَجَائِعِ

وَيَا خَيْلُ فَا بَكِي فَا رِسًا كَانَ يَلْتَقِي
صُدُورَ الْمَنَايَا فِي غُبَارِ الْمَعَامِعِ (١)

فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذِلَّةٍ
وَقَيْدٍ ثَقِيلٍ مِنْ قِيُودِ التَّوَابِعِ

وَلَسْتُ بِبَاكِ إِنْ أَتَنَى مَنِيَّتِي
وَلَكِنِّي أَهْفُو فَتَجْرِي مَدَامِعِي (٢)

وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَأْسِي وَشِدَّتِي
وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْمَجَامِعِ (٣)

(١) الممععة أصلها صوت لهب النار إذا شب ضرامها ثم استعير

للمعركة إذا اشتد فيها القتال

(٢) هني يهف إذا شط في قوله أو عمله

(٣) أي لا يجوز له أن يفخر بوصف بأسه وشدته لما أن ذلك قد

شاع وصار معروفًا

(بحق الهوى لا تمذلونى واقصروا
 عن اللوم إنَّ اللومَ ليسَ بِنافع
 وكيف أُطيقُ الصبرَ عمن أحبهُ
 وقد أضربت نارُ الهوى فى أضالعي

وكان مالك بن قراد لما فرَّ بابنته عبلة من وجه عنتره ونزل
 على قيس بن مسعود سيد بنى شيبان حسب ما تقدم فى حرف
 الدال أكرمه قيس وأحسن اليه وكان لقيس ولد من الفرسان
 يقال له بسطام ويكنى بأبى اليقظان فلما انظر الى عبلة أعجبهت ووقعت
 فى قلبه موقعا عظيما فخطبها من أبيها فوعده بزواجها على شرط انه
 يأتي له برأس عنتره فقبل فى ذلك ونهض من وقته طالبا ديار بنى
 عبس فالتقى بعنتره فى الطريق فهجم عليه يريد برازه وأنشد يقول
 (من الرمل)

حَادِثَاتُ الدَّهْرِ تَأْتِي بِالْبِدَعِ
 تَرْفَعُ الْعَبْدَ وَالْحَجْرَ تَضَعُ

خَلَّ عَنْكَ الْحَرْبَ يَا لَوْنِ الدُّجْبَى

وَاتَّبَعَ الْحَقَّ وَدَعَا عَنْكَ الطَّمَعُ (١)

مَارُ كُوبُ الْخَيْلِ تُوَقُّ فِي الْفَلَا

كَسُنْتَ تَرَعَاهَا إِذَا الصُّبْحُ طَلَعُ (٢)

لَا وَلَا عِبْدَةٌ مِنْ بَعْضِ الْأَمَا

مِثْلُهَا مَعَ مِثْلِكَ الدَّهْرُ جَمَعَ (٣)

فَاسَلْ عَنْهَا قَدْ حَوَاهَا سَيِّدُ

سَيْفُهُ لَوْ ضَرَبَ الصَّخْرَ انْقَطَعَ (٤)

لَمَتَّقَى الْأَبْطَالَ فِي يَوْمِ الْوَعَى بَجَنَانَ لَا يَدَانِيهِ فِرْعَ (٥)

يَا بَنِي شَيْبَانَ قَدْ نِلْتُ الْمَنَى

وَأَنْجَلَى هَمُّهُ فُوَادَى وَأَنْدَفَعَ (٦)

وَعَدَا أَخْبِرْكُمْ عَنْ عُنْتَرِ

إِنَّهُ قَدْ شَرِبَ الْمَوْتَ جُرْعَ (٧)

(١-٧) ليس في الابيات شيء يستحق الشرح والتفسير لما أن

الكلام ظاهر ليس في تركيبه أو لفظه غريب

فلما سمع عنتره من بسطام هذا الكلام استشاط غضباً
وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول (من الرمل)

يَا أَبَا الْيَقْظَانَ أَغْوَاكَ الطَّمَعُ	سَوْفَ تَلْقَى فَارِسًا لَا يَنْدَفَعُ ^(١)
زَرْتَنِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً	زَوْرَةَ الذَّنْبِ عَلَى الشَّاةِ رَتَعٌ
يَا أَبَا الْيَقْظَانَ كَمْ صَيْدٍ نَجَا	خَالِي الْبَالِ وَصَيَادٍ وَقَعَ ^(٢)
إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لَأَوْجَاعِ الْهَوَى	فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ
بِحُسَامٍ كُلَّمَا جَرَّدَتْهُ	فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ
وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي	يَقْصِدُ الْخَيْلَ إِذَا النَّفْعُ ارْتَفَعَ ^(٣)
نَسَبِي سَيْبِي وَرُمْحِي وَهَمَا	يُؤْنِسَانِي كُلَّمَا اشْتَدَّ الْفَرْعُ ^(٤)
يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِّي ظَالِمٌ	وَعَايِكُمْ ظَالِمُهُ الْيَوْمَ رَجَعَ
سَاقَ بِسْطَامًا إِلَى مَضْرَعِهِ	عَالِقًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّمَعِ

(١) أغواه أى أضله

(٢) قوله كم صيد نجوا وصيد وقع من الكلمات الحكمية التي يتمثل بها

(٣) ارتفع النفع أى ثار الغبار

(٤) أكبر مفخرة عند البدو الانتساب للسيف والرمح أى الانتساب للقوة

وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَجْازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَع

وقال يتوعد بنى شيبان (من الرجز)

(١)	وَحَارَبْتَنِي فَرَأَتْ مَارَاعَهَا	(١)	مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتُ بَاعَهَا
	فَهِمَّتِي قَدْ كَشَفَتْ قِنَاعَهَا		يَا حَادِثَاتِ الدَّهْرِ قَرِّى وَاهْجَعِي
(٢)	إِلَى الْأَسْقَى سَيْلُ الدَّمَا بَقَاعَهَا		مَا دُسْتُ فِي أَرْضِ الْعُدَاةِ غُدُوَّةً
	وَأَرْسَلْتُ بَيْضَ الظُّبِي شِعَاعَهَا		(وَيْلٌ لَشَيْبَانَ إِذَا صَبَّحَتْهَا
	يَشْكُ مَعَ دُرُوعِهَا أَضْلَاعَهَا		وَخَاضَ رَمْحِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا
	عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي نَزَاعَهَا		وَأَصْبَحَتْ نَسَاؤُهَا نَوَادِبًا
(٣)	يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةَ أَمَاعَهَا		وَحَرُّ أَنْفَاسِي إِذَا مَا قَابَلْتُ
(٤)	قَدْ مَلَ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعَهَا		يَا عَيْلَ كَمْ تَنْعَقُ غِرْبَانَ الْفَلَا

(١) أراءه أى أخافه

(٢) البقاع ما أشرف وارتفع فى الارض مع اتساع

(٣) من المبالغات الشعرية قوله ان حراً نفاسه تبيع الصخر أى تجعله مائماً

(٤) فى قوله تنعق غربان الفلاح اشارة الى التشاؤم بنعيق الغراب

وأرى أن هذا الامر أى التشاؤم لا يزال معتقداً الى الآن

فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا عُصْبَةٌ ۖ قَدْ قَطَعْتَ مِنْ صُحْبَتِي أَطْمَاعَهَا (١)
 وقال (من الوافر)

لَقَدْ قَالَتْ غُبَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني
 وَمَفْرَقُ لَمَّتِي مِنْ لُشْعَاءِ
 الْأَلَّهِ دَرْكٌ مِنْ شُجَاعِ
 تَذِلُّ لَهُوْلَهُ أَسْدُ الْبِقَاعِ
 (فَقُلْتُ لَهَا سَلِي الْأَبْطَالَ عَنِّي

إِذَا مَا فَرَّ مُرْتَاعُ الْقِرَاعِ
 سَلِيهِمْ يَخْبِرُوكَ بِأَنَّ عَزْمِي
 أَقَامَ بَرْبَعِ أَعْدَاكِ النَّوَاعِي) (٢)
 (أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدِي وَجَدِّي

يَفُوقُ عَلَي السَّهْيَ فِي الْإِرْتِفَاعِ) (٣)

(١) الاطلاع بقايا المساكن رحل عنها أصحابها. في معلقة امرئ القيس

الاعم صباحاً أيها الطلل البالي

(٢) أي أنه لشدة فتكه بأعدائه فلا يخلو بيت من مناحه على مقتول

(٣) الجد الحظ والبخت

سَمَوْتُ إِلَى عَنَانِ الْمَجْدِ حَتَّى

عَلَوْتُ وَلَمْ أُجِدْ فِي الْجَوْ سَاعَ (١)

(وَآخِرُ رَامَ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَّ بِجَدِّهِ يَبْنِي اتِّبَاعِي

فَقَصَّرَ عَنِ لِحَاقِي فِي الْمَعَالِي وَقَدَّاعَيْتَ بِهِ أَيَّدِي الْمَسَاعِي)

وَيَحْمَلُ عُذَّتِي فَرَسٌ كَرِيمٌ أَقَدَّمَهُ إِذَا كَثَرَ الدَّوَاعِي

وَفِي كَفِّي صَقِيلُ الْمَتْنِ عَضْبٌ

يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنَ أَلَمِ الصَّدَاعِ (٢)

وَرُحِّي السَّمْهَرِيُّ لَهُ سَيْنَانٌ

يَلُوحُ كَمَثَلِ نَارٍ فِي يَفَاعِ (٣)

وَمَا مِنْهُ جَزُوعٌ فِي لَظَاهَا

وَلَسْتُ مُقَصِّرًا إِنْ جَاءَ دَاعٍ

(١) سموت اى علوت مع الشرف

(٢) ما أحلى قوله يداوى الرأس من ألم الصداع أى يزيلها فلا يبقى

داع لوجعها

(٣) اليفاع من الأرض المشرف

وقال يتوعد جموع الفرس بالحرب (من الكامل)

قِفْ بِالْمَنَازِلِ اِنْ شَجَّتْكَ رُبُوعُهَا

فَلَعَلَّ عَيْنَكَ يَسْتَهْلُ دُمُوعُهَا

وَاسْأَلْ عَنِ الْأَطْعَامِ اَيْنَ سَرَّتْ بِهَا

أَبَاؤُهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعُهَا (١)

دَارُ لِعِبَلَةٍ شَطَّ عَنْكَ مَزَارُهَا وَنَاتَ فَفَارَقَ مُقْلَتَيْكَ هُجُوعُهَا

فَسَقَّتْكَ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مِزْنَةٌ مِنْهَلَةٌ يَزُورِي ثَرَاكَ هُمُوعُهَا

وَكَسَا الرَّبِيعُ رُبَاكَ فِي أَزْهَارِهِ حُلْمًا إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَبِيعُهَا

كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقَتْ فِيهَا غَادَةً يَحْيَى بِهَا عِنْدَ الْمَنَامِ ضَجِيعُهَا

شَمْسٌ إِذَا طَلَعَتْ سَجَدَتْ جِلَالَةً

لِجَمَالِهَا وَجِلَالَ الظَّلَامِ طُلُوعُهَا (٢)

(١) الاطعمان جمع طعمينة أى راحلة وكل طاعن فهو راحل

(٢) كثر وصف العرب للجميلة بالشمس أو بالبدر وكلاهما اذا تحققنا

أمرهما لا نجد فيهما ما يساعد على ذلك لان الشمس صفراء والبدر ضوءه

غير صاف بل هو أميل الى الزرقة ولا يستحسن هذا الوصف الا اذا

تدومج في تصويره

ياعبل لا تخشني على من العدا

يوما إذا اجتمعت على جموعها

إن المنية يا عبيلة دوحة^(١) وأنا ورمني أصلها وفروعها^(١)

وغدا يمر على الأعاجم من يدي كأس أمر من السموم نقيعها

وأذيقها طعنا تذلل لوقعه ساداتها ويشيب منه رضيعها

وإذا جيوش الكسروى تبادرت

نحوى وأبدت ما تكن ضلوعها

قاتلتها حتى تمل ويشتكى

كرب الغبار ربيعها ووضعها

فيكون للأسد الضواري أحمها

ولمن صحبنا خيلها ودروعها

يا عبيل لو أن المنية صورت^(٢) لندنا إلى سجودها وركوعها^(٢)

(١) الدوحة الارض الكثيرة الشجر إذا التف شجرها على بعض

(٢) من المبالغات قوله لو ان المنية صورت أى وكات المنية وجود

موجود يحس به ويلبس لتغلب هو عليها وقهرها حتى تخضع له

وَسَطَّتْ بِسَيْفِي فِي النُّفُوسِ مُبِيدَةً مَنْ لَا يَجِيبُ مُقَالَهَا وَيُطِيعُهَا ^(١)

وقال في يوم المصانع (من الوافر)

(إذا كشف الزمان لك القنعا
ومدَّ إليك صرفُ الدهرِ باعا ^(٢)

فلا تخشى المنيةَ والتقيها
ودافع ما استطعت لها دِفاعا ^(٣)

(ولا تخرَّ فراشا من حرير
ولاً تبك المنازلَ والبقاعا

وحولك نسوةٌ يندبن حزناً
ويهتكن البراقعَ واللفاعا)

يقول لك الطبيبُ دواءك عندي
إذا ما جسَّ كَفِّكَ والذراعا

ولو عرفَ الطَّبِيبُ دواءَ داءٍ
يرُدُّ الموتَ ما قاسَى النزاعا ^(٤)

(١) بعد ان قال في البيت الماضي أنه كان يقهر المنية ويذلها اذا

كانت صورة محسوسة رأى هنا في خياله أنها كانت نصير خادمة له

وتقاتل بسيفه

(٢-٣) أى اذا تنكر لك الزمان وأخذ في معاكستك فلا تخشى بعدها

شىء على حد قول الشاعر

وإذا المنية انشبت أظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع

(٤) الطبيب أولى بمداواة نفسه اذا كان ثمة دواء يرد الموت وما أحكم

قول الشاعر

يموت راعي الضأن في جهله
موتة جالينوس في طبه

وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَد تَرَكْنَا لَنَا بِفِعَالِنَا خَبْرًا مُشَاعًا
 أَقَمْنَا بِالذَّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ
 وَصَيَّرْنَا النُّفُوسَ لَهَا مَتَاعًا^(١)
 حِصَانِي كَانَ دَلَالَ الْمَنَايَا
 فَخَاضَ غُبَارَهَا وَشَرَى وَبَاعَا
 وَسَيْفِي كَانَ فِي الْهَيْجَا طَبِيبًا
 يُدَاوِي رَاسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاعَا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ وَقَدْ عَايَنْتَنِي فِدَعَ السَّمَاعَا
 وَلَوْ أُرْسَلْتُ رُحِّي مَعَ جَبَانٍ أَكَانَ بَهِيمِي يَلْقَى السَّبَاعَا
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
 وَخَصَمِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا اتِّسَاعَا
 إِذَا الْأَبْطَالُ فَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي
 تَرَى الْأَقْطَارَ بَاعًا أَوْ ذِرَاعَا

(١-٢) في البيتين تشبيه جيد في كونه جعل المعركة كسوق قام وسام

السوق النفوس وحصانه دلال النفوس

كانت طيء أغارت على بني عبس والناس خلوف وعترة
 في ناحية من ابله على فرس له : فأخبر فكرّ وحده واستنفذ الغنيمة
 من أيديهم وأصاب رهطاً ثلاثة أو أربعة وكان عترة في بني عامر
 حينئذ : جلس يوماً مع شاب منهم فأسمعه شيئاً كرهه وكان
 في قبيلة من بني الحريش يقال لهم بنو شكّل فقال في ذلك (من
 الكامل)

ظعنَ الذينَ فراقهمُ أتوقعُ
 وجرى بينهم الغرابُ الأبقعُ (١)
 (خرقُ الجناحِ كانَ لحيّ رأسه
 جامانِ بالأخيارِ هَشٌّ مَوْلَعٌ (٢)
 فزجرتهُ ألا يفرخَ عشهُ
 أبداً ويصبحَ واحداً يتفجعُ)

- (١) كثر تشاؤمهم من الغراب ولاجل تشاؤمهم به اشتقوا في اسمه الغربة
 والاغتراب والغريب
 (٢) الجامان ما نسميه بالمتص . قال المتنبي يهجو كافور ويصفه بالحجام
 من أنة الطرق يأتي مثلك الكرم أن المحاجم يا كافور والجلم

كَمُدْلَةٍ عَجَزَاءٍ تَلْحَمُ نَاهِضًا

في الوكرِ مَوْقِعِهَا الشَّظَاءِ الأَرْفَعِ

إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ

قَدْ أَشْهَرُوا لَيْلِي التَّمَامَ فَأَوْجَعُوا

(وَمُغِيرَةَ شَعَوَاءَ ذَاتِ أَشْلَةٍ

فِيهَا الْفَوَارِسُ حَاسِرَةٌ وَمَقْنَعٌ^(١)

فَزَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرِ

أَفْخَاذُهُنَّ كَأَنَّهِنَّ الْخُرُوعُ

وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِئِيَّ إِنِّي تَأْتِي

لَا يُنْجِنِي مِنْهَا الْفِرَارُ الأَسْرَعُ

فَصَبَرْتُ عَارِفَةً إِذْ لَكَ حُرَّةٌ تَرَسُو إِذَا نَفَسُ الْجَبَانِ تَطْلَعُ

وقال أيضاً وكان في ابل له يرعاها ومعه عبيد له وفرس

فأغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى كسر رحله : وسار الى الفرس

(١) المغيرة نعت للخيل وقد جاء في التذييل والعاديات ضبجاً فالموريات

قدحاً فالمغربرات صباحاً

فرمى رجلا منهم من بجلة وطردها ابلة فذهبوا بها وكان أصابها
من بني سليم وكان عنتره حاسراً (من الوافر)

(خُذُوا مَا أُسَّارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي

وَرَفْدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ) (١)

فَلَوْ لَأَقَيْنِي وَعَلَى دِرْعِي

عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمَلُ الدَّرْعُ (٢)

تَرَكْتُ جَبِيلَةَ بَنِ أَبِي عَدِيٍّ

يَبْلُ ثِيَابَهُ عَلَّقَ نَجِيمُ (٣)

وَأَخَرَهُمْ مِنْهُمْ أَجْرَتُ رَمِيٍّ

وَفِي الْبَجَلِيِّ مِعْبَلَةٌ وَقِيعُ

(١) السور الفضلة والقده العود اذا قدم وأن له ان يرش ويفصل

(٢) الدرع ثوب منسوج من زرد الحديد

(٣) العلق الدم الشديد الحمرة والنجم الدم ما كان الى سواد

(قافية الغاء)

كانت بنو عبس لما أخرجتهم حنيفة من اليمامة أرادوا أن
يأتوا بنى تغلب . فمروا بحى من كلب على ماء يقال له عُرَاعِرُ :
فطلبوا أن يستقوهم من الماء وأن يوردوه ابلهم وسيدهم يومئذ
رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فأبوا وأرادوا سلبهم
فقاتلوهم فقتل مسعود وصالحوهم على أن يشربوا من الماء ويعطوهم
شيئاً فانكشفوا عنهم فقال عنتره (من الطويل)

أَلَا هَلْ أَتَاهَا أَنَّ يَوْمَ عُرَاعِرٍ
شَفَى سَقْمًا لَوْ كَانَتِ النَّفْسُ تُشْتَقَى (١)

جُئِنَّا عَلَى عَمِيَاءٍ مَا جَمَعُوا لَنَا
بَارِعَنَ لَا خَلَّ وَلَا مَتَكَشَفٍ

(١) عراعر قال الزمخشري موضع مشهور وقيل هو ماء ملح لبني عميرة
ويوم عراعر مقتلة كانت في ذلك الموضع والذي يدل على أن عراعر ماء
حقيقة قوله بعدها في البيت الآخر غاروا بنا الح أى أهم سدوا حياض
الماء لكي يمنعوهم السقيا

تَمَارُوا بِنَا إِذْ يَمْدُرُونَ حِيَاضَهُمْ
 عَلَى ظَهْرِ مَقْضَى مِنَ الْأَمْرِ مُحْصَفٍ
 وَمَا نَذَرُوا حَتَّى غَشِينَا يَوْمَهُمْ
 بَغِيْبَةً مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مَرْعِفِ
 فَظَلْنَا نَكَرُ الْمَشْرِفَةِ فِيهِمْ
 وَخَرِصَانَ لَدُنِ السَّمْهَرِيِّ الْمُتَقَفِّ
 عُالَلْتْنَا فِي كُلِّ يَوْمٍ كَرِيْمَةً
 بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحُ لَمْ يَتَقَرَّفِ (١)
 أَيْبِنَا فَلَا نَعْطِي السَّوَاءَ عِدْوَنَا
 قِيَامًا بِأَعْضَادِ السَّرَاءِ الْمُعْطَفِّ (٢)
 بِكُلِّ هَتُوفٍ عَجَسُهَا رَضْوِيَّةً
 وَسَمَّهُمْ كَسِيرِ الْحَمِيرِيِّ الْمُؤَنَّفِ (٣)

(١) العلالة ما يتعلل به الانسان أى يتلهى به

(٢) السواء الانصاف

(٣) الهتوف وصف للقوس أى المرنة المصوتة

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قُضَاعَةٍ ثَابِتٌ

فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَأَسْقَفِ (١)

كِتَابٍ شَهْبًا فَوْقَ كُلِّ كَتِيبَةٍ

لِوَاءٍ كَظَلِّ الطَّائِرِ الْمَتَصَرِّفِ (٢)

وقال في حرب كانت بينهم وبين العجم (من البسيط)

يَا عِبْلَ قُرَى بِي وَادِي الرَّمْلِ آمِنَهُ

مِنَ الْعُدَاةِ وَإِنْ خُوفَتْ لَا تَخْفِي (٣)

(١) رحرحان .. قال الزمخشري جبل . وقال في أبواق أنه جبل

لبني نصر بنجد هو شرق رحرحان واسقف قال الزمخشري موضع
قال ابن مقبل

واذا يرى الورد ظل باسقف يوماً كيوم عروبة المتناول

(٢) الكتيبة في المعسكر من أربعمائة إلى ألف واللواء دون الراية

وهو شقة ثوب تلوى وتشد الى عود الرمح - وقيل سمى اللواء لانه يلوى
لكبره فلا ينشر إلا عند الحاجة

(٣) الوادي منفرج بين جبال أو تلال يكون منفذاً للسيل .. ويقال

هما من واد واحد أى من لفظ ومعنى واحد . ومن أمثالهم أيضاً أنا في
واد وأنت في واد

فَدُونَ بَيْتِكَ أُسْدٌ فِي أَنَامِهَا
 بَيْضٌ تَقْدُّ أَعَالَى الْبَيْضِ وَالْحَجَفِ (١)
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَبَسَ لَقَدْ بَلَّغُوا
 كُلَّ الْفَخَارِ وَتَالُوا غَايَةَ الشَّرَفِ
 خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا فِرْسِي
 تَحْتَ الْعَجَاجَةِ يَهْوِي بِي إِلَى التَّلْفِ
 ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثْرِي مِنْ بَعْدِ مَا عَامَلُوا
 أَنَّ الْمَنِيَّةَ سَهْمٌ غَيْرُ مُنْصَرِفِ
 خُضْتُ النُّبَارَ وَمَهْرِي أَدَهْمُ حَلِكِ
 فَمَادَ مَخْتَضِبًا بِالْدَمِّ وَالْجَيْفِ
 مَا زِلْتُ أَنْصَفُ خَصْمِي وَهُوَ يُظَانِمِي
 حَتَّى غَدَا مِنْ حُسَامِي غَيْرَ مُنْتَصِفِ
 وَإِنْ يَعْيبُوا سَوَادًا قَدْ كُسِيتُ بِهِ
 فَالْدَرُّ يَسْرُهُ ثَوْبٌ مِنَ الصَّدْفِ

(١) الححف التروس من جلد بلا خشب ولا عقد

كان عنتره قبل أن يدعيه أبوه حرّشت عليه امرأة أبيه
وقالت : انه يُرَاوِدُنِي عن نفسي . فغضب من ذلك غضباً شديداً
وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوَقعت عليه امرأة أبيه
وكأفته عنه . فلما رأته مابه من الجراح بكت وكان اسمها سمية
وقيل سهية . فقال عنتره (من البسيط)

(أَمِنْ سُهَيْةٍ دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ
لَوْ أَنَّ ذَامِنَكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَأَنَّهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي
ظِي يُعْسَفَانِ سَاجِي الطَّرْفِ مَطْرُوفُ)^(١)
تَجَلَّلْتَنِي إِذَا هَوَى الْعَصَى قَبْلِي
كَأَنَّهَا صَمٌّ يَعْتَادُ مَعَكُوفُ)^(١)

(١) عسفان - قال الزمخشري عند ذكر المياه - وقديد وهي قرية فيها
بشار وهي خيمة ام معبد والجراحية والعراني وعسفان وهي بشار في
وادي نيده (٢) الصنم غير الوثن فالصنم صوزة أو تمثال انسان أو حيوان
يتخذ للعبادة والوثن ماله جثة من خشب أو حجر أو غيرها نحت والصنم
مصنوع والوثن غير مصور

الْمَالُ مَا لَكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ
 فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفٌ ^(١)
 (تَنَسَّى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَةٌ أَتَمَّحَتْ
 تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَاعِيْفُ ^(٢)
 يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بُلَّتْ رَحَائِلُهَا
 بِالْمَاءِ يَرُ كَضِبُهَا الْمُرْدُ الْغَطَارِيْفُ ^(٣)
 قَدْ أَطْعَمَ الطَّعْنَةَ النَّجْلَاءَ عَن عَرْضِ
 تَصْفَرُّ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَنْزُوفٌ ^(٤)

(قافية الفاء)

وقال أيضاً لعمر بن اسود أخى بنى سعد بن عوف بن مالك

ابن زيد مناة بن تميم (من اليسيط)

(١) يخاطب أبيه ويستلينه

(٢) السواعيف أى الخيل السراع

(٣) الغطريف القتي الجميل

قد أوعدوني بأرماحٍ مُعلَّبةٍ
 سُودٍ لِقِظَنٍ مِنَ الحِوْمانِ أَخلاقِ (١)
 لم يَسْلُبُوها ولم يُعطُوا بها ثَمَنًا
 أَيدي النِّعامِ فلا أَسْقاهُمُ السَّاقِي (٢)
 عمرو بنُ أسودَ فازبَاءَ قَارِبَةٍ
 ماء الكُلابِ عليها الطَّنْءُ مَعْناقِ (٣)

وقال يتوعد قومًا بالحرب (من الكامل)
 سائلٌ عُميرَةَ حيثُ حَلَّتْ جَمعِها
 عِنْدَ الحُرُوبِ بِأَيِّ حَيٍّ تَلْحَقُ
 أَجِحِّي قَيْسَ أُمِّ بَعْدَرَةَ بَعْدَ ما
 رُفِعَ اللِّوَاءُ لَهَا وَبَنَسَ المَلْحَقُ

(١-٢) الرمح الملمب الذي جلد بعصب العلياء وهو عصب العنق فهو يهزأ برماحهم اذ يصفها بانها من الاخلاق أى أنها بالية لا تصلح للطعمان وانهم لم يشتروها بثمن ولم يسلبوها غنيمة من أيدي الفوارس وانما هي من الخشب الذي يجعل على قمم البئر (وهو المراد بأيدي النعام) تلتقطوها (٣) السكلاب . قال الرمخشري ما بين البصرة والكوفة

وَاسْأَلْ حَذِيقَةَ حِينَ أَرَشَ بَيْنَنَا

حَرْبًا ذَوَائِبُهَا بِمَوْتٍ تَخْفِقُ (١)

فَلْتَعْلَمَنَّ إِذَا التَّقَتِ فِرْسَانَنَا بِلَوَى النُّجَيْرَةِ أَنْ ظَنَّكَ أَحَقُّ

وَقَالَ فِي وَقْعَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ بَنِي زَيْدٍ (مِنَ الْبَسِيطِ)

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْبِدًا غَيْرَ صَابِرَةٍ

يَوْمَ التَّقِينَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ

إِذَا أَذْبَرُوا فَعَمِلْنَا فِي ظُهُورِهِمْ

مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْخَلْقِ فَتَحْتَرِقُ

وَخَالِدٌ قَدْ تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً

عَلَى دِمَائِهِ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقٌ

خَلِقْتَ لِلْحَرْبِ أَحْمِيهَا إِذَا بَرَدَتْ

وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ أَخْتَرِقُ

وَالْتَقَى الطَّعْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُبْتَسِمًا

وَالْخَيْلُ عَائِسَةٌ قَدْ بَلَّهَا الْعَرَقُ

(١) أَرَشَ أَي أَوْقَدَ . أَشْعَلَ نَارَ الْحَرْبِ

لَوْ سَابَقْتَنِي الْمَنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ
قَبْضَ النَّفْسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبْقُ (١)
وَلِي جَوَادٌ لَدَى الْهَيْجَاءِ ذُو شَغْبٍ
يَسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَحِقُ
وَلِي حُسَامٌ إِذَا مَاسَلَّ فِي رَهَجٍ
بَشِقُ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يُمْتَشِقُ
أَنَا الْهَزْبُ إِذَا خَيْلُ الْعِدَا طَلَعَتْ
يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَمْدَفِقُ
مَاءَ بَسْتِ حَوْمَةَ الْهَيْجَاءِ وَجَهَ فَيُ
إِلَّا وَوَجْهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلَقُ
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرَمَةٌ
إِلَّا بَدَوْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تَسْتَبِقُ

(١) الأبيات واضحة المعنى لا يحتاج إلى تفسير أو شرح وهي من الحماسيات في الفخر والتمدح - ومن المبالغة قوله في البيت ١ - لو سابقتني المنايا . . الخ . . أي أنه سباق للمنايا في خطف الأرواح

وقال وهو في سجن المنذر بن ماء السماء عند ما خرج اليه
 في طلب النوق العصافيرية مهر عبلة كما مر (من الوافر)
 تَرَى عَلِمْتَ عُبَيْلَةَ مَا الْآقَى من الأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ (١)
 (طَغَانِي بِالرِّيَا وَالْمَكْرِ عَمِّي وَجَارَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ الصَّدَاقِ
 فَخُضَّتْ بِمُهْجَتِي بَحْرَ الْمَنَايَا وَسَرَتْ إِلَى الْعِرَاقِ بِلَا رِفَاقِ
 وَسَقَتْ النُّوقَ وَالرُّغْيَانَ وَحَدِي وَعَدْتُ أَجْدُ مِنْ نَارِ اشْتِيَاقِي)

(١) هذه القصيدة جميعها يخبر فيها بما وقع له لما سافر ليأتي بالنوق التي قطعها عليه عمه ويذكر عمه بمخادعته اذ غرر به حتى ذهب لاستجلابها فاخذ أسيراً وسيق إلى ملك تلك الناحية وهو المنذر بن ماء السماء . ويؤخذ من قوله في الايات الثلاثة ١٥ و١٦ و١٧ - أن المنذر كان عنده أسد وأنه أمر بان يعطى إلى عنتره سيفه وأمره بان يبارز الاسد الاسد وهو في قيوده فان غلبه أطلقوه واكرموه وهذا الخبر هام في ذاته اذ يعرفنا بان تلك العادة وكانت لا تزال باقية إلى أيامه لان التاريخ يعرفنا ان الامم القديمة كانت تأتي بأسراها وتأمرهم بمبارزة الاسود فمن غلب ذهب ضحية ومن غلب أطلق وحرر وقد انتشرت هذه العادة في أيام الرومانيون وغيرهم بقارة أوروبا ومن بقاياها إلى الآن مبارزة الثيران ببلاد اسبانيا

(وما أَبَدْتُ حَتَّى تَارَ خَلْفِي
وَطَبَّقَ كُلَّ نَاحِيَةٍ غُبَارُهُ
وَصَجَّتْ تَحْتَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى
فَعَدْتُ وَقَدْ عَلِمْتُ بِأَنَّ عَمِّي
(وَبَادَرَتِ الْفَوَارِسُ وَهِيَ تَجْرِي
وَمَا قَصَّرْتُ حَتَّى كَلَّ مُهْرِي
(نَزَلْتُ عَنِ الْجَوَادِ وَسَقْتُ جَيْشًا
وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَعَفْتُ حَتَّى
وَفَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رِجَالٍ
(وَقَادُونِي إِلَى مَلِكِ كَرِيمٍ
وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا
بِوَجْهِهِ مِثْلَ دَوْرِ التُّرْسِ فِيهِ
(قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جِزْرًا

وَعُدْتُ إِلَيْهِ أَحْجَلٌ فِي وَثَاقٍ
عَسَاهُ يُجُودُ لِي بِمِرَادِ عَمِّي
وَيَنْعِمُ بِالْجَمَالِ وَبِالنِّيَاقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراق الكندي وكان
المذكور قد خطب عبلة من أبيها عند ما هرب بها من بنى شيبان
الى ديار كندة (من الوافر)

أَمْسَحَلُ دُونَ ضَمِّكَ وَالْعِنَاقِ طِعَانٌ بِالْمُتَّقَفَةِ الدَّقَاقِ
وَضَرْبُهُ فَيَصِلُ مِنْ كَفِّ لَيْثٍ كَرِيمِ الجُدِّ دَقَاقِ عَلَى الرَّفَاقِ (١)
وَدُونَ عُبَيْلَةٍ ضَرَبُ المَوَاضِي وَطَعْنٌ مِنْهُ تَكْتَحِلُ المَآقِي (٢)
(أَنَا البَطْلُ الَّذِي خَبَّرْتَ عَنْهُ) وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الأَفَاقِ
إِذَا افْتَحَرَ الجَبَانَ بِبَدَلِ مَالٍ فَفَخَّرِي بِالمُضْمَرَةِ العِتَاقِ (٣)
وَإِنْ طَعَنَ الفَوَارِسُ صَدْرَ خَصْمٍ فَطَعْنِي فِي النُّحُورِ وَفِي التَّرَاقِي
(وَإِنِّي قَدْ سَبَقْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ) فَهَلْ مَنْ يَرْتَقِي مِنِّي المَرَاقِي
أَلَا فَاخْبِرْ لِكِنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ مُحَاقِ
وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْتَارُ مِنْهُمْ فَالِكَ رَجْعَةٌ بَعْدَ التَّلَاقِ (٤)

(١) ضربة فيصل - أي ضربة فاصلة

(٢) المواضي . . السيوف

(٣) العتاق الكريمة

وقال يفتخر (من الوافر)

(صَحَا مِنْ سَكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا

وَزَارَ النَّوْمُ أَجْفَانِي اسْتِرَاقَا) (١)

وَأَسْعَدَتْنِي الزَّمَانُ فَصَارَ سَعْدِي

يَشُقُّ الْحَجَبَ وَالسَّبْعَ الطَّبَاقَا) (٢)

أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمَنِيَا

غَدَاةَ الرَّوْعِ لَا يَخْشَى الْمُحَاقَا

أَكْرُؤُ عَلَى الْفَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ

وَلَا أَخْشَى الْمَهْنَدَةَ الرَّقَاقَا

(وَتَطْرَبُنِي سَيْوْفُ الْمَهْنَدِ حَتَّى

أُهَيِّمَ إِلَى مَضَارِبِهَا اسْتِيَاقَا

وَإِنِّي أَعْشَقُ السَّمْرَ الْعَوَالِيَّ وَغَيْرِي يَعْشَقُ الْبَيْضَ الرَّشَاقَا)

(١) استرقاً - أى اختلاساً

(٢) السبع الطباقي - ذكرت في القرآن. وقال عنها المفسرون أنها السموات

السبع بعضها فوق بعض

(وكاساتُ الاسِنَّةِ لِي شَرَابٌ
 الَّذِي بِهِ اصْطَبَاحًا وَاغْتَبَاقًا ^(١)
 وَأَطْرَافُ الْقَنَا الْخَطِيءِ نَقْلِي
 وَرَيْحَانِي إِذَا الْمِضْمَارُ ضَاقَا
 جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي
 بِمَا يَجْزِي بِهِ الْخَيْلَ الْعِتَاقَا
 (شَقَقْتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ الْمَنَابِيَا
 وَخَضْتُ النَّقْعَ لِأَخْشَى اللَّحَاقَا
 أَلَا يَا عِبْلَ لَوْ أَبْصَرْتَ فِعْلِي
 وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَنْطَبِقُ انْطَبَاقًا) ^(٢)

سَلِي سَيْفِي وَرُمِحِي عَن قِتَالِي هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا
 سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى بِهِ جَبَلًا تَهَامَةً مَا أَفَاقَا
 وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَيْتُ مَلْقَى يُحْرَكُ فِي الدَّمَا قَدَمًا وَسَاقَا

(١) الاصطباح الشرب صباحاً والاعتباق الشرب مساءً

(٢) تنطبق انطباعاً - أن تتلاحم

(قافية الكاف)

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طي، (من البسيط)

(يا عَيْلَ إِن كَانَ ظَلُّ الْقَسْطَلِ الْحَلَكِ)

أَخْفَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مَعْتَرِكِي (١)

فَسَائِلِي فَرَسِي هَلْ كُنْتُ أَطْلَقُهُ

إِلَّا عَلَى مَوْكِبِ كَاللَّيْلِ مُحْتَبِكِ)

وَسَائِلِي السَّيْفَ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ

يَوْمَ الْكَرِيهَةِ إِلَّا هَامَةَ الْمَلِكِ (٢)

وَسَائِلِي الرُّمْحَ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ

إِلَّا الْمُدْرَعَ بَيْنَ النَّحْرِ وَالْحَنْكِ (٣)

(١) القسطل قال في كتاب الفروق - أنه خاص بغير الحرب قال واتفق

أهل اللغة على أنه رومي الاصل (والملك الاسود) (٢) الهامة أعلا الرأس

(٣) في البيت اشارة إلى إحكامه تسديد الطعنة إلى خصمه - أى أنه

لا يضرب الا في محل الاصابة بين النحر والحنك لان هذه الجهة عادة

تكون طارية عن الحديد

أَسْقَى الْحَسَامَ وَأَسْقَى الرُّمَحَ نَهْلَتَهُ
 وَأَتَّبِعُ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
 كَمْ ضَرْبَةٌ لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةٌ
 وَطَعْنَةٌ شَكَّتِ الْقَرْبُوسَ بِالْكَرَكِ (١)
 لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمْلَاقُ قُدْرَتَهُ
 جَعَلْتُ مَتَنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَكَ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال

(من الكامل)

رُجِحَ الْحِجَازُ بِحَقِّ مَنْ أَنْشَاكَ عَسَى وَجْدِي يَخْفُؤُ وَتَنْطَفِي
 نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرُدُ هَوَاكَ يَارِجُ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ بَقِيَّةُ
 مِنْ طَيْبِ عِبَلَةٍ مَتُّ قَبْلَ لِقَاكَ كَيْفَ السُّلُوءُ وَمَا سَمِعْتُ حَمَاءًا
 يَنْدُبُنَّ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكَ

(١) القربوس حد السرج وهما قربوسان والعامية تسمي به الخشبة الصغيرة القائمة في مقدم السرج - والقربوس ليس بعربي ولكنه معرب (كريبس اليوناني)

بَعْدَ الْمَزَارِ فَعَادَ طَيْفَ مُخَيَّالِهَا
 يَا عِبِلَ مَا أَخْشَى الْحِمَامَ وَإِنَّمَا
 يَا عِبِلَ لَا يُحْزِنُكَ بُعْدِي وَابْشِرِي
 هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 يُخْبِرُكَ مَنْ حَضَرَ الشَّامَ بِأَنِّي
 ذَلَّ الْأَوْلَى اِحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا
 فَعَفَوْتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ
 وَلَقَدْ حَمَلْتُ عَلَى الْأَعَاجِمِ حَمَلَةً
 فَفَنَدَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْفَلَاحِ
 وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ)

لَعَلَّ تَرَى بَرَقَ الْحَمِي وَعَسَا كَا
 وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّ عِبِلَةَ حَائِلًا
 وَتَجْنِي أَرَا كَاتَ الْغَضَا بِجَنَّا كَا
 بِدَلِّكَ أَنْ تَسْقَى غَضًا وَأَرَا كَا

(١) سألت الخيل - أراد راكبي الخيل. وقد جاء في القرآن قوله تعالى
 فِاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا (أَيُّ أَهْلِ الْقَرْيَةِ) وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا.
 (أَيُّ أَهْلِ الْقَافِلَةِ) (٢) الاملاك جمع ملك

(قافية اللام)

قال أبو عمرو والشيباني : غزت بنو عبس بنو تميم وعليهم قيس
ابن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو تميم : فوقف لهم عنتره
ولحقهم كبكبة من الخيل فخامى عنتره عن الناس فلم يصب مدبراً :
وكان قيس بن زهير سيدهم فسأه ما صنع عنتره يومئذ فقال حين
رجع : والله ما حمى الناس إلا ابن السوداء وكان قيس أكولاً
فبلغ عنتره ما قال : فقال يعرض به قصيدته (من الكامل)

طالَ الثَوَاءُ على رُسُومِ المنزلِ

بين اللَّكِيكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الحَرَمِ (١)

فَوَقَفْتُ في عَرَصَاتِهَا مَتَحِيْرًا

أَسَلُ الدِّيَارَ كَفِعْلِ مَنْ لَمْ يَذْهَلِ

(١) اللكيك وذات الحرم - موضعين

(لَعِبَتْ بِهَا الْأَنْوَاءَ بَعْدَ أَيَسِّهَا
 وَالرَّامِسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلٍ ^(١)
 أَقْنَنَ بَكَاءِ حَمَامَةٍ فِي أَيْكَةٍ
 ذَرَفَتْ دُمُوعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمِحْمَلِ
 كَالدَّرِّ أَوْ فَضَضِ الْجَمَانِ تَقَطَّعَتْ
 مِنْهُ عَقَائِدُ سَلَكِهِ لَمْ يُوصَلِ) ^(٢)

(لَمَّا سَمِعَتْ دُعَاءَ مُرَّةٍ إِذْ دَعَا وَدُعَاءَ عَبْسٍ فِي الْوَعْيِ وَمُحَلَّلٍ
 نَادَيْتُ عَبْسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْقِنَا وَبِكُلِّ أَيْبُضٍ صَارِمٍ لَمْ يَنْجَلِ
 حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنُودَةً
 بِالْمَشْرِفِيِّ وَالْوَشِيحِيِّ الذُّبَلِيِّ) ^(٣)

إِنِّي امْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ مَنْصِبًا شَطْرِي وَأَحْمِي سَاثِرِي بِالْمُنْصَلِ

(١) الرامسات الرياح الحاملات التراب تنقله من بلد الى بلد وهي في
 البادية والصحارى على أشدها فاذا ثارت تلك الرياح وحملت التراب والرمل
 اظلم الجو وهو مراده الجون الميل لان الجون الاسود من كل شيء

(٢) الجمان حب يصاغ من الفضة على صورة اللؤلؤ

(٣) الوشيع خشب الرماح يتخذ من شجر من هذا الاسم

إِن يُلْحَقُوا أَكْرُرُ وَإِن يُسْتَلْحَمُوا
 أَشَدُّ وَإِن يُلْفُوا بِضَنْكَ أَنْزِلِ
 (حِينَ النَّزُولُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا
 وَيَفْرُ كُلُّ مُضَلَّلٍ مُسْتَوْهَلٍ
 وَلَقَدْ آيَتُ عَلَى الطَّوِيِّ وَأَظْلَهُ
 حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ) (١)
 (وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَجْجَمَتْ وَتَلَا حَظَّتْ
 أَلْفَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمِّ مَخُولِ) (٢)
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَارِسُ أَنِّي
 فَرَّقْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَنْصَلِ
 (إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ فَوَارِسِي
 وَلَا أُوَكِّلُ بِالرَّعِيلِ الْأَوَّلِ) (٣)

(١) آييت على الطوى أى على الجوع

(٢) المم المخول - أى كريم الاصل من جهة الأب والام

(٣) الرعيل القطعة من الخيل القليلة

ولقد غدوتُ أمامَ رايةِ غالبٍ
يومَ الهياجِ وما غدوتُ بأعزلٍ

(بكرتُ تخوفي الخُوفَ كأنى

أصبحتُ عن غرضِ الخُوفِ بمعزلٍ

فأجبتها إنَّ المنيةَ منهلٌ

لا بدَّ أنْ أَسقى بِكأسِ المنهلِ^(١)

فأفنى حياءك لا أبالكِ واعلمى

أنى امرؤٌ سأموتُ إن لم أقتلِ

(إنَّ المنيةَ لو تمثَّلُ مثلتُ

مِثلى إذا نزلوا بضنكِ المنزلِ

خليلٌ ساهمةُ الوجودِ كأنما تَسقى فوارسها تقيعَ الحنظلِ)

وإذا حملتُ على الكريهةِ لم أفلِ

بعدَ الكريهةِ لَيْتَنى لم أفعلِ

(١) المنهل - قال الهمداني - المسافة هي المنزل ذات الماء وكل منزل

يكن فيه ماء سمي منهلاً

وحكى أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : أنشد النبي قول
عنتره (من الكامل)

ولقد أبيتُ على الطَّوَى وَأَظْلَهُ

حتى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما وصف لى أعرانى قط
فأحبيت أن أراه إلا عنتره

وقال أيضاً (من الكامل)

عَجِبْتُ عُبَيْلَةَ مِنْ قِيِّ مَتَبَدَّلِ

عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمُنْصَلِ (١)

(شَعَثِ الْمَفَارِقِ مُنْهَجِ سِرْبَالُهُ

لَمْ يَدَّهَنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ (٢)

(١) الأشاجع عروق ظاهر الكف والشاحب المتغير اللون

(٢) أشعث المفارق أى متلبد شعر وسط الرأس اهمالا وتشاغلا عن

التزين لاشتغاله بالحروب والسربال القميص او الدرع أو كل ما لبس - قال

العديل العجلى

وان نحن نزلناهم بصوارم ردوا في سراويل الحديد كما ردى

لَا يَكْتَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا اكْتَسَى
وَكَذَلِكَ كُلُّ مُفَاوِرٍ مُسْتَبْسِلٍ (

قد طال ما لبس الحديدَ فإنما

صدأ الحديد بجلده لم يُغسل

فتمضاحكت عجباً وقالت يافى

لا خيرَ فيكَ كأنها لم تحفل

فَعَجِبْتُ مِنْهَا حِينَ زَلَّتْ عَيْنُهَا

عن ماجدٍ طلق اليدينِ شمردل (١)

(لا تُصْرِمِينِي يَا عِبِيلُ وَرَاجِعِي

فِي الْبَصِيرَةِ نَظْرَةَ التَّأْمَلِ (٢)

فَلَرُبَّ أَمْلَحٍ مِنْكَ دَلًّا فاعلمي وأقرّ في الدنيا لعينِ المجتلي

وصلت حِبَالِي بِالذِي أَنَا أَهْلُهُ

مَنْ وُدَّهَا وَأَنَا رَخِي الْمَطْوَلِ (٣)

(١) الشمردل القوي السريع (٢) الصرم القطع أى لا تهجربنى

(٣) المطول رسن الحصان

(يا عبيلَ كمِ مِنْ غَمْرَةٍ باشَرْتَهَا
 بالنَّفْسِ ما كادتِ لَعْمَرُكُ تَنْجِلي
 فيها لَوامِعُ لو شَهدتْ زُهاءَها
 لَسَلَوْتِ بَعْدَ نُحْضِبٍ وَتَكْحَلِ)
 (إِما تَرَيَنِي قد نَحَلْتُ وَمَنْ يَكُنْ
 غَرَضًا لِأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ يَنْجَلِ
 فَلَرَبَّ أَبْلَجَ مِثْلَ بَعْلِكَ بَادِنِ
 ضَخَمٍ عَلى ظَهرِ الجِوَادِ مُهْبِلِ
 نادِرَتُهُ مُتَعَفِّرًا أَوْصالُهُ وَالقَوْمُ مِينَ مُجَرَّحٍ وَمُجَدَّلِ)
 (فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضارِبُ نازِلًا
 بِالْمَشْرِفِي وَفارسٌ لَمْ يَنْزِلِ
 وَرماحنا تَكِفُ النَّجِيعَ صُدُورُها
 وَسَيُوفُنا تَخْلِي الرِّقابَ فَتَخْتَلِي
 وَالهاِمُ تَنْدُرُ بِالصَّعِيدِ كَأَنما
 تَلْقَى السَّيُوفُ بِها رُؤْسَ الحَنْظَلِ)

(ولقد آقمتُ الموتَ يومَ آقمتُهُ

متسرِّبلاً والسيفُ لم يتسرِّبِ

فرايتنا ما بدنا من حاجزٍ

إلاَّ المَجَنُّ وَنَصَلُ أبيضَ مِفصَلِ) (١)

ذَكَرَ أشقُّ به الجاهِمَ في الوغى

وأقولُ لا تقطَعُ بينَ الضيقلِ (٢)

ولرُبِّ مشعاةٍ وزعتُ رعالها

بمقلِّصٍ نهَدِ المراكِلَ هيكِلِ (٣)

(سَلِسِ المَعْدَرِ لِأحِقِّ أقرابِهِ

مُتَقَلِّبٍ عِبْتًا بِفأسِ المَسْجَلِ) (٤)

نَهَدِ القَطَاةِ كأنَّها مِنْ صَخْرَةٍ مَلْسَاءِ يَغْشَاهَا المَسِيلُ بِمَجْهَلِ)

(١) المَجَنُّ الترس

(٢) الضيقل الذي يسن السيف ويحلوها

(٣) الرعلة جمع رعلة قطعة من الخيل والفرس المقلِّص الطويل القوائم

(٤) الفأس هي الحديدة القائمة في فم الفرس من اللجام قال الشاعر

يُعضُ على فأس اللجام كأنه إذا ما انتحى سرحان وجن موائل

وَكَأَنَّ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جَذَعٌ أَذِلٌّ وَكَأَنَّ غَيْرَ مُذَلَّلٍ
 وَكَأَنَّ مَخْرَجَ رَوْحِهِ فِي وَجْهِهِ سَرَبَانٌ كَأَنَّ مَوْلَجِينَ لِجِيَالٍ
 (وَكَأَنَّ مَتْنِيَهُ إِذَا جَرَدَتْهُ وَتَزَعَتْ عَنْهُ الْجِلَّةُ مَتْنًا إِبِلًا^(١))

وَلَهُ حَوَافِرُ مُوثِقَةٌ تَرْكَبُهَا
 صُمُّ النَّسُورِ كَأَنَّهَا مِنْ جَنْدَلٍ

(وَلَهُ عَسَبٌ ذُو سَبِيبٍ سَابِعٍ
 مِثْلِ الرَّدَاءِ عَلَى الْغَنِيِّ الْمُفْضِلِ

سَلِسُ الْعِزَانِ إِلَى الْقِتَالِ فَعَيْنُهُ
 قِبْلَةٌ شَاخِصَةٌ كَعَيْنِ الْأَحْوَلِ

(وَكَأَنَّ مِشْنَتَهُ إِذَا نَهَبَتْهُ
 بِالنَّكْلِ مِشِيَةً شَارِبٍ مُسْتَعْجِلِ

فَعَلِيهِ أَفْتَحِمُ الْهِيَاجَ تَقَحُّمًا
 فِيهَا وَأَنْقَضُ انْقِضَاضَ الْأَجْدَلِ

(١) الجمل ما تلبسه الدابة لتصان به - وباقى الابيات بينة المعنى وهي

وقال أيضاً (من الكامل)

مَشِيَ النِّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ

مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْهَيْكَلِ (١)

إِحْذَرُ مَحَلَّ السَّوِّءِ لَا تَحُلُّنْ بِهِ

وَإِذَا نَبَأَ بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ

تَلَقَى خِصَاصَةً يَبْتِنَا أَرْمَاحُنَا

شَآلتَ نِعَامَةٌ آيْنَا لَمْ يَفْعَلْ (٢)

وقال في صباه (من الوافر)

دُمُوعٌ فِي الْخُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ نَوْمُهَا أَبَدًا قَلِيلٌ

وَصَبٌّ لَا يَقْرَأُ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ

فَكَمْ أَبْلَى بِإِبْعَادٍ وَبَيْنٍ وَتَشْجِينِ الْمَنَازِلِ وَالطُّلُوقِ

(وَكَمْ أَبْكَى عَلَى الْإِفِّ شَجَانِي وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ

تَلَاقَيْنَا فَمَا أَطْفَى التَّلَاقِي لَهِيْبًا لَا وَلَا بَرَدَ الْغَلِيلُ)

(١) الهيكل بالأصل كل بناء مشرف ومنه قيل للبيعة هيكل والبيعة

متعبدة النصارى (٢) شالت نعامة أى مات

(طلبتُ منَ الزَّمانِ صفاءَ عيشِ)

وَحَسْبُكَ قَدْرُ مَا يُعْطَى الْبَخِيلُ ^(١)

وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعْنَى عَلَى أَسْرَاهُ وَهُوَ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ

وقال يستدعى فرسان العجم للمبارزة (من الرمل)

(نَفَّسُوا كَرْبِي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَابْرِزُوا لِي كُلَّ لَيْثٍ بَطْلٍ)

وَأَنهَلُوا مِنْ حَدِّ سَيْفِي جُرْعًا مِرَّةً مِثْلَ تَقْيِيعِ الْخَنْظَلِ ^(٢)

(وَإِذَا الْمَوْتُ بُدِئَ فِي جَحْفَلٍ فَدَعُونِي لِلْقَاءِ الْجَحْفَلِ)

يَا بَنِي الْأَعْجَامِ مَا بِالْكُمْ عَنْ قِتَالِي كُلَّكُمْ فِي شُغْلٍ)

أَيُّ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَامَ يَسْقِينِي شَرَابَ الْأَجْلِ ^(٣)

أَبْرِزُوهُ وَانظُرُوا مَا يَلْتَقِي مِنْ سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقُسْطَلِ)

فَسَمًّا يَا عِبِلَ يَا خَتَّ الْمَهَى بَثْنِيَاكِ الْعَذَابِ الْقُبْلِ)

وَبِعَيْنِيكَ وَمَا قَدْ ضَمَنْتِ مِنْ دَوَاهِي سِجْرِهَا وَالْكَحْلِ)

إِنِّي لَوْلَا خَيَالُ طَارِقٍ مِنْكَ مَا ذُقْتُ هَجُوعَ الْمُقْلِ)

(١) حسبك أي كفاك (٢) انهلوا أي أشربوا

(٣) شراب الاحكام قالوا كاس المنية قالوا كذلك شراب الاجل

أَتَرَى تَنْبِيكَ أُرُوحُ الصَّبَا بِاشْتِيَاقٍ نَحْوَ ذَاكَ الْمَنْزَلِ (١)
 فَسَقَى اللَّهُ لِيَالِيكَ الَّتِي سَلَفَتْ صَوْبَ السَّحَابِ الْهَطَلِ (٢)
 ولما قتل عنزة مسجل بن طرّاق الكندي الذي تقدم
 ذكره أرسل عبلة مع مالك بن زهير الى ديار عبس وتحالف هو
 مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكر أعمال عمه وبنضه له
 فقال في ذلك (من الوافر)

(إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلاً شَفَتْ بِهُبُوبِهَا قَلْبًا عَلِيلاً
 وَجَاءَتْهُ تَحْبَرٌ أَنْ قَوْمِي مِنْ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرَّحِيلاً)
 (وَمَا حَنُّوا عَلِيَّ مِنْ خَلْفُوهُ بَوَادِي الرَّمْلِ مُنْطَرِحًا جَدِيلاً
 يَحْنُ صَبَابَةً وَيَهِيمُ وَجَدًا إِلَيْهِمْ كُلَّمَا سَاقُوا الْحُمُولَا)
 (أَلَا يَا عِبْلَ إِنْ خَانُوا عَهُودِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرَعَى الْجَمِيلاً
 حَمَلْتُ الضَّمِيمَ وَالْهَجْرَانَ جُهْدِي عَلَيَّ رَغْمِي وَخَالَفْتُ الْعَدُولَا)
 (عَرَّكَتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَثِيرَهَا عِنْدِي قَلِيلاً) (٣)

(١) أرواح جمع ريح (٢) السحاب الهطل أى المطر

(٣) عركت نوائب الايام - اختبرت صروف الدهر

وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى
 وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرُهُ
 بِكَيْ فَاَعْرَتْهُ أَجْفَانِ عَيْنِي
 (فَقَلْتُ لَهُ جَرَحْتَ صَمِيمَ قَلْبِي
 وَمَا أَبْقَيْتَ فِي جَفْنِي دُمُوعًا
) وَلَا أَبْقَيْتَ لِي الْمَجْرَانَ صَبْرًا
 أَلِفْتُ السَّقَمَ حَتَّى صَارَ جِسْمِي
 (وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدَّرْعَ عَنِّي
 وَفِي الرَّسْمِ الْمُحِيلِ حُسَامُ نَفْسٍ
 وَقَالَ أَيضًا (مِنْ الْوَافِرِ)
 لَمَنْ طَلَّلَ بَوَادِي الرَّمْلِ بِأَلِ
 مَحْتِ آتَارَهُ رِيحَ الشَّمَالِ (٣)

(١) الاعوال البكاء

(٢) الجسم النحيل أى الضعيف

(٣) من محسنات الشعر الجاهلى الاكثر من ذكر آثار الديا والبالية

ومثل قوله هنا قول امرء القيس

الاعم صباحا أيها الطلل البالى

وَقَفْتُ بِهِ وَدَمَعِي مِنْ جَفُونِي
 (أَسْأَلُ عَنْ فَتَاةِ بَنِي قُرَادٍ
 وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمٌ مُحِيلٌ
 إِذَا صَاحَ الْغُرَابُ بِهِ شَجَانِي
) وَأَخْبَرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا
 غُرَابَ الْبَيْنِ مَالِكَ كُلِّ يَوْمٍ
 كَأَنِّي قَدْ ذَبَحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي
 بِحَقِّ أَيْكَ دَاوِي جُرْحِ قَلْبِي
 (وَأَخْبَرَنِي عَنْ عُيَيْلَةَ أَيْنَ حَلَّتْ
 فَقَلْبِي هَائِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ
) وَجَسْمِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مُلْتَقِي
 وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَغْصَانِ طَيْرٌ
 فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبَدَى نَحِيبًا
 يَفِيضُ عَلَى مَعَانِيهِ الْخَوَالِي (١)
 وَعَنْ أَرْبَابِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ (٢)
 بَعِيدٌ لَا يَعْنُ عَلَى سُؤَالِ (٣)
 وَأَجْرِي أَدْمَعِي وَمِثْلَ اللَّالِي (٤)
 وَبِالْهَجْرَانِ مِنْ بَعْدِ الْوَصَالِ (٥)
 تَعَانَدُنِي وَقَدْ أَشْفَلْتُ بِالِي (٦)
 فِرَاخِكَ أَوْ قَنَصْتِكَ بِالْحِبَالِ (٧)
 وَرَوْحِ نَارِ سِرِّي بِالْمَقَالِ (٨)
 وَمَا فَعَلْتُ بِهَا أَيْدِي اللَّيَالِي (٩)
 يُقْبَلُ إِرَاءَ أَخْفَافِ الْجَمَالِ (١٠)
 خِيَالٌ يَرْتَجِي طَيْفَ الْخِيَالِ (١١)
 يَنُوحُ وَنُوحُهُ فِي الْجَوْعِ عَالٍ
 دَعِ الشُّكُورَى فَعَالِكَ غَيْرُ حَالِي

(١-١٠) الايات ظاهره المعنى سلسلة التركيب شجيرة مؤثرة

(١١) جسمي - أي نحيف كأنه خيال

بِلَا دَمْعٍ فَذَاكَ بَكَاءُ سَالٍ
فَكَمْ قَدْ شَكََّ قَابِي بِالنَّبَالِ (١)
وَيَقْتَلِي الْفِرَاقُ بِلَا قِتَالِ

وَجُورُ أَيْكَ انصَافٌ وَعَدْلُ
وَتَعَذِيبِي فَإِنِّي لِأَأْمَلُ
فَسَادَاتِي لَهُمْ فَخْرٌ وَقَضَلُ
مِنَ الْعَلَمِيَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَمَلُو
وَأَنْ عَزُّوا لِعَزَّتْهُمْ نَذَلُ
تَرَاهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
يِرَاكَ عَسَاكَ تَعْلَمُ أَيْنَ حَلُّوا
لَهُ فِي حَبِّهِمْ أَسْرٌ وَغَلُّ
مَحَلُّكَ لِأَيْمَادِلُهُ مَحَلُّ
وَلُونِي كَلِمًا عَقَدُوا وَحَلُّوا

(أَنَا دَمْعِي يَفِيضُ وَأَنْتَ بَاكٌ
لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا رَعَاهُ
أَقَاتِلُ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيْدٍ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الْوَافِرِ)

(عَذَابُكَ يَا ابْنَةَ السَّادَاتِ سَهْلٌ
فَجُورُوا وَاطْلُبُوا قَتْلِي وَظَلَمِي
(وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَعَادِي
أَنْاسٌ أَنْزَلُونَا فِي مَكَانٍ
إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمُ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عِزٌّ وَجِسْمِي
فِي أَطْيَرِ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّ
وَتَطَلَّقُ عَاشِقًا مَن أَسْرَ قَوْمٍ
يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَجْرِي
(وَقَدْ أَمْسَوْا يَعِيبُونِي بِأُمَّيْ

لقد هانتُ صروفُ الدَّهرِ عِنْدِي

وَهَانُوا أَهْلَهُ عِنْدِي وَفَلُّوا (١)

وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ
 (غَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ
 وَأَحْصَنْتُ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي
) أَثِيرُ عَجَاجِهَا وَالْخَيْلُ تُجْرِي
 وَأَرْجِعُ وَهِيَ قَدْ وَلَتْ خَفَافًا
) وَأَرْضِي بِالْإِهَانَةِ مَعَ أَنْاسٍ

إِذَا سَمِعْتُ بِهِ الْأَبْطَالَ ذُلُّوا
 وَهُمْ فِي عِظَمِ جَمْعِهِمْ اسْتَقَلُّوا
 وَأَعْدَائِي لِعِظَمِ الْخَوْفِ فَلُّوا (٢)
 ثِقَالًا بِالْفَوَارِسِ لَا تَمَلُّ (٣)
 مَحِيرَةً مِنَ الشَّكْوَى تَكَلُّ (٤)
 أَرَاعِيهِمْ وَلَوْ قَتَلِي أَحَلُّوا

وَأَصْبِرُ لِلْحَبِيبِ وَإِنْ جَفَانِي

وَلَمْ أَتْرُكْ هَوَاهُ وَآسَتْ أَسْلُو (٥)

عَسَى الْأَيَّامُ تَنْعَمَ لِي بِقُرْبِ
 وَبَعْدَ الْهَجْرِ مَرُّ الْعَيْشِ يَحْلُو

(١) ذلُّوا أي انهزموا

(٢) احصنت النساء - أي لحمايتي النساء احضنوا فلم يقعوا أسارى

بيد الأعداء

(٣) أثير عجاجها أي أثير غبار المعركة

وفال في اغاربه على بنى صنبه (من الكامل)

عَفَّتِ الدِّيَارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلَالَ

رِيحُ الصَّبَا وَتَغْلِبُ الْأَحْوَالَ ^(١)

وعفا مغانيها فأخلق رسمها

تَرْدَادُ وَكَفِ الْعَارِضِ الْمَطَّالِ ^(٢)

فَلَنْ صَرَمْتَ الْحَبْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ

وَسَمِعْتَ فِي مَقَالَةَ الْعُدَّالِ

فَسَلِي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِفَعَائِلِي

عِنْدَ الْوَعْيِ وَمَوَاقِفِ الْأَهْوَالِ

وَالْخَيْلُ تَعَرُّ بِالْقَنَا فِي جَاهِمِ

تَهْفُو بِهِ وَيَجْلُنُ كُلُّ مَجَالِ ^(٣)

وَأَنَا الْمُجْرَبُ فِي الْمَوَاقِفِ كَلَّهَا

مَنْ آلِ عُبْسٍ مَنْصِبِي وَفِعَالِي

(١-٢) أي أن الرياح والامطار عفت آثار الديار فلم يبق منها ما يتعرف

عن مكانها (٣) المجاحم المكان الشديد الحر

مِنْهُمْ أَبُو شَدَّادٍ أَكْرَمُ وَالِدٍ
 وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخْوَالِي (١)
 وَأَنَا الْمَنِيَّةُ حِينَ تَشْتَجِرُ الْقَنَا
 وَالطَّعْنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
 وَأَرْبُّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا
 وَأَبَانُهُ كَنُوعِ أَصْحَابِ الْجُرِيَالِ
 تَنْتَابُهُ طَلْسُ السَّبَاعِ مِفَادِرًا
 فِي قَفْرَةٍ مُتَمَرِّقِ الْأَوْصَالِ (٢)
 وَأَرْبُّ خَيْلٍ قَدْ وَزَعْتُ رَعِيلَهَا
 بِأَقْبَ لَا ضَنْغِينَ وَلَا مَجْفَالِ
 وَمُسْرَبِلٍ حَلَقَ الْحَدِيدِ مُدَجِّجِ
 كَاللَّيْثِ بَيْنَ عَرِينَةِ الْأَشْبَالِ (٣)

- (١) حَام - بنو حَام يراد بهم السودان
 (٢) السبع الاطلس هو الامعط الذي نحل شعره وهو أخبثها
 (٣) مسربل أى لابس حلق الحديد الدرع المصنوعة من حلق الحديد

داخل في بعض

غَادَرَتْهُ لِلْجَنْبِ غَيْرَ مُوسِدٍ مُتَثَبٍ الْأَوْصَالِ عِنْدَ مَجَالِ
 وَأَرْبُ شَرْبٍ قَدْ صَبَحَتْ مُدَامَةً
 لَيْسُوا بِأَنْكَاسٍ وَلَا أَوْغَالٍ (١)
 وَكَوَاعِبٍ مِثْلِ الدَّمِيِّ أَصْبَابِيهَا
 يَنْظُرُونَ فِي خَفَرٍ وَحُسْنِ دَلَالٍ
 فَسَلِي بَنِي عَمِّكَ وَخَتَمَ تَجْبَرِي
 وَسَلِي الْمَلُوكَ وَطَيِّ الْأَجْبَالَ
 وَسَلِي عَشَائِرَ ضَبَّةٍ إِذْ أَسَمْتَ
 بَكْرٌ حَلَالِهَا وَرَهْطَ عِقَالٍ (٢)
 وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مَهْمٌ
 جَزْرًا بِذَاتِ الرَّمْتِ فَوْقَ أَثَالٍ (٣)

(١) الشرب - القوم مجتمعون على الشراب

(٢) الرهط بمعنى النفر فقد يكون بمعنى واحد وقد يكون بمعنى الجماعة - وذكر ابن فارس أن الرهط يقال في الأربعين كالعصبة

(٣) أثال جمع أثل وهو شجر من نوع الطرفاء وهو الذي يسميه أهل مصر بالآتل بالتاء المثناة ويسمونه أيضا بالعبيل

زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدَتْ
 أَرْمَاحُنَا وَمُجَاشِعَ بَنِ هِلَالٍ
 رُغْنَاهُمْ بِالْخَيْلِ تَرْدِي بِالقَنَا
 وَبِكُلِّ أَيْبُضٍ صَارِمٍ فَصَالٍ
 مِنْ مِثْلِ قَوْمِي حِينَ يَخْتَلِفُ القَنَا
 وَإِذَا تَزَلُّ قَوَائِمُ الأَبْطَالِ
 يَحْمِلُنَ كُلَّ عَزِيزِ نَفْسٍ بِاسِلٍ
 صَدَقَ اللِّقَاءُ مُجَرَّبِ الأَهْوَالِ
 فَفَدَى لِقَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
 قَوْمِي صَمَامٍ لِمَنْ أَرَادُوا ضَيْمَهُمْ
 وَالْقَاهِرُونَ لِكُلِّ أَغْلَبَ صَالٍ
 وَالْمَطْعَمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ
 وَالْأَكْرَمُونَ أَبَا وَمَحْتَدَ خَالٍ^(١)

(١) ما عليهم أى ليس لاحد عليهم منة

نَحْنُ الْحَصَىٰ عَدَدًا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا

وَرَجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رَجَالٍ (١)

مِنَّا الْمَعِينُ عَلَى النَّدَىٰ بِفِعَالِهِ	وَالْبَدَلُ فِي اللَّزَبَاتِ بِالْأَمْوَالِ (٢)
إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعْيَ نُرْوَى الْقَنَا	وَنَعْفُ عِنْدَ تَقَانِمِ الْأَنْفَالِ (٣)
نَاتَى الصَّرِيحَ عَلَى جِيَادِ ضُمَّرَ	خُمْصَ الْبُطُونِ كَأَبْنِ سَعَالِ (٤)
مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِمْرَةً	وَمُقَلَّصَ عَمَلِ الشَّوَى ذِيَالٍ
لَا تَأْسِينِ عَلَى خَلِيطٍ زَايَلُوا	بَعْدَ الْأَوْلَى قَتَلُوا بِذِي أَغْيَالٍ
كَانُوا يَشْبُونُ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ	قَدَمَا بِكُلِّ مُهَنَّدٍ فَصَالٍ
وَبِكُلِّ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُقَلَّصَ	تَمَّوْ مَنْسَبُهُ لِدِي الْعُقَالِ
وَمُعَاوِدِ التَّكْرَارِ طَالَ مُضِيَهُ	طَعْنَا بِكُلِّ مَثَقَفٍ عَسَالِ (٥)

(١) أي رجالهم في الحرب كأنهم الوحوش أو الأسود

(٢) اللزبات جمع لزبة وهي الشدة أو ما اصطلاح عليه أخيراً بالازمة

(٣) الانفقال الغنائم

(٤) السعالي جمع سعلاة - وهي انثى الغول في خرافات العرب.

وسميت من عوام المصريين سلعوة يريدون بها ما أراد العرب

(٥) مثقف عسال - رمح معتدل لدن

- مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكَأَمَةِ مَنَازِلُ
 نَاجٍ مِنَ النَّعْمَاتِ كَالرُّبَالِ (١)
 يُعْطَى الْمُتَيْنِ إِلَى الْمُتَيْنِ مَرْزَأًا
 حَمَلٌ مَقْطَعَةٌ مِنَ الْأَثْقَالِ (٢)
 وَإِذَا الْأُمُورُ تَحَوَّلَتْ أَلْفَيْهِمْ
 عِصْمَ الْهُوَالِكِ - مَاعَةُ الزَّلْزَالِ (٣)
 وَهُمْ الْحَمَاءُ إِذَا النَّسَاءُ تَحَسَّرَتْ
 يَوْمَ الْحِفَافِ وَكَانَ يَوْمٌ نَزَالِ (٤)
 يُقْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَمِيِّ وَفِيهِمْ
 حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحَلَالِ (٥)
 وَالْمَطْعُمُونَ إِذَا السُّنُونَ تَتَابَعَتْ
 مَجَلًّا وَضَنًّا سَحَابُهَا بِسِجَالِ (٦)

(١ - ٦) الكلام كله راجع إلى المفخرة بقومه . . والرُّبَالُ من

أسماء الاسد ويعطى المتين إلى المتين أى سخني حواد يعطى بالمنة - بدأ
 ويعطى إلى المئات من الناس

وقال وقد خرج عن قومه غضبان وسار بماله واخوته وأهله
ولحق بجبال الرّدم وقال في ذلك (من البسيط)

لَا تَقْتَضِ الدِّينَ إِلَّا بِالْقَنَا الذُّبْلُ

وَلَا تَحْكُمُ سِوَى الْأَسِيافِ فِي الْقَلْلِ (١)

وَلَا تَجَاوِرُ إِثْمًا ذَلَّ جَارُهُمْ

وَخَلَّيْهِمْ فِي عِرَاصِ الدَّارِ وَارْتَحَلْ (٢)

وَلَا تَفَرَّ إِذَا مَا خُضَّتْ مَعْرَكَةٌ

فَمَا يَزِيدُ فِرَارِ الْمِرَّةِ فِي الْأَجَلِ

يَا عَيْلَ أَنْتِ سِوَا دُ الْقَلْبِ فَاحْتَكِمِي

فِي مُهْجَتِي وَاعْدِلِي يَا غَايَةَ الْأَمَلِ

وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَيْسٍ فَلَا تَقْنِي فِي دَارِ ذَلٍّ وَلَا تَصْنَعِي إِلَى الْعَدَلِ

لَأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رِحْلَتِنَا

تَبْقَى بِلَا فَارِسٍ يُدْعَى وَلَا بَطَلِ

(١) القلل جمع قلة وهي الرأس من كل شيء فقلة الجبل رأسه وقلة

الانسان رأسه (٢) العرصة البقعة الواسعة بين الدور

سَلِي فِرَارَةَ عَنْ فِعْلِي وَقَدْ تَفَرَّتْ
 فِي جَحْفَلٍ حَافِلٍ كَالْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 تَهَزُّ سُمُرَ الْقَنَا حَقْدًا عَلَيَّ وَقَدْ

رَأَتْ لَهَيْبَ حُسَامِي سَاطِعَ الشُّعْلِ (١)
 يُخْبِرُكَ بَدْرُ بْنُ عَمْرٍو أَنِّي بَطَلٌ
 أَلْقَى الْجِيُوشَ بِقَلْبٍ قَدَّ مِنْ جَبَلٍ
 قَاتَلْتُ فِرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فَرَقَا

وَالطَّعْنُ فِي إِثْرِهِمْ أَمْضَى مِنَ الْأَجَلِ
 وَعَادَ بِي فَرَسِي يَمْشِي فَمَعْبَرُهُ
 جَمَاجِمُهُ نَثَرَتْ بِالْبَيْضِ وَالْأَسَلِ
 وَقَدْ أَسْرَتْ سَرَاةَ الْقَوْمِ مَقْتَدِرًا

وَعُدْتُ مِنْ فَرَحِي كَالشَّارِبِ التَّمَلِّ (٢)
 يَا بَيْنَ رَوْعَتَ قَلْبِي بِالْقِرَاقِ وَمَا
 أَبْكِي لِفِرْقَةِ أَصْحَابٍ وَلَا طَلَلِ

(١) ساطع الشعل أي مضى (٢) الشارب التمل السكران يترنح في مشيته

بَلْ مِنْ فِرَاقِ الَّتِي فِي جَفْنِهَا سَقَمٌ
 قَدْ زَادَتْنِي عِلَلًا مِنْهُ عَلَى عَلِيٍّ

أَمْسَى عَلَى وَجَلِ خَوْفِ الْفِرَاقِ كَمَا
 تَمْسَى الْأَعَادِيُّ مِنْ سَيْفِي عَلَى وَجَلٍ
 مَنْ لِي بَرْدَ الصَّبَا وَاللَّهُو وَالغَزَلِ

هَيْهَاتَ مَا فَاتَ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 طَوَى الْجَدِيدَانَ مَا قَدْ كُنْتُ أُنْشُرُهُ

وَأَنْكَرَتْنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ^(١)

وَمَا ثَى الدَّهْرُ عَزَمِي عَنْ مُهَاجِمَةٍ
 وَخَوْضِ مَعْمَعَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ^(٢)

فِي الْخَيْلِ وَالْخَافِقَاتِ السُّودِ لِي شَغْلٌ
 لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّهْبَاءُ مِنْ شَغْلِي

لَقَدْ ثَنَانِي النَّهْيَ عَنْهَا وَأَدَّبَنِي
 فَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا أَطَّلُ

(١) الجديدان.. الليل والنهار لانهما دائم التجدد (٢) الممععة المعركة
 وأصلها صوت هب النار إذا شب بالضرام.. فاستعير للمعركة تشبيها لعابها

سَلُوا جَوَادِيَ عَنِّي يَوْمَ يَحْمِلُنِي
هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ حُلَّتْ عَنِّي بَطْلٌ

وَكَمْ جِيُوشٍ لَقَدْ فَرَّقْتُهَا فِرْقًا

وَعَارِضُ الْخُتْفِ مِثْلُ الْعَارِضِ الْمَطْلِ

وَمَوْكِبٍ خُضْتُ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلَهُ

بِالضَّرْبِ وَالطَّعْنِ بَيْنَ الْبَيْضِ وَالْأَسْلِ (١)

مَاذَا أُرِيدُ بِقَوْمٍ يَهْدُرُونَ دَمِي

أَلَسْتُ أَوْلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ

لَا يَشْرَبُ الْحَرِيرُ إِلَّا مَنْ لَهُ ذِمَّةٌ وَلَا يَبَيْتُ لَهُ جَائِعٌ عَلَى وَجَلِ

وَقَالَ فِي اغَارَتِهِ عَلَى بَنِي حَرِيْقَةَ (مِنْ الْكَامِلِ)

حَكْمٌ سِيَّوْفَكَ فِي رِقَابِ الْعُدْلِ وَإِذَا نَزَلْتَ بَدَارَ ذَلٍّ فَارْحَلْ

وَإِذَا مُبْلِيَتْ بِظَالِمٍ كُنْ ظَالِمًا وَإِذَا لَقَيْتَ ذَوِي الْجَهَالَةِ فَاجْهَلْ (٢)

(١) الموكب الجماعة ركبانا أو مشاة أو ركاب الابل للزينة

(٢) معنى هذا البيت من الحكيمات وكان المعري قدحام حول هذا

المعنى في قوله

ولما رأيت الجهل في الناس فاشياً تجاهلت حتى ظن أني جاهل

واذا الجبانُ هناكَ يومَ كربتهِ
 فاعصِ مقاتلتهُ ولا تحفلُ بها
 واخترِ لنفسك منزلاً تعلو به
 فلموتٌ لا يُنجيك من آفاتهِ
 موتُ الفتى في عِدهِ خيرٌ له
 ان كنت في عدد العبيدِ فبمتي
 أو أنكرت فرسانَ عبسِ نسيتي
 وبذابلي ومهندي نلتُ العلا
 ورميتُ مهربي في العجاجِ نخاضه
 خاض العجاجَ مُحجلاً حتى اذا
 ولغد انكبتُ بنى حرقةً نكبةً
 لما طعنتم صميمَ قلب الأخيلى (٢)

خوفاً عليكم من أزدِ حامِ الجحفلِ
 واقدم اذا حقَّ اللقاي الأوّل
 أو مت كريمةً تحت ظل القسطلِ
 حصن ولو شديدهُ بالجنْدلِ
 من أن يبيت أسيرَ طرفٍ أكلحل
 فوق الثرى والسماك الأعرل
 فسنان رُمحى والحسام يُقرئ لي
 لا بالقرابة والعديد الأجزل
 والنارُ تقدح من سفار الأئصل (١)

شهد الواقعة عاد غير مُحجل
 شهد الواقعة عاد غير مُحجل

(١) المهر للأخيل .. كالطفل للانسان

(٢) الأخيلى وهو أيضاً الصرد طائر فوق العصفور أبقع له برثن

عظيمة وله مخلب يصطاد المصافير وهو شرس النفس شديد النفرة وسعى
الأخيلى لا اختلاف لونه وهو مما يتشاور به من الطير وعليه قول الشاعر
ذريني وعلمي بالامور وشيمتى فما طأرى يوماً عليك بأحيل

وَقَتَلْتُ فَارِسَهُمْ رَبِيعَةَ عَنُودَ
 وَابْنَ رَبِيعَةَ وَالْحَرِيسَ وَمَالِكَاً
 وَأَنَا ابْنُ سَوْدَاءِ الْجَبِينِ كَأَنَّهَا
 السَّاقُ مِنْهَا مِثْلُ سَاقِ نَعَامَةٍ
 وَالغُرُ مِنْ تَحْتِ اللَّثَامِ كَأَنَّهُ
 يَا نَازِلِينَ عَلَى الْحَمَى وَدِيَارِهِ
 قَدْ طَالَ عِزُّكُمْ وَذَلَى فِي الْهَوَى
 لَا تَسْقَى مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
 مَاءَ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَجَهَنَّمَ
 وَالْمَهْدِيبَانَ وَجَابِرَ بْنَ مُهَلِّبِ
 وَالزَّبْرَقَانَ غَدَا طَرِيحَ الْجُنْدَلِ
 ضَبْعٌ تَرَعَّرَعَ فِي رَسُولِ الْمَنْزِلِ (١)
 وَالشَّعْرُ مِنْهَا مِثْلُ حَبِّ الْفُلْفُلِ
 بَرَقُ تَلَالُأٍ فِي الظَّلَامِ الْمُسْدَلِ
 هَلَّا رَأَيْتُمْ فِي الدِّيَارِ تَقَلُّقُلِ
 وَمِنَ الْعَجَائِبِ عِزُّكُمْ وَتَذَلُّي
 بَلْ فَاسَقَنِي بِالْعِزِّ كَأَسِ الْخَنْظَلِ (٢)
 وَجَهَنَّمَ بِالْعِزِّ أَطْيَبُ مَنَزَلِ (٣)

وقال يخاطب عمرو بن ضمرة (من الوافر)

فَوَادُّهُ أَيْسَ يَثْبِيهِ الْعَدُولُ
 وَعَيْنُ نَوْمِهَا أَبَدًا قَلِيلُ
 عَرَّكَتِ النَّائِبَاتِ فَبَانَ عِنْدِي
 قَبِيحُ فِعَالٍ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ

(١) ضبع ترعرع .. أى نما وشب وهو من التفاخر الغريب

(٢) هذا البيت من الابيات الحكمية البليغة

(٣) هذا البيت من الحكميات

وقد أوعدتني يا عمرو يوماً
 ستعلم أينا يبقي طريقاً
 بقول ما لصحته دليل
 تخطفه الذوابل والنصول
 ومن نسبي حليلته وتمسى
 مُفجعة لها دمع يسيل
 أتذكر عبلة وتبيت حياً
 ودون خباها أسد مهول
 وتطلب أن تلاقيني وسيني
 يدك لوقعه الجبل الثقيل
 وقال أيضاً (من الخفيف)

حاريني يا نائبات الليالي
 واجهدي في عداوتي وعنادي
 عن يميني وتارة عن شمالي
 أنت والله لم تلمي بيالي
 إن لي هممة أشد من الصخر
 وأقوى من راسيات الجبال
 وسيناناً اذا تعسفت في الليالي
 هداني وردتني عن ضلالي
 وجواداً ماساراً لإسرى البر
 ق وراه من اقتداح النعال^(١)
 أدهم يصدع الدجى بسواد
 بين عينيه غرة كهللال^(٢)
 يفتديني بنفسه وأفديته
 بنفسه يوم القتال ومالي

(١) شبه ما يتطاير من الشرر من قذح نعال فرسه بالحجر بالبرق

(٢) الأدهم من الخيل الأسود اللون

وَتَلَطَّى بِالْمَرْهَفَاتِ الصَّقَالِ
 تَاجِرًا يَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي
 بُ اتَّبِعِينِي مِنَ الْقَفَّارِ الْخَوَالِي
 سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِّي وَالرَّمَالِ
 وَأَذْكَرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فَعَالِي
 لِبَنِيكَ الصَّغَارِ وَالْأَشْبَالِ

بَأَعْدَاكَ الْأُولَى طَلَبُوا قِتَالِي
 إِذَا مَا قَالَ ظَنُكَ فِي مَقَالِي
 مُضْمَرَّةَ الْخَوَاصِرِ كَالسَّعَالِي
 شَدِيدِ الْبَأْسِ مَفْتُولِ السَّبَالِ (١)
 بِأَطْرَافِ الْمُتَقَفَّةِ الْعَوَالِي
 بِأَبْيَضِ صَارِمٍ حَسَنِ الصَّقَالِ
 وَيَخْرُقُ حَذَّةً صَمَّ الْجِبَالِ

وَإِذَا قَامَ سُوقُ حَرْبِ الْعَوَالِي
 كُنْتُ دَلَالِيًا وَكَانَ سِنَانِي
 يَا سَبَاعَ الْفَالِ إِذَا اشْتَعَلَ الْحَرُ
 اتَّبِعِينِي تَرَى دِمَاءَ الْأَعَادِي
 ثُمَّ عُودِي مِنْ بَعْدِ ذَاوِ اشْكُرِينِي
 وَخَذِي مِنْ جَمَاجِمِ الْقَوْمِ قُوْتًا
 وَقَالَ أَيضًا (مِنْ الْوَافِرِ)

سَلِي يَا عِبْلَ عَمْرَا عَنْ فَعَالِي
 سَلِيهِ كَيْفَ كَانَ لَهُمْ جَوَابِي
 أَتَوْنَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادِي
 وَفِيهِمْ كُلُّ جَبَّارِ عَنِيدِي
 وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَنَايَا
 طَفَاهَا أَسْوَدٌ مِنْ آلِ عَبْسِ
 إِذَا مَا سَلَى سَالَ دِمَا نَجِيْعًا

(١) مَفْتُولِ السَّبَالِ أَي الشَّوَارِبِ

وأَسْمَرُ كُلَّمَا رَفَعْتَهُ كَفَنِي
 تَرَادُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي
 ضَمَنْتُ لَكَ الضَّمَانَ ضَمَانَ صَدَقَ
 وَفَرَّقْتُ الْكِتَابَ عِنْدَ ضَرْبٍ
 وَمَا وَلَّى شَجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا
 مَلَأَتْ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
 وَلَوْ أَخْلَفْتُ وَعَدَى فَيْكَ قَالَتْ
 يَلُوحُ سِنَانُهُ مِثْلَ الْهَلَالِ
 تَسَابَقَهُ الْمَنِيَّةُ فِي شِمَالِي
 وَأَتَّبَعْتُ الْمَقَالََةَ بِالْفِعَالِ
 تَحَرَّضَ لَهُ صِنَادِيدُ الرَّجَالِ
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي
 فَبَاتَ النَّاسُ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
 بَنُو الْأَنْدَالِ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ

وكانت امرأة من بني كندة سألته يوماً أن يقيم معها في ديار
 قومها ووعده بأنها تزوجه بمن يريد من بناتها فقال (من البسيط)
 لو كان قلبي معي ما اخترت غيركم

ولا رضيت سواكم في الهوى بدلاً
 سكتته راغب في من يعذبه فليس يقبل لا لوماً ولا عدلاً

وقال يخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل)

دع ما مضى لك في الزمان الأول

وعلى الحقيقة إن عزمتم فعول

إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مَقْفَرًا

وَسَلْبَكْتُهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْفَلٍ ^(١)

فَأَنَاسِرَيْتُ مَعَ الثَّرِيَّاءِ مَفْرَدًا لَا مُؤَنَسَ لِي غَيْرَ حَدِّ الْمَنْصَلِ
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّأْيِ كَبِ الْمُسْتَعْجَلِ
وَالنَّسْرُ نَحْوَ الْعَرَبِ يَرْمِي نَفْسَهُ فَيَكَادُ يَعْبُرُ بِالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
وَالغُولُ بَيْنَ يَدَيَّ يُخْفِي تَارَةً

وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَشْعَلِ ^(٢)

بَنَوَاطِرُ زُرْقٍ وَوَجْهِ أَسْوَدٍ وَأَظَافِرُ يَشْبَهْنَ حَدَّ الْمَنْجَلِ ^(٣)
وَأَجْنُ تُفَرِّقُ حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ بِهَمَاهِمٍ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَغْفَلِ ^(٤)

(١) بر مقفراً أى موحش لا أنيس فيه

(٢ - ٤) في هذه الأبيات الثلاثة مزاميم من خيالات العرب وأوهامها - فالقول في اعتقادهم بسحرة الجن وشيطان يأكل الناس خلقته خلقة انسان ورجلاه رجل حمار والجن مراتب في مزاميمهم فاذا أرادوا الجنس قالوا الجن وإذا أرادوا انه يسكن مع الناس قالوا (عاصر) والجمع عمار فان خبث خبثاً زائداً قالوا (مارد) فان زاد في القوة قالوا عفرت

وَإِذَا رَأَتْ سَيْفِي تَضَجُّ مَخَافَةً
 كَضَجِّبِجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيدًا
 بِوَلِيدِ قَوْمِ شَابٍ قَبْلَ الْمَحْمَلِ
 فَكَفَفَ وَدَعَّ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَاقْتَصَرَ
 وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَافْعَلْ

وكان بنو طيٍّ قد أغارت على بني عبس فأصابوا منهم وقتلوا
 أنفاراً من الحيِّ وسبُّوا نساءً كثيرة وكان عنتره معتزلاً عنهم
 في ناحية من ابله على فرس له فمر به أبوه فقال ويك يا عنتره
 كرت فقال عنتره العبد لا يُحسِنُ الكرتَ وإنما يُحسِنُ الحلبَ والصرَّ
 فقال كرت وأنت حرٌّ فكرت وحده وهبت في أثره رجال عبس
 فهزم السرية المغيرة واستنفذ الغنيمة من أيديهم وقال في ذلك
 (من الوافر)

عِقَابُ الْهَجْرِ أَعْقَبَ لِي الْوَصَالُ وَصِدْقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْمَجَالَ^(١)

(١) يريد انه هجر ولكنه صبر فأدى صبره إلى نوال بغيته

مُقيمٌ مارَعَيْتُ لَهُمْ جَمالاً
 ولى عزمٌ أَقْدَهُ بِهِ الجبالا
 وقد عاينت مَعَ خَبْرِي الفِعالا
 تَهزُّ بِكفِّها السَّمَرَ الطَّوالا
 حَسَبتُ الأَرْضَ قَدَمَلتُ رَجالا
 فَكانَ صَهيلها قِيلاً وَقالاً^(١)
 وفاتوا الظُّعْنَ منهمُ والرَّحالا
 ولا سَمِعَتُ لداعيها مَقالاً
 ونارُ الحربِ تَشْتَعَلُ اشْتِعالاً
 لِشِدَّتِهِ فَتَجْتَنِبُ القِتالاً
 وَعُدتُ فَمَا وَجَدتُ لَهُمُ ظِلالاً
 خِفافاً بَعْدَ ما كانَتْ ثِقالاً^(٢)

وَلَوَلا حُبُّ عِبِلَةَ فِي فِوَادِي
 عَتَبتُ الدَّهْرَ كَيْفَ يُذِلُّ مِثْلِي
 أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خَبِرْتُ عَنْهُ
 غَدَاةَ أَتَتْ بَنُو طِيٍّ وَكَلْبٍ
 بِجَيْشٍ كَلِّمًا لَأَحْظَتُ فِيهِ
 وَداسُوا أَرْضَنَا بِمُضَمَّرَاتٍ
 تَوَكَّوْا جَفَلًا مِنَّا حِيَارِي
 وَماحَمَلتْ ذُؤُوالِ الأَنْسابِ ضِيماً
 وَما رَدَّ الأَعِنَّةَ غَيْرُ عَبْدٍ
 بَطْعَنٍ تَرَعَدُ الأَبْطالُ مِنْهُ
 صَدَمَتُ الجَيْشِ حَتَّى كَلَّ مَهْرِي
 وَراحتُ خَيْلَهُمْ مِنْ وَجْهِ سَيْفِي

- (١) الخيل المضمرة الخفيفة الجياد في الركض — والصهيل صوت الفرس في أكثر أحواله .
 (٢) راحت الخيل خفافاً من بعد ما كانت ثقلاً لان فارسها قتل عنها .

تدوسُ على الفوارسِ وهي تعدو وقد أخذتُ جماجمهمُ لعالا
 وكم بطلٌ تركتُ بها طريحاً يحركُ بعد يمناه الشمالا
 وخلصتُ العذارى والغواني وما أبقيتُ مع أحدٍ عقلا
 وقال يخاطبُ مقرى الوحش يسله على فراق ولده سبيع اليمين
 (من الكامل)

يا صاحبي لا تبك ربعاً قد خلا
 ودع المنازل تشتكى طول البلاء
 وأشكو إلى حد الحسام فإنه
 أمضى إذا حق اللقاء وأفضلاً
 من أين تدرى الدار أنك عاشق
 أو عندها خبرٌ بأنك مبتلى
 والله ما يمضى رسولا صادقاً
 إلا السنن إذا الخليل تبدلاً (١)

(١) كان أبي تمام نظر إلى معنى هذا البيت لما قال السيف أصدق أنباء من الكتب

ولقد عَرَكَتِ الدَّهْرَ حَتَّى أَنَّهُ

لَوْ لَمْ يَذُقْ مِنِّي الْمَرَارَةَ مَا حَلَا (١)

وَكَذَا سَبَاعُ الْبَرِّ لَوْلَا شَرُّهَا

دَارَتْ بِهَا فِي الْغَابِ غِرْبَانُ الْفَلَا (٢)

فَتَحَمَّلًا يَا صَاحِبِي رِسَالِي

إِنْ كُنْتُمَا عَنْ أَرْضِ عَيْسٍ تَعْدِلَا

قَوْلًا لَقَيْسٍ وَالرَّبِيعِ بَأْنِي

خَطُّ الْمَشِيبِ عَلَى شَبَابِي مَا عَلَا (٣)

بَلْ لَوْ صَدَمْتُ بِهِمَّتِي جَبَلِي حَرَى

فَسَمَا وَحَقُّ أَبِي قَبَيْسٍ تَزَلْزَلَا (٤)

(١ - ٢) كأنه يشير إلى القاعدة العمرانية العامة — وهي ان الحياة

جهاد وتزاحم فلا يفوز فيها الا الاكثر شرا وقوة من غيره

(٣) خط المشيب . . كناية عن بياض الشعر

(٤) حرا جبل من جبال مكة وأبي قبيس : قال الزمخشري الجبل

المشرف على الصفا يسمى برجل من مذبح كان يكنى بأبي قبيس لانه أول

من بنى فيه وكان يسمى في الجاهلية الامين

لَوْ لَمْ تَكُنْ يَا قَيْسُ غَرْكَ جَاهِلٌ
 مَا سَقَتْ نَحْوَ دِيَارِ عُنْتَرَ جَحْفَلًا
 وَاللَّهِ لَوْ شَاهَدْتَهُ وَرَأَيْتَهُ
 مَا كَانَ آخِرُهُ يُبْلَاقِي الْأَوْلَا
 يَا قَيْسُ أَنْتَ تَعُدُّ نَفْسَكَ سَيِّدًا
 وَأَبُوكَ أَعْرِفُهُ أَجَلًا وَأَفْضَلًا
 فَاتَّبِعْ مَكَارِمَهُ وَلَا تَذْرَى بِهِ
 إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ عَقَلُهُ قَدْ اكْتَمَلَا
 فَاخْذِرْ فِرَارَةَ قَبْلِ تَطَلُّبِ نَارِهَا
 وَثَرِيكَ يَوْمًا نَارُهُ لَا تُصْطَلَا
 فِيمَا بَنَى بَدْرٌ عَلَيْكَ قَدِيمَةً
 وَبَنَى فِرَارَةَ قَصْدُهَا أَنْ تَغْفَلَا
 وَاللَّهِ مَا خَلَيْتُ فِي أَوْطَانِهِمْ
 إِلَّا النُّوَامِحَ صَارَخَاتٍ فِي الْفَلَا

(قافية الميم)

وجلس عنتره يوماً في مجلس بعد ما كان قد أبلى واعترف به
 أبود وأعتقه فسأبه رجل من بني عبس وذكر سواده وأمه
 واخوته : فسبه عنتره وفخر عليه وقال : فيما قال له : أنى لاحضر
 البأس وأوفى المغنم وأعف عند المسئلة وأجود بما ملكت يدي
 وأفضل الخطة الصماء قال له الرجل : أنا أشعر منك . قال : ستعلم
 ذلك : فقال عنتره يذكر قتل معاوية بن نزال وهي أول كلمة قالها
 وهي المعروفة بالملقاة (من الكامل)

هل غادر الشعراء من متردِّم
 أم هل عرفت الدار بعد توهم^(١)
 (أعيالك رنم الدار لم يتكلم
 حتى تكلم كالأصم الأعجم

(١) هل غادر الشعراء من متردِّم . . أى ان الشعراء لم يتركوا معنى

ولقد حبستُ بها طويلاً ناقي
أشكو إلى سفعٍ رواكدجتمٍ (١)
يادارَ عبلةَ بالجواءِ تسكّمي

وعمي صباحاً دارَ عبلةَ وأسامي (٢)

(دارٌ لآنسةٍ غَضِيضٌ طرفُها طَوَعُ العِناقِ لذيذَةُ المُتَبَسِّمِ
فَوَقَفْتُ فيها نَاقِي وَكأَنَّها فَدَنُ لَأَقْضَى حَاجَةَ المَتَلَوِّمِ
وَتَحَلُّ عِبلةُ بِالْجِواءِ وَأَهلُنَا بِالْحِزْنِ فَالصَّمانِ فَالمُتَلَمِّمِ
حَيْثُ مِنَ طَلَلِ تَقادِمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرُ بَعْدَ أمِّ الهَيْثِمِ
شَطَّتْ مِزارَ العاشِقِينَ فَأَصْبَحَتْ عَسراً عَلَى طِلابِكَ ابْنَةُ مَخْرَمِ

(١) السفع الاثافي التي الاحجار أى توضع فوقها آنية طبخ الطعام ويوقد بينها النار . . وهو ما يسمى في العرف الآن بالكانون . . وجاء في المثل المشهور ثالثة الاثافي . لامر زادن حده لان الاثافي عادة يكن اثنين فقط فالثالث يكون زائد

(٢) الجواء بلد في نجد - والحزن - قال الزمخشري الحزون في جزيرة العرب ثلاثة . حزن بنى يربوع وحزن بنى غاضرة . وحزن كلب - والصمان - قال الزمخشري - جبل أحمر ينقاد ثلاث ليال

عَلَقْتُهَا عَرْضًا وَأَقْتُلُ قَوْمَهَا زَعَمَ أَوْرَبُ الْبَيْتِ لَسَّ بِمَزْعَمٍ^(١)
 وَلَقَدْ تَزَلَّتْ فَلَا تَظَنِّي غَيْرَهُ مَنَى بِمَنْزَلَةِ الْمُحِبِّ الْمُكْرَمِ
 كَيْفَ الْمَزَارُ وَقَدْ تَرَبَّعَ أَهْلُهَا بِعُنَيْزَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْعَيْلِمِ^(٢)

إِنْ كُنْتَ أَزْمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِنَّمَا

زَمَّتْ رِكَائِبُكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمٍ^(٣)
 مَارَاعَنِ إِلَّا سَحْمَوَةٌ أَهْلُهَا

وَسَطَ الدِّيَارِ تَسْفُ حَبَّ الْخَمْخَمِ^(٤)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَأَرْبَعُونَ حَلْوَبَةٌ

سُودًا كَخَافِيَةِ الْغُرَابِ الْأَسْحَمِ
 إِذْ تَسْتَبِيكَ بَدَى غُرُوبٍ وَاضِحٍ عَذَبٍ مُقْبِلَةٌ لَدِيدِ الْمَطْعَمِ

(١) علقتمها عرضاً . . . أى عشقتمها من غير ان أقصد عشقها

(٢) العنيزتين ماء والعيلم موضع - عن الزمخشرى

(٣) أزمعت أى عزمت وزمت الركائب أى جعلت فيها الازمة

وهي الزمام

(٤) الخمخم النبات الذى يبس وفيه عفونة والخمخمة ضرب من الاكل

القبیح - ومنه قولهم فلان يخمخم أى يكثر التخليط فى الاكل

وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٌ
 رِشَاءٌ مِنَ الْغِزَالَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ (١)
 وَكَأَنَّ فَارَةَ تَاجِرٍ بِقَسِيمَةٍ
 سَبَقَتْ عَوَارِضُهَا إِلَيْكَ مِنَ الْفَمِ (٢)
 أَوْ رَوْضَةَ أَنْفَا تَضَمَّنَ نَبْتَهَا
 غَيْثٌ قَلِيلُ الدَّمَنِ لَيْسَ بِعَلَمٍ
 (جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ ثَرَّةٍ)
 فَتَرَكَنَ كُلَّ حَدِيثَةٍ كَالدَّرْهِمِ
 سَحًا وَتَسْكَابًا فَكَلُّ عَشِيَّةٍ
 ..
 يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 (فَتَرَى الذُّبَابَ بِهَا يَغْنَى وَحَدَهُ)
 هَزَجًا كَفَعْلِ الشَّارِبِ الْمَرْتَمِ (٣)

- (١) رشأ أى قد تحرك ومشى وأراد بقوله ليس بتوأم أى ان هذا الغزال ولد فرداً لأمه فاستقل بلبنها فنشأ رياناً سميناً
- (٢) يريد هنا بالفرة فارة المسك وهو الغلاف الذي يكون فيه المسك
- (٣) الهزج ضرب من الاغانى فيه ترنم وصوت مطرب

غَرْدًا يَسْنُ ذِرَاعَهُ بِذِرَاعِهِ

فَعَلَ الْمَكْبَّ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْدَمِ (١)

تُمْسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةِ

وَأَبَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمٍ مَلْجَمِ (٢)

وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عَيْلِ الشَّوَى نَهْدٌ مَرَاكِلُهُ نَبِيلِ الْمَخْزَمِ
(هَلْ تَبْلُغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةُ

لُعْنَتُ بَحْرُومِ الشَّرَابِ مُصَرَّمِ (٣)

خَطَارَةٌ غَبَّ الشَّرَى مَوَارِدُهُ

تَطِسُ الْإِيكَامَ بِنَدَاتِ خَفِّ مَيْتِمِ

فَكَأَنَّمَا أَقْصَى الْإِيكَامَ عَشِيَّةً بِقَرِيبِ بَيْنِ الْمُنْسِمِينَ مُصَلِّمِ

(١) غرداً أي طرباً فهو لشدة طربه يحك ذراعه بذراعه - وهو

تشبيه جميل لان الذبابة من عاداتها اذا وقفت مطمئنة حكمت ذراعيها بذراعيها
فجعل ذلك منها لطر بها

(٢) الحشية الفرشة المحشوة قطناً أو صوفاً أو غيرها

(٣) سدنية منسوبة إلى سدن قال الزمخشري سدن موضع ينسب

اليه الابل وقيل نخل

تَأْوِي لَهُ قُلُوصُ النِّعَامِ كَمَا أَوَتْ

حِرْزُ يَمَانِيَةٍ لِأَعْجَمٍ طِنَطِيمٍ (١)

يَتَّبَعَنَّ قَاةَ رَأْسِهِ وَكَانَهُ

حَرَجٌ عَلَى نَعَشٍ لَهْنٌ مَخِيمٌ

صَعْلٌ يَعُودُ بِذِي الْعُشَيْرَةِ بَيْضَهُ

كَلْعَبْدِذَى الْفَرَوِ الطَّوِيلِ الْأَصْلَمِ (٢)

شَرِبْتُ بِمَاءِ الدُّحْرِضِينَ فَأَصْبَحْتُ

زَوْرَاءَ تَنْفَرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّيْلَمِ (٣)

وَكَأَنَّمَا يَنْأَى بِجَانِبِ دِفْءِ الْوَحْشِيِّ مِنْ هَزَجِ الْعَشِيِّ مَوْءَمٍ (٤)

هَرَجٌ جَنْبِ كُلِّهَا غَطَفَتْ لَهُ

غَضْبِي اتَّقَاهَا بِالْيَدَيْنِ وَبِالْفَمِ

(١) الطمطم صوت الرعد

(٢) الصعل الصغير الرأس الرقيق العنق

(٣) الدحرضين - قال الزمخشري « الدحرض ماء معزوف » قال

عنترة شربت بماء الدحرضين قيل أراد الدحرض ووسيعا وهما ما آن

(٤) الدف الجنب والوحشى الايمن

أَبَقِيَ لَهَا طَوْلُ السَّفَارِ مُقَرَّمَدًا

(١) سِنْدًا وَمِثْلَ دَعَائِمِ الْمُتَخَيِّمِ

بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرَّدَاعِ كَأَنَّمَا

بَرَكَتٍ عَلَى قِصَبِ أَجَشِّ مُهْضَمٍ

وَكَأَنَّ رَبًّا أَوْ كُحَيْلًا مُعْقَدًا

(٢) حَشَّ الْقِيَانَ بِهِ جَوَائِبَ قَمَقَمٍ

يَنْبِلِغُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ جَمْرَةٍ

(٣) زِيَاوَةً مِثْلَ الْفَنِيقِ الْمَكْدَمِ

إِنْ تُغْدِي فِي دُونِي الْقِنَاعِ فَإِنِّي

(٤) طَبٌّ بِأَخْذِ الْفَارِسِ الْمُسْتَلَمِ

(أَنْتِي عَلَىِّ بِمَا عَلِمْتِ فَإِنِّي سَمَحٌ مُخَالَطِي إِذَا لَمْ أَظْمِ

(١) المقرمدم المبنى بالقرميد وهو الأجر يصف سنام الناقة أى انها

لطول سفرها صار سنامها كالمقرمدم

(٢) الرب الخلاصة

(٣) الفنيق المكدم الفحل الغليظ الذى لا يركب

(٤) المستلم اللابس لباس الحرب

فَاذًا ظَلَمْتُ فَإِنَّ طَامِي بَاسِلٌ مَرُّ مَذَاقَتِهِ كَطَعْمِ الْعَلْقَمِ (١)
 وَاقْدَشَرِبْتُ مِنَ الْمَدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْهُوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ
 بَرْجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أُسْرَةٍ قُرِنْتُ بِأَزْهَرٍ فِي الشَّمَالِ مُفْتَدِمِ
 (فَاذًا شَرِبْتُ فَإِنِّي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعَرِضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ (٢)
 وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصَرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا عَلِمْتَ شِمَائِلِي وَتَكْرَمِي (٣)

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا

تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (٤)

سَبَقْتُ يَدَايَ لَهُ بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ

وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَأَوْنِ الْعَنْدَمِ (٥)

هَلَّا سَأَلْتُ الْخَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كُنْتَ جَاهِلَةً بِمَا لَمْ تَعْلَمِي
 إِذْ لَا أَزَالُ عَلَى رِحَالِهِ سَابِحٌ نَهْدٌ تَعَاوَرَهُ الْكُفَاةُ مَكَلَمِ (٥)

(١) باسل أى كرية الطعم

(٢) أى اذا سكر أهلك ماله وحافظ على عرضه

(٣) الخليل الزوج والغانية المستغنية بجهالها

(٤) العندم صبغ أحمر

(٥) تعاوره الخ أى تناوبه الرجال في القتال فهو مجروح

طَوْرًا يَجْرُدُ لِلطَّعْمَانِ وَتَارَةً
يَخْبِرُكَ مِنْ شَهْدِ الْوَقِيعَةِ أَنِّي
يَأْوِي إِلَى حَصِيدِ الْقَيْسِيِّ عَرْمَرِمِ
أَغْشَى الْوَعْيَ وَأَعْفُ عِنْدَ الْمَغْنَمِ
وَلَقَدْ ذَكَرْتُكَ وَالرِّمَاحُ نَوَاهِلُ

مَنْ وَبِيضُ الْهِنْدِ تَقْطُرُ مِنْ دَمِي (١)
فَوَدِدْتُ تَقْبِيلَ السِّيُوفِ لِأَنَّهَا

لَمَعَتْ كِبَارِقِ ثَغْرِكَ الْمَتَبَسِّمِ (٢)
(وَمُدَجِّجِ كِرِهَةِ الْكِرْمَاءِ نَزَالَهُ

لَا مُمَعِنٍ هَرَبًا وَلَا مُسْتَسْلِمِ (٣)
جَادَتْ لَهُ كَفِّي بِعَاجِلِ طَعْنَةٍ
بِمَثَقَفِ صَدَقِ الْكِعُوبِ مَقَوْمِ)

بِرَحِيْبَةِ الْفِرْعَيْنِ يَهْدِي جَرَسُهَا
بِاللَّيْلِ مُعْتَسِّ الذَّنَابِ الضَّرْمِ

- (٢-١) البيتين من الابيات العاصرة بالمعاني .. وهى من مختارات
أشعار الحماسة لانها تشتعل على الغزل والحماس
(٣) المدجج الحامل للعدة من السلاح والسكى الفارس المستكمل
السلاح ولباس الحديد

فَشَكَتُ بِالرُّمَحِ الْأَصَمِّ ثِيَابَهُ

لَسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَا بِمُحَرَّمٍ (١)

فَتَرَكَتُهُ جِزَرَ السَّبَاعِ يَنْشَمُهُ

يَقْضَمُنَ حُسْنَ بِنَانِهِ وَالْمِعْصَمِ (٢)

(وَمِشْكِ سَابِغَةٍ هَتَكَتُ فُرُوجَهَا

بِالسَّيْفِ عَنْ حَامِي الْحَقِيقَةِ مُعَلِّمِ

رَبْدٍ يَدَاهُ بِالْقِدَاحِ إِذَا شَتَا

هَتَاكَ غَايَاتِ التَّجَارِ مَلُومِ)

(لَمَّا رَأَى قَدْ نَزَلَتْ أُرِيدُهُ أَبْدَى نَوَاجِذَهُ لَغَيْرِ تَبَسُّمِ)

(١) أى ضربه فأصابت الضربة واشتبك الرمح بالدرع فلم يسهل

إخراجه

(٢) أى فتركه ذبيحة للسباع لان الشاة تذبح يقال لها جزرة ومنها

اشتق اسم الجزار - والقضم الأكل بأطراف الاسنان كما ان الخضم الأكل

بجميعها قال الاصمعي قدم اعرابي على ابن عم له بمكة - فقال ان هذه

بلاد مقضم وليست ببلاد مخضم أى انها بلد غير خصيب لا يملأ الفم

بطعامه لقلته

فَطَعْنَتْهُ بِالرُّمْحِ ثُمَّ عَلَوْتُهُ بِمُهْنَدِصِ فِي الْحَدِيدَةِ مَخْذَمٍ (١)
عهدي به شدَّ النهار كأنما

خَضِبَ اللَّبَانَ وَرَأْسَهُ بِالْعِظَمِ (٢)

بَطَلْمُ كَانَ ثِيَابَهُ فِي سَرْحَةٍ

يُحْذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بِتَوَامٍ (٣)

بِإِشَاءَةِ مَا قَنَصَ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ

حَرَمْتُ عَلَى وَلِيِّهَا لَمْ تَحْرُمِ (٤)

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا إِذْ هِيَ

فَتَجَسَّسِي أَخْبَارَهَا لِي وَأَعْلَمِي

(١) مخذم أي قاطع

(٢) العظم نبت معروف

(٣) السبت الجلد المدبوغ

(٤) كثيراً ما تكفي العرب بالشاءة عن المرأة - والقصد من الكناية

الخضوع والاستكانة - وقد أولع مفسر القرآن بأمثال هذه الكنايات

فقالوا في قوله تعالى « له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة » ان ذلك

كناية عن المرأة وهو خطأ بحت

- قَالَ رَأَيْتُ مِنْ الْأَعَادِي غِرَّةً
 وَالشَّاءُ مُمَكِّنَةٌ لِمَنْ هُوَ مُرْتَمِيٌّ (١)
 وَكَأَنَّمَا التَّفَتُّ بِجِيدِ جَدَايَةٍ
 رِشَاءً مِنَ الْغَزْلَانِ حُرِّ أَرْثَمٍ (٢)
 نَبِئْتُ عُمَرَا غَيْرَ شَاكِرٍ نِعْمِي
 وَالْكَفْرُ مَخْبِئَةٌ لِنَفْسِ الْمُنْعَمِ (٣)
 (وَلَقَدْ حَفِظْتُ وَصَاةَ عَمِّي بِالضَّحَى
 إِذْ تَقْلِصُ الشَّفَتَانِ عَنْ وَضْعِ الْفَمِ
 فِي حَوْمَةِ الْحَرْبِ الَّتِي لَا تَشْتَكِي
 غَمْرَاتِهَا الْأَبْطَالُ غَيْرَ تَعْمَمِ) (٤)

(١) الغرة الغفلة

(٢) الجيد العنق والجداية من الطباء بمنزلة الجدى من المعزي وهو

مأنت عليه سنة

(٣) الكفر تعطية نعم المنعم بالجحود

(٤) الغمغمة صوت يسمع ولا يفهم

إِذْ يَتَقُونَنَّا بِئَاثِمِنَّا لَمْ أَحْمِمْ

عنها وَلَكِنِّي تَضَاقِقَ مُقَدِّمِي (١)

وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِغَارَةٍ فِي لَيْلَةٍ

سَوْدَاءَ حَالِكَةٍ كَلَوْنَ الْأَدْلَمِ (٢)

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَوْمَ أَقْبَلَ جَمْعُهُمْ

يَتَذَامِرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مَذَمِّمْ

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالرَّمَّاحُ كَأَنَّهَا

أَشْطَانُ بَثْرٍ فِي لَبَانِ الْأَدْهِمْ

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِشُغْرَةٍ نَحْرِهِ وَلَبَانِهِ حَتَّى تَسْرِبَلُ بِالْدَمِّ

(فَازَرُوا مَنْ وَقَعَ الْقَنَا بِلَبَانِهِ

وَشَكَّى إِلَى بَعْبَرَةَ وَتَحَمَّحُمْ (٣)

(١) لَمْ أَحْمِمْ لَمْ أَنْكَلْ

(٢) الْأَدْلَمُ يُقَالُ لِلْحَيَّةِ السُّودَاءِ

(٣) أَزُورُ أَيُّ اعْوَجَجَ وَبِهِ سَمِيَتْ بَعْدَادُ بِالزُّورِ لَأَزُورِهَا عَنِ

الْقَبِيلَةِ - وَالْمَحْمَمَةُ - صَوْتُ الْفَرَسِ إِذَا طَلَبَ الْعَلْفَ أَوْ رَأَى صَاحِبَهُ

فَاسْتَأْنَسَ إِلَيْهِ

لو كان يَدْرِى ما المَحَاوِرَةُ اشْتَكَى
 وَلَكانَ لو عَلمَ الكَلامَ مَكَلَمِي (١)
 ولقد شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأَ سُقْمَهَا
 قِيلُ الفَوَارِسِ وَيَكُ عَنْتَرًا أَقْدِمُ (١)
 وَالخَيْلُ تَقْتَحِمُ العُبارَ عَوابِئًا
 ما بين شَيْظَمَةٍ وَأَجْرَدَ شَيْظَمِ (٢)
 ذُلُّ رِكابِي حَيْثُ شَتُّ مِشايعِي
 لِي وَأَحْفِزُهُ بِأَمْرٍ مُبْرَمِ (٣)
 (إِنِّي عَدَانِي أَنْ أَزُورِكَ فاعلمي
 ما قد عَلمتِ وَبَعْضُ ما لم تَعلمي
 حَالتِ رِمَاحِ ابْنِي بَغِيضِ دُونَكُم
 وَزَوَتْ جَوَانِي الحَربِ مَنْ لَمْ يُجْرَمِ)

(١) رأيتها في رواية أخرى - ويك عنتره اقدم بادغام الهمزة -
 وأظنها أصح (٢) الشيطان الطويل الجسم
 (٣) أي ما أركبه مذلل أي مطواع لتعوده كثرة السير

ولقد خَشِيتُ بَأْنَ أُمُوتَ وَلَمْ تَدْرُ
 لِلْحَرْبِ دَائِرَةٌ عَلَى ابْنِي ضَمْمُ (١)
 (الشَّامِي عِرْضِي وَلَمْ أَشْتِمَهُمَا
 وَالنَّاذِرِينَ إِذَا لَقِيْتُهُمَا دَمِي
 إِنْ يَفْعَلَا فَلَقَدْ تَرَكَتُ أَبَاهُمَا
 جَزَرَ السَّبَاعِ وَكَلَّ نَسْرٍ قَشْعَمِ) (٢)

وقال أيضاً في حرب كانت بينهم وبين جديلة طيء وكان
 بين جديلة وبين بني شيبان حلف : فامدَّت بنو شيبان بني جديلة
 فقاتل عنتره يومئذ قتالا شديداً وأصاب دماءً وجراحةً ولم يُصِيب
 نِعْمًا فقال عنتره في ذلك (من الكامل)

(وَقَوَارِسٍ لِي قَدْ عَامَمَهُمْ حُصْبٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالسَّكْرِ
 يَمْشُونَ وَالْمَازِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَّجْمِ) (٣)

-
- (١) دائرة عليه الدائرة كناية عن الهزيمة
 (٢) النسر القشعم أى النسر الكبير الشرس
 (٣) الماذي لباس الحديد من الدرع والمغفر الخ

(١) كَمَ مِنْ قَتَى فِيهِمْ أَخَى ثِقَةٍ
 حُرٌّ أَعْرَى كَغَفْرَةِ الرَّثَمِ (١)
 لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتَهُمْ
 سَوْدِ الْوَجْهِ كَمِعْدَنِ الْبُرْمِ (٢)
 كُنَّا إِذَا نَفَرَ الْمُطِيُّ بِنَا
 وَبَدَلْنَا أَحْوَاضُ ذِي الرَّضْمِ
 نُعْدِي فَنَطْعُنُ فِي أَنْوْفِهِمْ
 نَخْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالنِّعْمِ
 (إِنَّا كَذَلِكَ يَا سَهْيَ إِذَا
 غَدَرَ الْخَلِيفُ نَمُورٌ بِالْخَطْمِ (٣)
 وَبِكَلِّ مَرْهَفَةٍ لَهَا نَقْدُ
 بَيْنَ الضُّلُوعِ كَأَطْرَةِ الْقَدَمِ)

كانت بين عنبرة وبين زياد ملاحاة فقال يذكر أيامه التي كانت له في حرب داحس والغبراء ويذكر يوماً انهزمت فيه بنو عبيس، فثبتت من بين الناس : فنع الناس حتى تراجعوا وكانت عبس أرادت النزول ببني سليم في حرتهم : فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري فتبع بنو عبس فهزمهم واستنقذ ما كان في أيديهم فلم يزل عنبرة دون النساء واقفاً حتى رجعت خيل بنو عبس وانصرف

(١) الرَّم - الظباء

(٢) البرم - القدر من الحجارة

(٣) نمور - أي تردد جيئة وروحة

حذيفة وانتهى الى ماء يقال له الهباءة : فنزل يغتسل هو وأخ له
يقال له حمل بن بدر فأصابوا حذيفة وأخاه في الماء يغتسلان
فقتلوهما : فقال عنترة في ذلك (من الوافر)

نَأْتِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لِيَامٍ	وَأَمْسَى حَبْلَهَا خَلَقَ الرَّمَامُ (١)
(وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَقَرَّتْ	لَدَى الطَّرْفَاءِ عِنْدَ ابْنِ شَمَامٍ (٢)
وَمَسَكْنُ أَهْلِهَا مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ	تَبْيِضُ بِهِ مَصَايِفُ الْحَمَامِ
(وَقَفْتُ وَصُحْبَتِي بَارِي نَبَاتٍ	عَلَى اقْتِنَادِ عُوجِ كَالسَّمَامِ (٣)
فَقُلْتُ تَدِينُونَا ظَعْمَنَا أَرَاهَا	تَحُلُّ شَوْاحِطًا جَنَحَ الظَّلَامِ (٤)
(لَمَقْدِ مَنَّتِكَ نَفْسِكَ يَوْمَ قَوِّ	أَحَادِيثَ الْفَوَادِ، الرِّسْمَامِ
وَقَدْ كَذَّبْتُكَ نَفْسِكَ فَكَذَّبْنَاهَا	لَمَّا مَنَّتِكَ تَغْرِيرًا قَطَامِ (٤)

(١) الرمام - جمعة رمة وهي قطعة الحبل البالية

(٢) ابني شمام - قال الزمخشري شمام جبل له رأسان يسميان ابني

شمام وهي معروفة مؤنثة

(٣) الارينية - عشبة

(٤) شواخط موضع

(١) وقد هَمَّتْ بِالنَّهْيِ الزَّامِ (١)
 (٢) وقد عَلِقَ الرَّجَائِزُ بِالْخِدَامِ (٢)
 غَدَاةَ الرَّوْعِ أَمْثَالَ الزُّلَامِ
 تُمِيرُ النَّعَمَ بِالْمَوْتِ الزُّوَامِ (٣)
 حِمَاةَ الرَّوْعِ فِي رَهَجِ الْقَتَامِ
 إِلَى شُرْبِ الدَّمَاءِ تَرَاهُ ظَانِي (٣)
 كَأَنَّ ظُبَاتَهَا شَعَلُ الضَّرَامِ (٤)
 حَرِيقًا فِي غَرِيقِ ذِي ضَرَامِ

(١) وَمَرْقِصَةٍ رَدَدَتْ الْخَيْلَ عَنْهَا
 فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي
 (٢) وَخَيْلٍ تَحْمِلُ الْأَبْطَالَ شَعْمًا
 عَنَّا جِيحٌ تَخْبُ عَلَى رَحَاهَا
 إِلَى خَيْلٍ مُسَوِّمَةٍ عَلَيْهَا
 عَلَيْهَا كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ
 بِأَيْدِيهِمْ مِهْنَةً وَسَمَرَةً
 (٣) فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا

(١٠١) ومرقصة الى آخر البيت الثاني - يفخر فيهما بمروءته -
 فيقول انه اثناء الحرب عثر بامرأة على جمل تسير به حثيثاً - لان قوله
 مرقصة - أي انها تحث بعيرها على السير فهو لاسراعه كأنه يرقص
 والارقاص فوق الخبب - وكانت الخيل قد أحاطت بها فردها عنها بعد
 ان كانت على وشك ان تلتق زمام بعيرها من يدها وتستسلم للرجال وقد
 علق الرجاز وهو مركب أصغر من الهودج بخدمة البعير

(٣) ظاميء - أي عطش

(٤) ظبابة - السيف حده

- وَأَسْكَبَتْ كُلُّ صَوْتٍ غَيْرَ ضَرْبٍ
 (١) وَعَثْرَسَةٌ وَمَرْمِيٌّ وَرَامٌ (١)
 (٢) وَزَعَتْ رُعَيْلَهَا بِالرُّمَحِ شَذْرًا
 عَلَى رَبِيذٍ كَسْرَحَانَ الظَّلَامِ
 أَكْرَهُ عَلَيْهِمْ مُهْرِي كَلِمًا
 قَلَاءِئِدُهُ سَبَائِبُ كَالْقِرَامِ (٢)
 إِذَا شُكَّتْ بِنَافِذَةٍ يَدَاهُ
 تَعَرَّضَ مَوْقِفًا ضَنْكَ الْمَقَامِ (٣)
 كَأَنَّ دُفُوفَ مَرَجِعِ مَرْفَقِيهِ
 تَوَارَتْهَا مَنَازِيعُ السَّهَامِ (٤)
 تَقَعَسَ وَهُوَ مُضْطَمَّرٌ مُضْرٌ
 بِقَارِحِهِ عَلَى فِاسِ اللَّجَامِ (٥)
 يَقْدَمُهُ فَيُّ مِنْ خَيْرِ عَسِ
 أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ
 عَجُوزٌ مِنْ بَنِي حَامِ بْنِ نُوحٍ
 كَأَنَّ جَبِينَهَا حَجَرُ الْمَقَامِ (٦)

(١) تمثيل جيد جداً لاشتباك المعركة واشتغال المتقاتلين بالعراك -
 فهناك سكت كل صوت الا صوت الضرب ولم يكن الا متماسكين ومرمي
 مقتول ورام قاتل

(٢) القرام - ستر عليه صور المعبودات في الجاهلية

(٣) النافذة - الضربة الصائبة

(٤) الدف - الجنب من كل شيء

(٥) تقعس - أى تأخر

(٦) يغلب انه يريد بقوله حجر المقام - الحجر الاسود بالبيت

الحرام لانه كان موجوداً في زمن الجاهلية وكان معظماً

وقال أيضاً (من الكامل)

وَتَظَلُّ عِبَلَةٌ فِي الْخُدُورِ تَجْرُهَا

وَأَظَلُّ فِي حَلَقِ الْحَدِيدِ الْمُبْتَمِّمِ (١)

يَاعْبَلُ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَرَأَيْتَنِي

فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّعِ

وَصَفَارُهَا مِثْلُ الدَّيِّ وَكِبَارُهَا

مِثْلُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرِ مُقَحَّمِ (٢)

لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا

وَابْنِي رَيْبَعَةَ فِي الْغُبَارِ الْأَقَمِّ

وَمُحَلِّمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلِّمِ

أَيَقْنَتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ

ضَرْبٌ يُطِيرُ عَنِ الْفِرَاحِ الْجَمِّ

(١) الخدر - الستر ولا يقال له خدر الا اذا اشتمل على جارية والا

فهو ستر وفي الجمهرة الخدر ثوب يمد في عرض الخباء تستر به المرأة

(٢) أول ما يكون الجراد دبي ثم يكون غوغاء

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالسُّيُوفُ كَأَنَّهَا

لَمَعُ الْبَوَارِقِ فِي سَحَابٍ مُظْلَمٍ

يَدْعُونَ عَنَتَرَ وَالذَّرُوعُ كَأَنَّهَا

حَدَقُ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ دِيحَمٍ ^(١)

تَسْعَى حَلَالِنَا إِلَى جُجْمَانِهِ بَحْيَ الْأَرَاكِ تَفِيئَةً وَالشُّبْرُمَ ^(٢)

فَارَى مَغَانِمَ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْتَهَا فَيَصُدُّنِي عَنْهَا كَثِيرٌ تَحَشَّمِي ^(٣)

وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ)

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّفْتَنِي دَلَجَ السُّرَى

وَجُونَ الْقَطَا بِالْجُلْهَتَيْنِ جِنُومِ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ)

سَأُضْمِرُ وَجِدِي فِي فَوَادِي وَأُكْتَمُ

وَأَسْهَرُ لَيْلِي وَالْعَوَاذِلُ نَوْمٌ ^(٤)

(١) شبه زرد الدرع بعميون الضفدع تلمع في الماء

(٢) الشبرم - حب يشبه الحمص

(٣) تحشمه - استحياءه

(٤) أضمر - أي أجعله في ضميري لا أروح به

وَأَطْمَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالَهُ وَأَلْزَمُ مِنْهُ دُلَّ مَنْ لَيْسَ بِرَحِمٍ (١)

وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ

وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ تُضَرِّمُ (٢)

فَمَنْ بَطِيفٍ مِنْ خِيَالِكِ وَأَسْأَلِي

إِذَا عَادَ عَنِّي كَيْفَ بَاتِ الْمُتِمِّمُ (٣)

وَلَا تَجْزَعِي إِنْ لَحَّ قَوْمُكَ فِي دَيْي

فَمَا لِي بَعْدَ الْهَجْرِ لَحْمٌ وَلَا دَمٌ (٤)

أَلَمْ تَسْمَعِي نَوْحَ الْحَمَائِمِ فِي الدُّجَى

فَمَنْ بَعْضُ أَشْجَانِي وَنَوْحِي تَعَلَّمُوا (٥)

وَلَمْ يَبْقَ لِي يَا عَبْلَ شَخْصٌ مُعَرَّفٌ

سِوَى كَيْدِ حَرِّي تَذُوبٌ فَاسْتَقَمُ (٦)

وَتِلْكَ عِظَامٌ بِالْيَاتِ وَأَضْلَعُ عَلَى جِلْدِهَا جَنْشُ الصُّدُودِ وَدِخِيمُ (٧)

وَإِنْ عِشْتُ مِنْ بَعْدِ الْفِرَاقِ فَمَا أَنَا كَمَا أَدْعِي أُنِّي بِعِبَلَةٍ مَغْرَمُ (٨)

(١-٨) الاييات واضحة المعنى بيينة اللفظ سهلة التركيب ليس فيها

غريب أو حوشي

وَإِنْ نَامَ جَفَى كَانَ نَوْمِي عُلَاةً
 أَقُولُ لَعَلَّ الطَّيْفَ يَأْتِي يُسَلِّمُ (١)
 أَحْنُ إِلَى تِلْكَ الْمَنَازِلِ كُلِّهَا
 غَدَا طَائِرٌ فِي أَيْكَةٍ يَتَرْتَمُ
 بِكَيْتٍ مِنَ الْبَيْنِ الْمَشِيتِ وَإِنِّي
 صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ الْقَنَا لَوْ عَامَتُمُ

وقال في صباه يمدح الملك زهير بن جذيمة العبسي

(من الخفيف)

هَذِهِ نَارٌ عَبْلَةٌ يَا نَدِي (٢) قَدَجَلَتْ ظَامَةَ الظَّلَامِ الْبَهِيمِ
 تَتَلَطَّى وَمَنْلَهَا فِي فُؤَادِي (٣) نَارُ شَوْقٍ تَزْدَادُ بِالتَّضْرِيمِ

(١) علالة - أي تمليلا بمعنى قليلا

(٢) في معناه يقول قيس بن الملوح

فقال بصير القوم لمحمة كوكب بدى في ظلام الليل من ذى يمانيا

فقلت لهم بل تار ليلي توقدت بعليا تسامى ضؤها فبدى ليا

(٣) أضرمت النار - أوقدتها

إذا ما النار لم تطعم ضراما فاوشك ان تمر بها رمادا /

أَضْرَمَتْهَا بَيْضَاءُ تَهْتَزُّ كَالْفُضْفُوسِ إِذَا مَا انْتَنَى بِمَرِّ النَّسِيمِ
 وَكَسَتْهُ أَنْفَاسُهَا أَرْجَ النَّدِّ دِ فَبِتْنَا مِنْ طَيْبِهَا فِي نَعِيمِ
 كَاعِبٌ رَيْقُهَا أَلَذُّ مِنَ الشَّهْدِ إِذَا مَا زَجَّجَتْهُ بِنْتَ الْكُرْمِ (١)
 كُلَّمَا ذُقْتُ بَارِدًا مِنْ لَمَاهَا خَلَّتُهُ فِي فِي كِنَارِ الْجَحِيمِ (٢)
 سَرَقَ الْبَدْرُ حُسْنَهَا وَاسْتَعَارَتْ سِجَرَ أَجْفَانِهَا ظِبَاءُ الصَّرِيمِ
 وَغَرَامِي بِهَا غَرَامٌ مُقِيمٌ وَعَذَابِي مِنَ الْغَرَامِ الْمُقِيمِ
 وَاتَّكَلِي عَلَى الَّذِي كُلَّمَا أَبْصَرَ ذُلِّي يَزِيدُ فِي تَعْظِيمِي
 وَمُعِينِي عَلَى النَّوَائِبِ لَيْثٌ هُوَ ذُخْرِي وَفَارِجٌ لِهُمُومِي
 مَلِكٌ تَسْجُدُ الْمُلُوكُ لِذِكْرِهِ وَتُؤْمَى إِلَيْهِ بِالتَّفَخِيمِ (٣)
 وَإِذَا سَارَ سَابِقَتُهُ الْمَنَائِي نَحْوًا أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

(١) الشهد - عسل النحل وبنات الكرمة الخمر

(٢) لَمَاهَا - ريقها

(٣) قوله تسجد الملوك لذكراه - ليس من المبالغة ولكنه الحقيقة

كانت فان اسم الملك اذا ذكر في مكان لزم السامعون ان يسجدوا اعظاما له
 هذه كانت العادة قديما ان في جاهلية العرب او جاهلية الغرب

وكانت أمه زُبيبة كثيراً ما تُعنفه على ركوب الاخطار في الوقائع
والحروب خوفاً عليه من القتل فتذكر كلامها يوماً وهو في بعض
المعامع فقال (من الوافر)

تُعَنِّفُنِي زُبَيْبَةُ فِي الْمَلَامِ	عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حِمَامِي	يَطْعَنُ الرُّمْحُ أَوْ ضَرْبِ الْحَسَامِ
مَقَالٌ لَسَّ تَقْبَلُهُ كِرَامُهُ	وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ اللَّثَامِ
يَخْوَضُ الشَّيْخُ فِي بَحْرِ الْمَنَابِ	وَيَرْجِعُ سَالِمًا وَالْبَحْرُ طَامِ
وَيَأْتِي الْمَوْتُ طِفْلاً فِي مُهَوِّدٍ	وَيَلْقَى حَتْفَهُ قَبْلَ الْفِطَامِ
فَلَا تَرْضَى بِمَنْقَصَةٍ وَذَلَّ	وَتَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخَطَامِ (١)
فَعَيْشُكَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَزِيِّ يَوْمًا	وَلَا تَحْتَ الْمَدَّةِ أَلْفَ عَامِ

وقال أيضاً (من الطويل)

سَلِي يَا ابْنَةَ الْعَبْسِيِّ رُمِحِي وَصَارِمِي

وَمَا فَعَلًا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ

سَقَيْتَهُمَا وَالْخَيْلُ تُعَثِّرُ بِالْقَنَا دِمَاءَ الْعِدَا مَمْزُوجَةً بِالْعَلَاقِمِ

(١) الخطام - يكنى به عن الشيء التافه

وَفَرَّقْتُ جَيْشًا كَانَ فِي جَنَابَتِهِ
 دَمَادِمٌ رَعْدٌ تَحْتَ بَرَقِ الصَّوَارِمِ
 عَلَى مُهْرَةٍ مَنْسُوبَةٍ عَرَبِيَّةٍ
 تَطِيرُ إِذَا اشْتَدَّ الْوَعْيُ بِالْقَوَائِمِ (١)
 وَتَصْهَلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدُ
 إِلَيْهَا وَتَنْسَلُ أَنْسِلَالُ الْأَرَاقِمِ
 فَجَمْتُ بِهَا بَحْرَ الْمَنَابِيا فَحَمَّجَمْتُ
 وَقَدْ غَرَقْتُ فِي مَوْجِهِ الْمَتَلَاظِمِ
 وَكَمْ فَارِسٍ يَاعْبِلُ غَادَرْتُ ثَاوِيًا
 يَعْضُ عَلَى كَفِّهِ عَضَّةَ نَادِمِ
 نَقَلَبُهُ وَخَشُّ الْفَلَا وَتَنْوِشُهُ مِنْ أَلْجُوِّ أَسْرَابِ النُّسُورِ الْقَشَاعِمِ
 أَحَبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَّرُوا دَمِي
 لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ السَّرَاةِ الْأَكْرَامِ

(١) مهرة منسوبة - أي معروفة النسب لان الخيول الاصيله كان

نسبها يرقم عندهم فيعلم أيها وأمها

وَأَحْمَلُ ثِقَلَ الضَّيْمِ وَالضَّيْمُ جَائِرٌ وَأَظْهَرُ أَيْ ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ
 وَقَالَ يَمْدَحُ الْمَلِكِ كَسْرِي أَنْوَشِرَوَانَ وَهُوَ إِذَا ذَاكَ فِي الْمَدَائِنِ

(من الوافر)

فَوَادٌ لَا يَسْلِيهِ الْمَدَامُ	وَجَسْمٌ لَا يُفَارِقُهُ السَّقَامُ
(وَأَجْفَانٌ تَمِيَّتْ مَقْرَحَاتٍ	تَسِيلُ دَمًا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ (١)
وَهَاتِفَةٌ شَجَّتْ قَلْبِي بِضَوْتِ	يَلْدُّ بِهِ الْفَوَادُ الْمُسْتَهَامُ (٢)
اشْغَلْتُ بِذِكْرِ عِبَلَةَ عَنْ سِوَاهَا	وَقَلْتُ لِصَاحِبِي هَذَا الْمَرَامُ (٣)
وَفِي أَرْضِ الْجِجَارِ خِيَامِ قَوْمِ	حَلَالِ الْوَصْلِ عِنْدَهُمْ حَرَامُ (٤)
(وَبَيْنَ قَبَابِ ذَاكَ الْحَيِّ خَوْدٌ	رِدَاحٌ لَا يُمَاطُ لَهَا لِيَامُ (٥)
لَهَا مِنْ تَحْتِ بَرْقَمِهَا عَيُونٌ	صِحَاحٌ حَشَوْجَفْنِيهَا سَقَامُ (٦)
وَبَيْنَ شِفَافِهَا مِسْكٌ عَبِيرٌ	وَكَافُورٌ يَمَازِجُهُ مَدَامُ (٧)
فَمَا لِلْبَدْرِ إِِنْ سَفَرَتْ كَمَالٌ	وَمَا لِلغَصْنِ إِِنْ خَطَرَتْ قَوَامُ (٨)

(١-٨) الأبيات من رقيق الغزل سلسلة الالفاظ ظاهرة المعنى -

وقد - أكثر العرب من وصف الأسنان بالكافور لبيضا لونه كما أنهم

تولعوا بوصف الريق بالمدام

يَلِدُ غَرَامُهَا وَالْوَجْدُ عِنْدِي وَمَنْ يَعْشَقُ يَلِدُ لَهُ الْغَرَامُ
 أَلَا يَا عَيْلَ قَدِ شَمَتَ الْأَعَادِي بِإِبْعَادِي وَقَدْ آمَنُوا وَنَامُوا
 وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا تَشْبِيبُ مَنْ لَهُ فِي الْمَهْدِ عَامُ
 (وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمُلْكًا لَا يُحِيطُ بِهِ السَّكَّامُ
 وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْبَرَايَا جُنُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غُلَامٌ) (١)
 (يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِيهِ فَمَا نَدْرِي أُنَجَّرُ أَمْ غَمَامُ
 وَقَدْ خَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ تَاجًا فَلَا يَفْشَى مَعَالَهُ ظَلَامٌ) (٢)
 جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ أَقْلُ صِفَاتِ صَوْرَتِهِ التَّمَامُ) (٣)

(١) السلطان يراد به مجرد السلطة أو السعة في الحال وقوله الزمان له غلام - كما يقال في العادة لمن حسنت أحواله واستقام أمره خدمه الحظ
 (٢) أي ان حظه في اشراق وسعده في اقبال
 (٣) لا يبعد إنه كما أراد ان يذكر حسن حظه فصوره بتاج على رأسه كذلك يجوز إنه أراد أيضاً إن يصف التاج الذي على رأسه وقد كان من الذهب كما يؤخذ من البيت السابق وعليه جواهر لامعة كما يظهر من هذا البيت

بنو نَعَشٍ لِمَجْلِسِهِ سِرِيرٌ
 ولولا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قَطْرٍ
 جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ
 تُصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ
 فُدْمٌ يَا سَيِّدَ الثَّقَلَيْنِ وَابْقَى
 عليها وَالسَّمَوَاتِ الْخِيَامِ
 مِنَ الْآفَاقِ مَا قَرَّ الْحِسَامِ
 بِهِ تَحِيًّا الْمَفَاصِلُ وَالْعِظَامِ
 مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا إِمَامٌ
 مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحَ الْحَمَامِ
 وَقَالَ (إِذَا مِنْ الْكَامِلِ)

هَاجَ الْغَرَامُ فَدَّرَ بِكَاسِ مُدَامِ
 حَتَّى تَغِيْبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظَلَامِ
 وَدَعِ الْعَوَازِلَ يَطْنِبُوا فِي عَذْلِهِمْ
 فَأَنَا صَدِيقُ الْيَوْمِ وَاللُّؤَامِ
 يَدْنُو الْحَبِيبُ وَإِنْ تَنَاءَتْ دَارُهُ
 عَنِّي بِطَيْفٍ زَارَ بِالْأَحْلَامِ (١)
 فَكَأَنَّ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَاصِلِي
 وَكَأَنِّي أَوْمِي لَهُ بِسَلَامِ

وَلَقَدْ لَقِيتُ شِدَائِدًا وَأَوَابِدًا . حَتَّى ارْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامٍ (١)

وَقَهَرْتُ أَبْطَالَ الْوَعْيَى حَتَّى غَدَوَا

جَرَحِي وَقَتَلِي مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي

مَارَاعَنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجَوْرُهُ

فَأَطَعْتَهُ وَالذَّهْرَ طَوَّعَ زِمَامِي

وَقَالَ يَتَوَعَّدُ قَوْمَهُ وَكَانَ قَدْ خَرَجَ عَنْهُمْ غَضْبَانَ (مَنْ الطَّوِيلُ)

أَظْلَمًا وَرَمَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي

وَذَلًّا وَعَزَى فَائِدُ زِمَامِي

وَلِي بَأْسٌ مَفْتُولِ الذَّرَاعِينَ خَادِرِ

يَدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَيَحَامِي (٢)

وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ

وَأَكْرَمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي (٣)

(١) الأوابد جمع آبدة وهي الأمر الغريب

(٢) الخادر الأسد وأشرس ما يكون الأسد إذا دافع عن أشباله

(٣) أكبر ما يتفاخر به عند العرب صيانة الجوار فالكريم من حمى

هَجَرَتِ الْبُيُوتَ الْمَشْرِفَاتِ وَشَاقِنِي
بَرِيقِ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ قَتَامٍ (١)
وَقَدْ خَيْرُونِي كَأْسَ خَمْرٍ فَلَمْ أُجِدْ
سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتِ ضِرَامٍ
سَأْرَحَلُ عَنْكُمْ لِأَأْزُورَ دِيَارَكُمْ
وَأَقْصِدُهَا فِي كُلِّ جِنْحِ ظَلَامٍ
وَأَطْلُبُ أَعْدَائِي بِكُلِّ سَمِيذَعٍ
وَكُلِّ هَزْبٍ فِي الْإِقَاءِ هِمَامٍ
مُنِعْتَ الْكُرَى إِنْ لَمْ أَقْذِهَا عَوَابِسًا
عَلَيْهَا كِرَامٌ فِي سُرُوجِ كِرَامٍ
تَهَزُّ رِمَاحًا فِي بَدْيِهَا كَأَنَّمَا
سَقِينَ مِنَ اللَّبَاتِ صَرَفَ مَدَامٍ
إِذَا أَشْرَعَوْهَا لِلطَّعَانِ حَسْبَتْهَا
كُوكَبٌ تَهْدِيهَا بِدُورِ تَعَامٍ

(١) البيوت المشرفات أى العاليات وليس يلزم منها إنها بيوت مبنية فالخيام تسمى بيوت أيضاً

وبيضُ سُيوفٍ في ظلالِ عِجاجةٍ
 كقطرِ غَوَادٍ في سوادِ غمامِ
 ألا غنّيا لي بالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ
 (١) سَماعِي وَرَقْرَاقُ الدِّمَاءِ نِدَائِي
 وَحُطًّا على الرَّمْضاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا
 (٢) مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ البُنُودِ خِيَامِي
 وَلَا تَذْكَرَا لي طيبَ عَنَشٍ فَإِنَّمَا
 (٣) بُلُوغُ الأَمَانِي صَحَّتِي وَسَقَامِي
 وَفي الغَزْوِ أَلْقَى أَرْغَدَ العَنَشِ لَذَّةً
 وَفي المَجْدِ لَا في مَشْرَبٍ وَطَعَامِ (٤)

فمالي أَرْضَى الذَّلَّ حَظًّا وَصَارِمِي جَرِيءٌ عَلَى الأَعْنَاقِ غَيْرَ كَهَامِ

(١-٤) الأربعة الأبيات من غرائب الفخر - فهي تمثل الإنسان إذا توحش واسترسل في الحروب - فتنقلب به العادات ويصير يستلذ بما ينفر منه عادة وعترة لتعوده كثرة الحروب - صار لا يطرب إلا بصهيل الخيل ولا يروق له إلا نظر الدماء ولا يستريح الأعلى الرمضاء وهي الأرض الصلبة إذا أسخنتها الشمس

وَلِي فَرَسٌ مِّنْ يَّخْشَى الرِّيحَ إِذَا جَرَى
لَأَبْعَدِ شَأْوٍ مِّنْ بَعِيدِ مَرَامٍ
يَجِيبُ إِشَارَاتِ الضَّمِيرِ حَسَّاسَةً
وَيُغْنِيكَ عَنِ سَوْطٍ لَهُ وَجَامٌ ^(١)

وقال يرثى الملك زهير بن جذيمة العبسي (من الخفيف)

خُسِفَ البَدْرُ حِينَ كَانَ تَمَامًا وَخَفَى نَوْرُهُ فَعَادَ ظَلَامًا
وَدَرَارَى النُّجُومِ غَابَتْ وَغَابَتْ وَضِيَاءَ الآفَاقِ صَارَ قَتَامًا ^(٢)
حِينَ قَالُوا زُهَيْرُ وُلِّي قَتِيلًا خِيَمَ الحُرْنُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَاسَ حِمَامٍ وَكَذَلِكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الحِمَامَا
كَانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرِّزَابَا كَانَ دَرْعِي وَذَابِلِي وَالْحِمَامَا
يَا جَفُونِي إِنْ لَمْ تَجُودِي بَدَمْعٍ
فَجَعَلْتُ الكَرَى عَلَيْكَ حَرَامًا

(١) يعني إن فرسه يدرك أو يحس برادرا كبه فلا يحتاج إلى قياد

وعنف . وتلك سجية اشتهرت في الخيول العربية

(٢) الدراري الكواكب العظام التي لاتعرف أسماؤها

قَسَمًا بِالَّذِي أَمَاتَ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا (١)
لَا رَفَعَتْ الْحُسَامُ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتْرَكَ الْقَوْمَ فِي الْفِيَا فِي عِظَامَا
يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلْقَوْنَ بَرْقًا مِنْ حُسَامِي يُجْرِي الدَّمَاءَ سِجَامَا
وَتَضْجُعُ النِّسَاءُ مِنْ خَيْفَةِ السَّبَبِ سِي وَتَبْكِي عَلَى الصِّغَارِ الْيَتَامِي
وقال (من الطويل)

قِفَا يَا خَلِيلِيَّ الْعَدَاةَ وَسَامَا
وَعُوجَا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ تَنْدَمَا
عَلَى طَلَلٍ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ
تَكَلَّمَ رَسَمٌ دَارِسٌ لَتَكَلَّمَا
أَيَا عِزَّنَا لِأَعَزَّ فِي النَّاسِ مِثْلَهُ
على عهدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَتَهَدَّ مَا (٢)

(١) في البيت كلام صريح بالاعتقاد بالله وإنه يتولى أمور الناس

بعد المات

(٢) يريد بعهد ذِي الْقَرْنَيْنِ إن مجده عريق في القدم يتصل بذِي

القرنين أو يتصل بعهد

إِذَا خَطَرَتْ عَيْسٌ وَرَأَى بِالْقَنَا
 عَلَوْتُ بِهَا يَيْتًا مِنْ الْمَجْدِ مُعَلَّمَا (١)
 تَرَاهُمْ يَمْدُونِ الْعِنَا جِيحَ وَالْقَنَا
 طَوَالَ الْهُوَادَى فَوْقَ وَرْدٍ وَأَدَهَا (٢)
 إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا النَّهْبَ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ
 أَثَرْنَا غُبَارًا بِالسَّنَابِكِ أَقْتَمَا (٣)
 أَلَا رَبَّ يَوْمٍ قَدْ أَنْخَنَّا بِدَارِهِمْ
 أَقِيمُ بِهِمْ سَيْفِي وَرُحِي الْمَقُومَا

- (١) يظهر من هذا البيت إنه كان يقود الفوارس للحرب
- (٢) طوال الهوادي - صفة للخيل أي طوال الاعناق والورد والأدهم من ألوان الخيل فالورد ما بين الأشقر والسكيت والأدهم الأسود
- (٣) السنابك - جاء في كتب أئمة اللغة النشم خف البعير أو باطنه وهو للبعير كالسنيك للفرس - ولكن ذكر في غيرها إن السنيك الحدوة من الحديد للفرس . وقد جاء في شعر قيس بن الملوح قوله
 أحن إلى لثم الثغور الضواحك وأهوى عناق البيض لون السنابك
 من قوله هذا يرجح أنه أراد حديدة الحدوة

وما هزَّ قومٌ رايةً للقائنا
 من الناسِ إلا دارُهُمُ ملئتَ دما
 وإنا أبَدنا جمعَهُمُ برماحنا
 وإنا ضربنا كبشَهُمُ فتَحَطَّأَ
 بكلِّ رقيقٍ الشفرتينِ مُهنِّدِ
 حُسامٍ إذا لاقى الضريبةَ صمَّما (١)
 يُفلقُ هامَ الدارعينِ ذبابُهُ
 ويفرى من الأبطالِ كفاً ومعضماً

وقال في صباه (من الوافر)

أنا طيِّفُ عبلةَ في المنامِ فقَبَّلني ثلاثا في اللِّثامِ
 ووَدَّعني فأودَّعني لهيباً أُسِّرُهُ وَيَشَعُلُ في عِظاي
 ولولا أني أخلو بِنَفسي وأطفي بالدموعِ جوى غرامِي
 لمتُ أسيءُ وم أشكو لاني أغارُ عليكِ يا بَدَرَ التَّمامِ

(١) قوله رقيق الشفرتين عن السيف بمعنى مشحوذ الحدين وهذا

يدل على إن من سيوفهم ماهو ذو حدين

أَيَا ابْنَةَ مَالِكٍ كَيْفَ التَّسْلَى
وَكَيْفَ أَرُومُ مِنْكَ الْقُرْبَ يَوْمًا
وَحَقٌّ هَوَاكِ لَأَدَاوَيْتُ قَلْبِي
إِلَى أَنْ أُرْتَحَى دَرَجَ الْمَعَالِي
أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي خَبَّرْتُ عَنْهُ
أَرْوَحُ مِنَ الصَّبَاحِ إِلَى مَغِيْبِ
أَذُلُّ لِعِبْلَةٍ مِنْ فَرْطٍ وَجَدِي
وَأَمْتَلُّ الْأَوَامِرَ مِنْ أَيْبِهَا
رَضْتُ بِجَبْهَتِهَا طَوْعًا وَكَرْهًا
وَإِنْ عَابَتْ سَوَادِي فَهَوَ فَخْرِي

وَعَهْدُ هَوَاكِ مِنْ عَهْدِ الْفِطَامِ ^(١)
وَحَوْلَ خَيْبَاكِ آسَادُ الْإِجَامِ ^(٢)
بَغَيْرِ الصَّبْرِ يَا بِنْتَ الْكِرَامِ
بَطَعَنَ الرَّمْحَ أَوْ ضَرَبَ الْحَسَامَ ^(٣)
رَعَيْتُ جَمَالَ قَوْمِي مِنْ فِطَامِي
وَأَرْقُدُ بَيْنَ أَطْنَابِ الْخِيَامِ
وَأَجْعَلُهَا مِنَ الدُّنْيَا اهْتِمَامِي
وَقَدْ مَلَكَ الْهَوَايَ مِنْي زِمَامِي
فَهَلْ أَحْظِي بِهَا قَبْلَ الْحِمَامِ
لَأَنْتِ فَارِسٌ مِنْ نَيْلِ حَامِ

(١) وما أحلى قول قيس بن الملوح

تعلقتها وهي غر صغيرة ولم يبد للارتاب من ثديها حجم

(٢) الاجمة مفرد أجم الشجر الكثير الملتف وكثيراً ماتكوز

تجمع أوجار الآساد

(٣) كان المتنبي حام حول معنى هذا البيت في قوله

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وَلِي قَلْبٌ أَشَدُّ مِنَ الرَّوَاسِي
 وَذَكَرِي مِثْلُ عُرْفِ الْمِسْكِ نَامٍ
 وَمَنْ عَجَبِي أَصِيدُ الْأَسَدَ قَهْرًا
 وَأَفْتَرَسُ الضَّوَارِي كَالهَوَامِ
 وَتَقَنَّنِي ظِي السَّعْدِي وَتَسَطَّوْا
 عَلَيَّ مَهْيَ الشَّرْبَةِ وَالخَزَامِ (١)
 لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا أَسْلُو هَوَاهَا
 وَلَوْ طَحَنَتْ مَحَبَّتُهَا عِظَامِي
 عَلَيْكَ أَيَا عُبَيْلَةَ كُلِّ يَوْمٍ
 سَلَامٌ فِي سَلَامٍ فِي سَلَامٍ

(١) في معنى هذا البيت والذي قبله يقول الشاعر
 عجباً يهاب الليث حد سناني وأهاب حد لواحظ الاجفان

(قافية النون)

وقال (من مجزوء الرمل)

أنا في الحربِ العوانِ غيرُ مجهولِ المكانِ
أينما نادى المنادى في دُجى النَّعَمِ يرانى (
(وحسامي معَ قناتي لفعالي شاهدانِ
إني أظنُّ خصمي وهوَّ يَقْظانُ الجنانِ)
(أسقِه كاسَ المنايا وقرأها منه دان
أشعلُ النَّارَ ببأسي وأطاها بجناني)
إني لَيْثٌ عبوسٌ ليسَ لي في الخلقِ ثانِ
خلقَ الرُّمَحَ لكفى والحسامُ الهِنْدُوَانِي
(ومعي في المهدِ كانا فوقَ صدري يُؤنِّسانِي
فإذا ما الأرضُ صارتُ وردةً مثلَ الدهانِ)^(١)

(١) ورد هذا الوصف في التنزيل في قوله تعالى — وردة كالدهان

والدِّمَا تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنُهَا أَحْمَرُ قَانِي
 وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ تَهْوِي فِي نَوَاحِي الصَّحَّحَانِ (١)
 فَاسْتَقْيَانِي لَا بَكَّاسٍ مِنْ دَمٍ كَالْأَرْجَوَانِ (٢)
 وَاسْمِعَانِي نَعْمَةً الْأَسْـيَافِ حَتَّى تُطْرَبَانِي
 أَطِيبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي حُسْنُ صَوْتِ الْهِنْدُوَانِي
 (وَصَرِيرُ الرَّمْحِ جَهْرًا فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطَّعَانِ
 وَصِيَاحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ لِلْإِبْطَالِ دَانَ)

وقال (من الوافر)

(أَحْبَبُكَ يَا ظَلُومَ فَأَنْتَ عِنْدِي
 مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ (٣)
 وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي
 خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطَّعَانِ)

(١) الصحصحان الارض المستوية الواسعة

(٢) الارجوان اللون الاحمر

(٣) ان هذا البيت طامر بالمعنى - وكثيراً ما يمثل به

وقال يمدح الملك كسرى أنوشروان (من الكامل)
يا أيها الملك الذي راحاته
قامت مقام الغيث في أزمانه^(١)
يا قبلة القصاد ياتاج العلاء
يا بدر هذا العصر في كيوانه^(٢)
يا منجلاً نوء السماء بمجوده
يا منقذ المأزون من أجزانه^(٣)
يا ساكنين ديار عبس إني
لاقيت من كسرى ومن إحسانه^(٤)
مالس يوصف أو يقدر أو يفي
أوصافه أحد بوصف لسانه
ملك حوى رتب المعالي كلها
بسمو مجد حل في إيوانه

(١ - ٣) - أبيات جيدة في المديح معناها واضح (٤) فيها مدح لكسرى، وصفه للابوان - وما حوله من الحدائق وورقة المياه الخ

مَوْلَىٰ بِهِ شَرَفُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَالذَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تَيْجَانِهِ
 وَأَذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعَهُمْ
 مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْثُ عِنْدَ عِيَانِهِ
 الْمُظْهَرُ الْإِنصَافَ فِي أَيَّامِهِ
 بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلَ فِي مُبْدَأِنِهِ
 أَمْسَتْ فِي رُبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ
 مُتَنَزِّهًا فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ
 وَنَظَرَتْ بِرُكَّتِهِ تَفِيضًا وَمَاؤُهَا
 يَحْكِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بِنَانِهِ
 فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرَّبِيعَ بِرُبْعِهِ
 مِنْ كُلِّ فَنٍّ لَاحَ فِي أَفْنَانِهِ
 وَطُيُورِهِ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أَنْشَدَتْ
 جَهْرًا بِأَنَّ الذَّهْرَ طَوَّعَ عِنَانَهُ (١)

(١) العنان السرعة - كأنه يمثل كسرى في عزه وإن الدهر قد خدمه

حتى صار كأنه مركوب له ويبد كسرى عنانه

مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ اللَّقَا
وَقَفَ الْعَدُوَّ مُحِبِّراً فِي شَانِهِ
وَأَنْصَرَ مِنْ جَلَسَاتِهِ دُونَ الْوَرَى

وَأَلْسَعِدَ وَالْإِقْبَالَ مِنْ أَعْوَانِهِ
فَلَأَشْكُرَنَّ صَنْيعَهُ بَيْنَ الْمَلَا

وَأَطَاعَنُ الْفَرَسَانَ فِي مِيدَانِهِ

وَقَالَ أَيْضاً يَفْتَخِرُ (مَنْ الْوَافِرُ)

إِذَا خَصَمِي تَقَاضَانِي بَدِينِ

قَضَتُ الدِّينَ بِالرُّمْحِ الرَّدِّيِّ (١)

وَحَدَّ السِّيفِ يُرْضِينَا جَمِيعاً

وَيَحْكُمُ بَيْنَكُمْ عَدلاً وَبَنِي

جَهَنَّمَ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدْرِي

وَقَدْ عَرَفْتَهُ أَهْلُ الْخَافِقِينَ

(١) يريد بالدين هنا الثأر — وقد كان الثأر في الجاهلية دين يبتى مابق لصاحبه ذكر من أبنائه وكثيراً ما ينتقل هنا الارث من الوالد إلى الولد إلى الاحفاد إلى أولادهم ويبقى معلقاً لا ينسى حتى يؤخذ إلا اذا وقع ان أرضى الذي عليه الثأر أهل الحق بمال أو غيره

وما هدمت يدا الحدّان ركني
 علوتُ بصارمي وسنان رُحمي
 وغادرتُ المبارزَ وسطَ قفري
 وكم من فارس أضحى بسيفي
 تحومُ عليه عقبان المنايا
 وآخر هارب من هول شخصي
 وسوف أيد جمعكم بصبري
 وقال عند فقد عبلة حينما هرب بها أبوها الى بني شيبان كما

تقدم (من البسيط)

يا طائرَ البانِ قد هيّجتَ أشجاني
 وزدّتي طرباً يا طائرَ البانِ
 إن كنتَ تندبُ إلّفاً قد فجعتَ به
 فقد شجّاك الذي بالبينِ أشجاني

(١) السهي النجم الذي يرى دائماً بجوار القمر والفرقدان نجران
 يطوفان بالجدى ولا يغربان

زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَاسْعِدْنِي عَلَى حَزَنِي
 حَتَّى تَرَى عَجَبًا مِنْ فَيْضِ أَجْفَانِي
 وَقِفْ لِنَنْظَرٍ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلًا
 وَاحْذَرْ لِنَفْسِكَ مِنْ أَنْفَاسِ نِيرَانِي
 وَطِرْ لَعَلَّكَ فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى
 رَكْبًا عَلَى عَالِجٍ أَوْ دُونَ نَعْمَانٍ (١)
 يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْمُعُهَا
 شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاءٍ وَجِيرَانِ
 نَاشِدَتَكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْجَمَامِ إِذَا
 رَأَيْتَ يَوْمًا حُمُولَ الْقَوْمِ فَانْعَمَانِي -
 وَقُلْ طَرِيحًا تَرْكُنَاهُ وَقَدْ فَنَيْتَ
 دُمُوعُهُ وَهُوَ يَبْكِي بِالْدَّمِ الْقَانِي
 وَقَالَ (مِنَ الطَّوِيلِ)

(١) نعمان - قال الزمخشري وادهذيل قريب من مكة قيل بالحجاز

نعمان وبالعراق أيضاً نعمان

لَمَنْ طَالَ بِالرَّقْمَتَيْنِ شَجَانِي

وعانت به أيدي البلي فحكاني (١)

وقفت به والشوق يكتب أسطرا

بأقلام دمعي في رسوم جناني (٢)

أسأله عن عبلة فأجاني غراب به مابي من الهيمان

ينوح على ألف له وإذا شكا شكا بنحيب لا ينطق لسان

ويندب من فرط الجوى فأجبتُه

بحسرة قلب دائم الخفقان

ألا يا غراب البين لو كنت صاحبي

قطعنا بلاد الله بالدوران (٣)

(١) الرقتان قال الزمخشري روضتان إحداهما قريبة من البصرة

والاخرى بنجد

(٢) هذا البيت يفيد ان الكتابة كانت معروفة بالبادية لانه يذكر

الكتابة والسطر والقلم (والمداد) التي جعلها أدمعه

(٣) ما الذي يريده ياترى بقوله قطعنا بلاد الله بالدوران أ كان شائماً

بينهم مذهب فلاسفة اليونان الذين قالوا بكروية الارض

عَسَى أَنْ نَرَى مِنْ نَحْوِ عِبِلَةَ مُخْبِرًا
 بَأْيَةَ أَرْضٍ أَوْ بَأْيٍ مَكَانٍ
 وَقَدْ هَتَفَتْ فِي جَنَحِ لَيْلٍ حَمَامَةٌ
 مَغْرَدَةٌ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانٍ
 فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةٌ
 بَكَيْتِ بِدَمْعٍ زَائِدِ الْهَمَلَانِ
 وَمَا كُنْتُ فِي دَوْحٍ تَمَسُّ غُصُونَهُ
 وَلَا خُضِبَتْ رِجْلَاكَ أَحْمَرَ قَانِي (١)
 أَيَا عِبِلَ لَوْ أَنَّ الْخِيَالَ يَزُورُنِي
 عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكَفَانِي
 لَئِنْ غَبِتِ عَنِ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَالِكٍ
 فَشَخْصِكَ عِنْدِي ظَاهِرٌ لِعِيَانِي
 غَدًا تُصْبِحُ الْأَعْدَاءَ بَيْنَ يُيُوتِكُمْ
 تَعْضُ مِنْ الْأَحْزَانِ كُلِّ بَنَانِ

(١) الدوح الشجر العظيم تيمس غصونه أي تمايل

فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجُيُوشَ تَرُدُّنِي
إِذَا جُلْتُ فِي أَكْنَافِكُمْ بِحِصَانِي

دَعُوا الْمَوْتَ يَا تَبْنِي عَلَى أَيِّ صُورَةٍ
أَتَى لِأَرِيهِ مَوْفِي وَطِعَانِي

وقال يصف ديار أهله ويتشوق إليهم (من الكامل)
يَادَارُ أَيْنَ تَرَحَّلَ السُّكَّانُ

وَعَدَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِنَا الْأَطْعَانُ
بِالْأَمْسِ كَانَ بِكَ الظُّبَاءُ أَوْانِسًا

وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ الْغُرَبَانُ
يَادَارُ عِبَلَةَ أَيْنَ خِيَمَ قَوْمُهَا

لَمَّا سَرَّتْ بِهِمِ الْمَطِيُّ وَبَانُوا
نَاحَتْ خَمِيَلَاتُ الْأَرَاكِ وَقَدْ بَكَى

مِنْ وَحْشَةٍ نَزَلَتْ عَلَيْهِ الْبَانُ (١)

يَادَارُ أَرْوَاحُ الْمَنَازِلِ أَهْلِهَا فَإِذَا نَأَوْا تَبَكِّيهِمِ الْأَبْدَانُ

(١) الحميلة كل موضع كثرت فيه الشجر

يا صاحبي سل رُبْعَ عِبَلَةٍ واجتهدْ
 إِنَّ كَانَ لِلرَّبْعِ الْمُحِيلِ لِسَانَ
 يا عَيْلَ مَا دَامَ الْوَصَالُ لِيَالِيَا
 حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانِ
 لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتَ مُسْتَخْبِرًا
 أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانِ
 يَاطَاثِرًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِفْقَهُ
 وَيَنْوُحُ وَهُوَ مُوَلِّهُ حَيْرَانَ
 لَوْ كُنْتَ مِثْلِي مَا لَبِثْتَ مَلُونًا
 حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَعْضَانُ
 أَيْنَ الْخَلِيُّ الْقَلْبِ مِمَّنْ قَلْبُهُ
 مِنْ حُرِّ نِيرَانِ الْجَوْيِ مَلَانَ (١)
 عَرِنِي جَنَاحَكَ وَاسْتَعِرْ دَمْعِي الَّذِي
 أَفْقَى وَلَا يَفْقَى لَهُ جَرِيَانَ

حتى أطيّرَ مُسَائِلًا عَنْ عِبَلَةٍ ، إِنَّ كَانَ يُمَكِّنُ مِنْئِلَى الظَّيْرَانِ
وقال في حرب كانت بين العرب والعجم وكان عنتره قد
صافح القتال بنفسه وقتل جمهوراً من أبطال العجم (من الوافر)
سلي يا عبلةَ الجبلينِ عَنَّا وما لَاقَتْ بنو الأَعْجَامِ مِنَّا ^(١)
أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ لَمَّا أَتَوْنَا تَمَوْجُ مَوَاكِبِ إِنْسَاءٍ وَجِنَا
وَرَأَمُوا أَكَلْنَا مِنْ غَيْرِ جُوعِ فَأَشْبَعْنَاهُمْ ضَرْبًا وَطَعْنَا
ضَرْبِنَاهُمْ بِيَيْضِ مُرْهَفَاتِ تَقْدُ جُسُومَهُمْ ظَهْرًا وَبَطْنَا
وَفَرَّقْنَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءِ يَزْدُنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حُسْنَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى بِسَيْفِي خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بَغِيرِ حِنَا
وَكَمْ بَطَلٍ تَوَكَّتْ نِسَاءَهُ تَبْكِي يُرَدِّدَنَّ النُّوَّاحَ عَلَيْهِ حَزْنَا
وَحَجَّارٌ رَأَى طَعْنِي فَنَادَى تَأْتِي يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأْتِي

(١) الجبلين - هما أجا وسلمى - قال الزمخشري أجا أحد جبلي طيء

وهي مؤنثة قال

أبت أجا ان تسلم العام جارها فمن شاء فلينهض لها من مقاتل

قال السيد أجا وسلمى يسار سميراء وها شاهقان قال وقدرأيتهما

خُلِقْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفَى الْجِبَالُ وَأَسْتُ أَفَى
 أَنَا الْحِصْنُ الْمُشِيدُ لآلِ عَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالُ حِصْنَا
 شَدِيهُ اللَّيْلِ لُونِي غَيْرَ أَنِّي بِفِعْلِي مِنْ بَيَاضِ الصُّبْحِ أَسْنَى
 جَوَادِي نِسْبَتِي وَأَبِي وَأُمِّي حُسَامِي وَالسَّنَانُ إِذَا انْتَسَبْنَا^(١)

وقال يرثي مالك بن زهير العبسي وكان صديقاً له (من الطويل)

أَلَا يَا غَرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ

أَعْرَنِي بِجَنَاحًا قَدْ عَدِمْتُ بِنَانِي

تَرَى هَلْ عَامِتَ الْيَوْمَ مَقْتَلَ مَالِكِ

وَمَصْرَعَهُ فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانِ

فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْنُجُومُ لِفَقْدِهِ

تَغَيَّبُ وَيَهْوَى بَعْدَهُ الْقَمْرَانِ^(٢)

لَقَدْ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا

يَخَافُ بِلَاةٍ طَارِقُ الْحَدَثَانِ

(١) إن هذا الانتساب لطيف على غرابته

(٢) القمران الشمس والقمر

(فَللهِ عَيْنًا مَنْ رَأَى مِثْلَ مَالِكٍ)

عَقِيرَةُ قَوْمٍ إِنْ جَرَى فَرَسَانُ (١)

فَلَيْتَهُمَا لَمْ يَجْرِيَا نِصْفَ غَلْوَةٍ وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا لِرَهَانِ
 وَلَيْتَهُمَا كَانَا جَمِيعًا بَبِلْدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرِيَانِ
 فَقَدْ جَلَبَا حِينًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً تَبِيدُ سُرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطْفَانِ
 وَقَدْ جَلَبَا حِينًا لِمَضْرَعِ مَالِكٍ وَكَانَ كَرِيمًا مَاجِدًا لِهَجَانِ
 (قَدْ وَقَعَ بَيْنَهُمْ حَرْبٌ دَاحِسٌ وَالغَبْرَاءُ)

قال المفضل داحس فرس قيس بن زهير بن جذيمة العبسي والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزارى وكان يقال لحذيفة هذا رَبُّ مَعْدٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمَا أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي عَبْسٍ يُقَالُ لَهُ قُرَوَاشُ بْنُ هِنِي كَانَ يَبَارِي حَمَلُ بْنُ بَدْرِ أَخَا حَذِيفَةَ فِي دَاحِسٍ وَالغَبْرَاءِ فَقَالَ حَمَلُ الْغَبْرَاءِ أَجُودُ وَقَالَ قُرَوَاشُ دَاحِسُ أَجُودُ فَتَرَاهُنَا عَلَيْهِمَا عَشْرًا فِي عَشْرِ فَأَتَى قُرَوَاشُ قَيْسَ بْنَ زُهَيْرٍ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ لَهُ قَيْسٌ رَاهِنٌ مِنْ أَحْبَبْتِ وَجَنَّبْتِ بَنِي بَدْرِ فَانْهَمِ

(١) عَقِيرَةُ الْقَوْمِ شَرِيفٌ مِنَ الْقَوْمِ يَقْتُلُ

قوم يظلمون لقدرتهم على الناس في أنفسهم وأنا نكيدُ أباة فقال
 قرواش انى قدأوجبت الرهان فقال قيس ويالك ماأردت الا أشأم
 أهل بيت والله لتُسْعِلَنَّ عَلَيْنَا شَرًّا ثم ان قيساً أتى حمل بن بدر
 فقال انى قد أتيتك لأواضعك الرهان عن صاحبي فقال لا أواضعك
 أو تبيء بالعشر فان أخذتها أخذت سبقي وان تركتها رددتُ
 حقاً قد عرفته لى وعرفته لى نفسى فأحفظاً قيساً فقال هى عشرون
 فقال حمل هى ثلاثون فتلاحا وتزايدتا حتى بلغ به قيس مائة ووضع
 السَّبِقَ على يدى غَلَّاقٍ أو ابن غَلَّاقٍ أحد بنى ثعلبة بن سعد ثم
 قال قيس وأخترك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فلى منه خصلتان
 قال حمل فابدأ قال قيس فان الغاية مائة غلوةٍ واليهى الرِضْمَارُ
 ومنتهى الميطان قال نخرج لهم رجل من محارب فقال وقع اليأس
 بين ابني بغيض فضمروها أربعين ليلة ثم استقبل الذى ذرع
 الغاية بينهما من ذات الإصايد وهى ردهة وسط هضبة القلب
 فانتهى الذرعُ الى مكان ليس له اسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد
 عطشواهما وجعلوا السابق الذى يَرِدُ ذات الإصايد وهى مَلَأَى

من الماء ولم يكن ثمَّ قصبه ولا غيرها ووضع حمل^(١) حنسانى دلاءً
 وجعله فى شعب من شعاب هضب القلب على طريق الفرسين
 فسمى ذلك الشعب شعب الحيس لهذا وكمن معه فتیان فيهم رجل
 يقال له زهير بن عبد عمرو وأمرهم ان جاء دا حس سابقاً أن يرُدوا
 وجهه عن الغاية وأرسلوهما من منتهى الذرع فلما طلعا قال حمل^٢
 سبقتك يا قيس فقال قيس (بعد اطلاع إيناس^٣) فذهبت مثلاً ثم
 أجداً فقال حمل سبقتك يا قيس فقال (رويداً يعلمون الجدد) فذهبت
 مثلاً فلما دنوا وقدرز دا حس قال قيس (جرى المذكيات غلاب^٤)
 فذهبت مثلاً فلما دنا من الفتية وثب زهير فاطم وجه دا حس فرده

عن الغاية ففى ذلك يقول زهير

كما لا قيت من حمل بن بدر واخوته على ذات الاصاد
 هم فخرؤا على بغير فخر وردوا دون غايته جوادى

(١) الحيس - الثراء وغيره يحسى أى يدق ويلت بمائع للاكل مثل

التردة - وفيه قول الشاعر

إذا تكون كريمة ادعى لها وإذا بحاس الحيس يدعى جندب

فقال قيس يا حذيفة أعطوني سبقي قال حذيفة خدعتك فقال
 قيس (ترك الخِدَاعَ مَنْ أَجْرَى مِنْ مَائَةٍ) فذهبت مثلاً فقال الذي
 وضع السبق على يديه لحذيفة ان قيساً قد سبق وانما أردت أن
 يقال سبق حذيفة وقد قيل أفأدفع اليه سبقه قال نعم فدفع اليه
 الشعبيُّ السبق ثم انَّ عركي بن عميرة وابن عم له من فزارة ندَّما
 حذيفة وقالاً قد رأى الناس سبق جوادك وليس كلُّ الناس رأى
 أن جوادهم لَطِمَ فدفعك السبق تحقيقاً لدعواهم فاسلبهم السبق
 فانه أقصر باعاً وأكل حسداً من أن يردك قال لهما ويلكما أراجع
 فيهما متندماً على فرط عجزه والله فما زالوا به حتى نَدِمَ فنهى حميصة
 ابن عمرو حذيفة وقال له ان قيساً لم يسبقك الى مكرمة بنفسيه وانما
 سبقت دابةً دابةً فما في هذا حتى تدعى في العرب ظلوماً قال أما
 اذا تكلمت فلا بد من أخذه ثم بعث حذيفة ابنه أبا قرفة الى
 قيس بطلب السبق فلم يصادفه فقالت له امرأته هو بنت كعب
 ما أحبُّ أنك صادفتَ قيساً فرجع أبو قرفة الى أبيه فأخبره بما
 قالت فقال والله لتعودنَّ اليه ورجع قيسٌ فأخبرته امرأته الخبر

فأخذت قيسا زفرات فأقبل متقلبا ولم ينشب أبو قرفة أن يرجع
الى قيس فقال يقول أبي أعطني سبقي فتناول قيس الرمح فطعنه
فدق صلبه ورجعت فرسه عائرةً فاجتمع الناس فاحتملوا ديةً
أبى قرفة مائة عشرًا فقبضها حذيفة وسكن الناس فانزلها على
النفرة حتى نتجها ما في بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل اللقطة
وهي قريب من الحاجر وكان نكح من بنى فزاره امرأة فأتاها
فبني بها وأخبر حذيفة بمكانه فعدا عليه فقتله وفي ذلك يقول عنتره
* لله عينا من رأى مثل مالك * الى آخر ما قال

وكان لدى الهيجا يحمي ذمارها ويطن عند الكر كل طعان
به كنت أسطوحينا جدت العدا غداة اللقائحوي بكل يمان
فقد هدر كنى فقهه ومصابه وخلي فوايدي دائم الخفقان
فوا أسفا كيف اثني عن جواده وما كان سيني عنده وسناني
رماه بسهم الموت رام مصمم فياليت له لما رماه رماني^(١)

(١) سهم الموت - أي السهم الذي أصاب المقتل وقوله
* ياليت له لما رماه رماني * من الأقوال التي تدور على اللسنة

فَسَوْفَ تَرَىٰ إِن كُنْتَ بِعَدِّكَ بَاقِيًا

وَأَمْكَنِي دَهْرٌ وَطَوَّلُ زَمَانٍ

وَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتَ لِنَظْرَةٍ لَقَرَّتْ بِهَا يَمِينُكَ حِينَ تَرَانِ

وقال في يوم جيلة وفيه قُتل لفيط بن زرارَة أبو دختنوس

أحد شواعر العرب (من الوافر)

أَرَىٰ لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي عِتَابًا فِي الْبِعَادِ وَفِي التَّدَانِي

يُرِيدُ مَذَلَّتِي وَيَدُورُ حَوْلِي بِجَمَشِ النَّائِبَاتِ إِذَا رَأَانِي

كَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَقَلَّ تَجَلْدِي وَوَهَىٰ جَنَانِي (١)

أَلَا يَادَهْرُ يُونِي مِثْلَ أَمْسِي وَأَعْظَمُ هَيْبَةً لِمَنْ التَّقَانِي

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِضَرْبَةٍ فَيُفْصَلُ لَمَّا دَعَانِي

دَعَانِي دَعْوَةً وَالْخَيْلُ تَجْرِي فَمَا أُدْرِي أَبَا سُمَيٍّ أَمْ كَنَانِي (٢)

فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي

فَفَرَّقْتُ الْمَوَاكِبَ عَنْهُ قَهْرًا بَطْعَنٍ يَسْبِقُ الْبَرْقَ الْيَمَانِي

(١) قل تجلدي أي قل تصبري

(٢) كان أشرف ما ينادى به الكنية - وكنية عنتره.. أبو الفوارس

وما لَبَيْتُهُ إِلَّا وَسَيْفِي
 وكانَ إِيَّاهُ أَنِي
 بِأَسْمَرَ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ لَدُنِّ
 وَقَرْنٌ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرَرٍ
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ عَاكِفَةً عَلَيْهِ
 وَتَمَنَعْنِي أَنْ يَأْكُلَنَ مِنْهُ
 وما أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رَكْنِي
 وما دَانَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا
 وَقَدْ عَلِمْتُ بَنُو عَبْسٍ بِأَنِّي
 وَرُمِحِي فِي الْوَعْيِ فَرَسَ رِهَانٍ ^(١)
 عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارِ الْعِنَانِ ^(٢)
 وَأَبْيَضَ صَارِمٍ ذَكَرَ كَرِيمَانَ ^(٣)
 عَلَيْهِ سَبَائِبًا كَالْأَرْجُوانِ
 كَمَا تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْغَوَانِي
 حَيَاةُ يَدٍ وَرَجْلٍ تَرْكُضَانِ
 وَلَا وَصَلَتْ إِلَى يَدِ الزَّمَانِ ^(٤)
 كَمَا يَدْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
 أَهَشُّ إِذَا دُعِيْتُ إِلَى الطَّعَانِ

(١) يُقال فلان وفلان كفرسى رهان . . أى متساوين

(٢) موار العنان — فرسه السريع السير سهل الانقياد

(٣) الرماح الخطا نسبة الى الخطا من جهات السودان كانت تصنع بها

سنان الرماح واليماني نسبة الى اليمين كان يطرق بها حديد السيوف

(٤) المراس الحبال الشديدة القتل قال الشاعر

فيالك من ليل كان نجومه بكل مراس القتل شدت يبدل

وقد استعارها في البيت الى شدة الموقعة

وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْهِنْدُوَانِي
إِذَا عَلِقَ الْأَسِنَّةُ بِالْبَنَانِ
وَأَرَدُوا حَاجِبًا وَبَنَى أَبَانَ

وَذَكَرَنِي الْمَنَازِلَ وَالْمَغَانِي
كَضَرَبِي بِالْحُسَامِ الْهِنْدُوَانِي
تَخُونُ أَكْفَهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ
إِذَا عُرِفَ الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَيَقْرُونَ النَّسُورَ بِالْأَجْفَانِ (١)
غَدَاةَ الْكَرِّ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَجَابِكِ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ
بِكَلِّ غَضَنْفَرٍ ثَبَتِ الْجَنَانِ
وَسَيْفِي وَالْقَنَا فَرَسًا رِهَانِ

وَأَنَّ الْمَوْتَ طَوَّعُ يَدِي إِذَا مَا
وَنِعَمَ فَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي
هُمْ قَتَلُوا لَقِيظًا وَابْنَ حَجْرٍ
وَقَالَ أَيْضًا (مِنْ الْوَافِرِ)

طَرَبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَمَانِي
وَأَضْرَمَ فِي صَمِيمِ الْقَلْبِ نَارًا
لَعَمْرُكَ مَارِمَاخُ بَنِي بَغِيضٍ
وَلَا أُسَيِّفُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَنبُو
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا
وَيَقْتَحِمُونَ أَهْوَالَ الْمَنَايَا
أَعْبَلَةٌ لَوْ سَأَلْتَ الرَّمْحَ عَنِّي
بَأَنِّي قَدْ طَرَقْتُ دِيَارَ تِيْمَا
وَخَضْتُ عُبَارَهَا وَالْحَمِيلَ تَهْوِي

(١) يقرون من القرى وهي الضيافة والجفان القصاع وفي القرآن

وَإِنْ طَرَبَ الرَّجَالُ بِشُرْبِ خمرٍ
فَرُشْدِي لَا يُغَيِّبُهُ مَدَامٌ
وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكَنَاهُ طَرِيحًا
شَكَكْتُ فَوَادَهُ لَمَّا تَوَلَّى
فَخَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلْقَى
وَعَدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ
وَوَغِيَّبَ رُشْدَهُمْ خمرُ الدَّانِ
وَلَا أَصْنِي لِقَهْقَهةِ القِنَانِي (١)
كَأَنَّ عَلَيْهِ حُلَّةَ أَرْجَوَانَ
بِصَدْرٍ مُنْقَفٍ مَاضِي السَّنَانِ
عَفِيرًا اخْتَدَ مَخْضُوبَ البَنَانِ
نَسُودٌ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ

وقال يمدح الملك قيس بن زهير بن جذيمة العبسي (من الواقر)

ذَكَرْتُ صَبَابِي مِنْ بَعْدِ حِينِ
وَحَنٍّ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مَنِي
أَتَطَلَّبُ عِبَلَةً مَنِي رِجَالِ
رُويْدَا إِنْ أفعَالِي خَطُوبٌ
فَكَمْ لَيْلٍ رَكِبْتُ بِهِ جَوَادًا
وَنَادَانِي عِنَانٌ فِي شِمَالِي
فَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ
فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ الشُّكُونِ
أَقَلَّ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَقِينِ
تَشَبَّهُ لِهَوْلِهِ أَرُوسُ الْقُرُونِ (٢)
وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حَصْنِ حَصِينِ
وَعَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي

(١) قهقهة القنينة صوت الحجر تصب من فيها والاسم من مجون

محيي الحجر (٢) افعالي خطوب . . أي شدايد

أَيَاخُذُ عِبْلَةَ وَغَدُّهُ ذَمِيمٌ ۞ وَيَحْظَى بَانَعَى وَالْمَالُ دُونِي (١)
 فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَثِيمِ ۞ وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ (٢)
 وَمَا وَجَدَ الْأَعَادِي فِي عَيْبًا ۞ فَعَابُونِي بِلُونٍ فِي الْعِيُونِ (٣)
 وَمَالِي فِي الشَّدَائِدِ مِنْ مَعِينِ ۞ سَوَى قَيْسَ الَّذِي مِنْهَا يَتَّقِينِي
 كَرِيمٌ فِي النَّوَائِبِ أَرْتَجِيهِ ۞ كَمَا هُوَ لِلْمَعَامِعِ يَصْطَفِينِي (٤)
 لَقَدْ أَضْحَى مَتِينًا حَبْلُ رَاجٍ ۞ تَمَسَّكَ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الْمَتِينِ
 مِنْ الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَهُمْ شُمُوسٌ ۞ وَلَكِنْ لَا تُوَارَى بِالذُّجُونِ (٥)
 إِذَا شَهِدُوا هِيَاجًا قَلْتُ أَسْدٌ ۞ مِنْ السَّمْرِ الذَّوَابِلِ فِي عَرِينِ (٦)
 أَيَا مَلِكًا حَوَى رُتَبَ الْمَعَالِي ۞ إِلَيْكَ قَدِ التَّجَّاتُ فَكُنْ مُعِينِي

(١) الوغد الضعيف العقل الذي

(٢) الهجين الذي ليس بعربي صميم

(٣) قوله عابوني بلون في العيون نظرف في ذلك جداً اذ يذكر

معينه بالسواد الذي هو احسن ما تمدح به العيون

(٤) اصطفاه اي اختاره واختصه

(٥) الدجون الظلم

(٦) العرين .أوى الاسد خاصة

حَلَمْتَ مِنَ السَّعَادَةِ فِي مَكَانٍ رَفِيعِ الْقَدْرِ مُنْقَطِعِ الْقَرِينِ (١)
فَمَنْ عَادَاكَ فِي ذُلِّ شَدِيدٍ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عِزِّ مُبِينٍ

(قافية الهاء)

وقال يفتخر (من الكامل)

يا عِبْلُ أَيْنَ مِنَ الْمَنِيَّةِ مَهْرَبِي إِنَّ كَانَ رَبِّي فِي السَّمَاءِ قَضَاهَا
(وَكَتِيبَةٍ لَتَسْتَهِيَ بِكَتِيبَةٍ شَهْبَاءَ بَاسِلَةٍ يُخَافُ رَدَّاهَا
خَرَسَاءَ ظَاهِرَةَ الْأَدَاةِ كَانَهَا نَارٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا بِلَطَّاهَا)
(فِيهَا الْكُمَاةُ بَنُو الْكُمَاةِ كَانَهُمْ وَالخَيْلُ تَعْتَرُ فِي الْوَعْيِ بِقَنَاهَا
شُهْبٌ بِأَيْدِي الْقَابِسِينَ إِذَا بَدَتْ بِأَكْفِهِمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاهَا)
(مُصْبِرٌ أَعَدُّوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَابِجٍ وَنَجِيَّةٍ ذَبَلَتْ وَخَفَّ حَشَاهَا (٢)
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْتِمِينَ عَوَابِسًا قُودًا تَشْكِي أَيْهَا وَوَجَاهَا (٣)
(يَحْمِلْنَ فِتْيَانًا مَدَاعِسَ بَاتِقْنَا وَقُرًّا إِذَا مَا الْحَرْبُ خُفَّ لَوَاهَا (٤)

(١) منقطع القرين أي منقطع النظير (٢) النجبية الكريمة العتيقة

(٣) مستلتمين لابسين لامة الحرب (٤) وقرأ اي موقرين بالحديد

من كل أزوع ماجد ذي صولة مرس اذا لحتت خصي بكلامها
 (وصحابة شمم الأنوف بعثهم ليلاً وقد مال الكرى بطلاها (١)
 وسريت في وعث الظلام أوقدها حتى رأيت الشمس زال ضحاها)
 (ولقيت في قبل الهجير كتيبة فطعنت أول فارس أولها
 وضربت فرني كبشها فتجدلاً وحملت مهرى وسطها فضاها)
 حتى رأيت الخليل بعد سوادها حمراً الجلود خضبن من جرحاها
 يعمرن في تقع النجيع جوافلاً ويطان من حمي الوغى صرعاها (٢)
 (فرجعت محموداً برأس عظيمها

وتركتها جزراً لمن ناواها

ما استمت أني نفسها في موطن

حتى أوفى مهرها مولأها (٣)

(ولمارزات أخافاظ سلعة إلا له عندي بها مثلاًها)

(١) شمم الأنف من الصفات المدوحة عند العرب

(٢) تقع النجيع مجتمع الدماء

(٣) ما استمت اني .. أي ما دخلت في سوم امرأة من الحرب

فاخذتها غنيمة كما يفعل غيري

وأغضُّ طرفي ما بدت لي جارتي حتى يُورِي جَارَتِي مَا وَاها (١)
إِنِّي أَمْرٌ وَسَمَحٌ خَلِيقَةٌ مَا جِدُّ لَا أَتْبَعُ النَّفْسَ اللَّجُوجَ هَوَاها (٢)
وَأَنْ سَأَلْتَ بِذَلِكَ عِبْلَةَ خَبَّرْتَ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاها
وَأَجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأُعِينُهَا وَأَكْفُ عَمَّا سَاها

وقال يخاطب الربيع بن زياد العبسي (من الوافر)

(إِنْ تَكْ حَرَبِكُمْ أَمَسْتَ عَوَانًا فإني لِمَ أَكُنْ مِمَّنْ جَنَاها
وَلَكِنْ وُلْدُ سَوْدَةَ أَرْتُوها وَشَبَّوْا نَارها لَمَنْ احْطَلَاها)
فإني لَسْتُ خَاذِلِكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْعِي الْآنَ إِذْ بَأَغْتِ إناها
قِفْ بِالْدِيَارِ وَصَحِّ إِلَى بَيْدَاها فَمَسَى الدِّيَارَ تَجِيبُ مَنْ نَادَاها (٣)
دَارٌ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ عَرَصَاتِها وَالْعُودُ وَالنَّدَى الذِّكِيُّ جَنَاها

(١) اشرف ما يتفاخر به في البادية من كريم الاخلاق التعفف تحو الجارة والمحافظة عليها من كل عيب وفي أمثالهم السائرة قولهم فلان عف الجوار اي عفيف عن جاره

(٢) والسماحة في الاحلاق - ايضاً من مفاخرهم

(٣) قف بالديار الخ - مثله قول شاعر آخر

قف بالديار وسلها ابن سلهاها

دارُهُ لِعِبَلَةٍ شَطَّ عَنْكَ مزارُها وَنَأَتْ لَعَمْرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا (١)
 مَا بَالُ عَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمَدٌ بَعَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَرَاهَا
 يَا صَاحِبِي قِفْ بِالْمَطَايَا سَاعَةً فِي دَارِ عِبَلَةٍ سَائِلًا مَعْنَاهَا
 أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دَمَنَةً عَادِيَةً سَفَتِ الْجَنُوبُ دِمَانَهَا وَتَرَاهَا (٢)
 يَا عِبِلَ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِكُمْ وَأَرَى دِيُونِي مَا يَحِلُّ قَضَاهَا
 يَا عِبِلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْفَةٍ فَلَطَمًا بَكَتِ الرِّجَالُ نِسَاهَا
 يَا عِبِلَ إِنْ فِي الْكَرِيمَةِ ضَيْغٌ شَرَسٌ إِذَا مَا الطَّعْنُ شَقَّ جِبَاهَا
 وَدَنْتَ كِبَاشَ مَنْ كِبَاشَ تَصْطَلِي نَارَ الْكَرِيمَةِ أَوْ تَخُوضُ لَظَاهَا
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ

سَمُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَنَاهَا

فَهَنَّاكَ أَطْعَنُ فِي الْوَعْيِ فُرْسَانَهَا طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكُلَّاهَا

(١) شط مزارها أي بعد عليك

(٢) عادية أي عدى عليها الزمن فلم يبق منها الا آثارها - ومن هذه

اللفظة اشتق المتأخرون اسم العاديات لما يوجد في باطن الارض من
 آثار المتقدمين وهو ما يعبر عنه العامة بالانتبكة

وَسَلَى الْفَوَّارِسَ يُخْبِرُوكَ بِهَمَّتِي
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شُعْلَةً
 وَأَكْرَهُ فِيهِمْ فِي لَهَيْبِ شُعَاعِهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلَ ضَارِبٍ بِمُهْنَدٍ
 وَأَكُونُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَفْشَى الْوَعَى
 وَالْخَيْلُ تَعْلَمُ وَالْفَوَّارِسُ أَنِّي
 يَاعْبِلُكُمْ مِنْ فَارِسِ خَلِيَّتِهِ
 يَاعْبِلُكُمْ مِنْ حُرَّةِ خَلِيَّتِهَا
 يَاعْبِلُكُمْ مِنْ مَهْرَةٍ غَادَرْتُمَا
 يَاعْبِلُ لَوْ أَنِّي لَقَيْتُ كَنْدَبَةً
 وَأَنَا الْمَنِيَّةُ وَابْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ
 وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
 وَأُثِرُهَا حَتَّى تَدُورَ رِحَاهَا (١)
 وَأَكُونُ أَوَّلَ وَاقِدٍ يَصْلَاهَا (٢)
 يَفْرَى الْجَاحِمَ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا
 فَأَقُودُ أَوَّلَ فَارِسٍ يَغْشَاهَا
 شَيْخَ الْحُرُوبِ وَكَهْلَهَا وَقَنَاهَا (٣)
 فِي وَسْطِ رَابِعَةٍ يَعُدُّ حَصَاهَا
 تَبْكِي وَتَنْعَى بَعْلَهَا وَأَخَاهَا (٤)
 مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجْرُ خُطَاهَا
 سَبْعِينَ أَلْفًا مَارَهَبْتُ لِقَاهَا
 وَسَوَادُ جِلْدِي ثُوبُهَا وَرِدَاهَا

(١) إذا شتكت المعركة قالوا دارت رحاها

(٢) يصلها أي يصطليها

(٣) يريد أنه شب ونشأ في الحروب وكبر فيها

(٤) الحرة السيدة

وقال في اغارته على بنى جهينة (من الوافر)

سَلُوا عَنَا جُهَيْنَةَ كَيْفَ بَاتَ تَهِيمٌ مِنَ الْمَخَافَةِ فِي رُبَاهَا
رَأَتْ طَعْنِي فَوَلَّتْ وَاسْتَقَلَّتْ وَسَمْرُ الْخَطِّ تَعْمَلُ فِي قَفَاهَا
وَمَا أَبْقَيْتُ فِيهَا بَعْدَ بَشْرِ سِوَى الْغَرْبَانِ تَحْجُلُ فِي فَلَاهَا

(قافية الباء)

وقال أيضاً (من الوافر)

لَقِينَا يَوْمَ صَبَاءٍ سَرِيَّةً	حَنَاظَةٌ لَهُمْ فِي الْحَرْبِ نِيَّةٌ (١)
لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ حَدَادٍ	وَأُسْدٍ لَا تَفْرُ مِنْ الْمَنِيَّةِ
وَكَانَ زَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ لَيْتِنَا	هَزَبَرًا لَا يُبَالِي بِالرَّزِيَّةِ
فَخَلَفْنَاهُ وَسَطَ الْقَمَاعِ مُلْقَى	وَهَا أَنَا طَالِبٌ قَتَلَ الْبَقِيَّةِ
وَرُحْنَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقَ فِيهِمْ	إِلَى رِبْوَاتٍ مُعْضَلَةٍ خَفِيَّةِ (٢)
وَكَمْ مِنْ فَارَسٍ مِنْهُمْ تَرَكْنَا	عَلَيْهِ مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّةِ

(١) لهم في الحرب نية أى قصد وغاية

(٢) الربوة المرتفع من الارض

لِيُوثَّ الْحَرْبَ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
 وَنَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفِيَّةِ
 مِنْ السَّادَاتِ أَقْحَافًا دَمِيَّةِ
 مِنْ الْأَمْوَالِ وَالنَّعْمِ الْبَهِيَّةِ
 وَنَحْنُ الْمُشْفِقُونَ عَلَى الرَّعِيَّةِ
 إِلَى طَعْنِ الرَّمَاحِ السَّمَّارِيَّةِ
 عَلَى الْخَيْلِ الْجِيَادِ الْأَعُوجِيَّةِ (١)
 وَنَصْلَاهَا بِأَفْئِدَةِ جَرِيَّةِ (٢)
 وَهَابِتِنَا الْمُلُوكِ الْكِسْرَوِيَّةِ
 وَفُرْسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّةِ
 رَبَيْتِ بَعْزَةَ النَّفْسِ الْأَبِيَّةِ (٣)
 فَوَارِسُ عَضْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّةِ

فَوَارِسُنَا بَنُو عَبْسٍ وَإِنَّا
 نَجِيدُ الطَّعْنَ بِالسُّمْرِ الْعَوَالِي
 وَتُنْعَلُ خَيْلُنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ
 وَيَوْمَ الْبَدْلِ نَعْطَى مَا مَلَكَنَا
 وَنَحْنُ الْعَادِلُونَ إِذَا حَكَمْنَا
 وَنَحْنُ الْمُنْصِفُونَ إِذَا دُعِينَا
 وَنَحْنُ الْغَالِبُونَ إِذَا حَمَلْنَا
 وَنَحْنُ الْمَوْقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ
 مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا
 سَلُّوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طُرًّا
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبْسٍ
 سَلُّوا النُّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ

(١) الخيل الاعوجية منسوبة إلى فحل قديم يقال له اعوج

(٢) أفئدة جرية أي جريئة

(٣) نفس أبية أي مترفعة عن الدنيا

أَقَمْتُ بِصَارِمِي سُوْقَ الْمَنَائِيَا وَنَلِيتُ بِذَابِلِي الرَّتَابِ الْعَلِيَّةِ
استلطا عنترة نفر من قومه ونفاه آخرون ففي ذلك يقول

عنترة قصيدته يعدد فيها بلاءه وآثاره عند قومه (من الوافر)

(أَلَا يَادَارُ عِبْلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعَ الْوَشْمُ فِي آفِّ الْهَدْيِ
كَوْحِي صَحَائِفَ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمَ طِمْطِمِي) (١)
(أَمِنْ زَوْجِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بَنُو جَرِيمٍ لِحَرْبِ بَنِي عَدِيٍّ
إِذَا اضْطَرُّوا وَسَمِعَتِ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الْمَشْرِفِيِّ)
وغيرَ نَوَافِدٍ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ بَطْعَنٍ مِثْلِ أَشْطَانِ الرَّكِيِّ
وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ ثَعْلُ بْنُ عَمْرٍو سَلَامِيُوهُمْ وَالْجُرُولِيُّ (٢)

وكانت بنو عبس خرجوا من بني ذبيان فانطلقوا الى بني سعد
ابن زيد مناة بن تميم فخالفوهوم وقاموا عندهم وكانت لهم خيل عتاق
وابل كرام فرغبت بنو سعد فيها فهموا أن يغدروا بهم فظن ذلك
قيس بن زهير ظناً : وكان رجلاً مفكر الظن فاتاه به خبر : فأنذرهم

(١) يقولون اعجمي طمطي ان لا يفهم العربية ولا يفهم منه

(٢) سلامي وجرولي نسبة إلى بطنين من بني عدى

حتى اذا كان الليل سرج في الشجر نيراناً وعلق عليها الإداوى
 وفيها الماء يسمع خريرها فأمر الناس فاحتملوا فانسلوا من تحت
 ليلتهم وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتاً ويرون ناراً : فلما أصبحوا
 نظروا فاذا هم قد ساروا فاتبعوهم على الخيل فأدركوهم بالفروق
 (وهو وادي بين اليمامة والبحرين) فقاتلوهم حتى انهزمت بنو سعد :
 وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل : وقتل عنتره ذلك اليوم معاوية
 ابن نزال جد الاحنف ثم رجعوا الى بني ذبيان فاصطلحوا فقال
 عنتره يذكر الفروق (من الطويل)

أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الطُّلُوعَ البَوَالِيَا	وقَاتِلْ ذِكْرَ الكُلسِ السِّنِينَ الخَوَالِيَا
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَنَالُهُ	اِذَا مَا هُوَ أَحْلَمُو لِي أَلَا لَيْتَ ذَالِيَا
وَنَحْنُ مَنَعْنَا بِالفُرُوقِ نِسَاءَنَا	نُظِرْفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتٍ غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالخَيْلُ تُرْدِي بِنَامِعًا	تُرَايِلُكُمْ حَتَّى تَهْرُؤَ العَوَالِيَا (١)
عَوَالِيَا زُرْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْنَةَ	هَرِيرَ الكِلَابِ يَتَّقِينَ الأَفَاعِيَا
تَقَادِيئِهِمْ أَسْتَاهَ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ	عَلَى رِمَّةٍ مِنَ العِظَامِ تَفَادِيَا

(١) تهروا العوالى - اي تكرر هو الرماح اى حتى تملاوا حملها

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَسِنَّةَ أَحْرَزَتْ
وَنَحْفَظُ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَنَتَّقِي
أَيْدِيَنَا أَيْدِيَنَا أَنْ تَضِبَّ لِثَاتِكُمْ
وَقُلْتُ لِمَنْ قَدْ أَحْضَرَ الْمَوْتَ نَفْسَهُ
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمُغِيرَةَ عَنْ هَوَايَ
وَإِنَّا نَقْوِدُ خَلِيلَ تَحْكِي رُوُوسَهَا
فَمَا وَجَدُونَا بِالرُّوُقِ أَشَابَةً
تَعَالَوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَإِنِّي أَرَى
الدَّهْرَ لَا يَنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

وقال (من الطويل)

دَعُونِي أَوْفَى السَّيْفِ حَقَّهُ
وَمَنْ قَالَ إِنِّي سَيِّدٌ وَابْنُ سَيِّدٍ
وَأَشْرَبُ مِنْ كَأْسِ الْمَنِيَّةِ صَافِيَا
فَسَيِّفِي وَهَذَا الرُّمْحُ عَمِّي وَخَالِيَا

(١) هذا البيت يفيدنا تلك الخلة القبيحة عند الجاهلية وذلك كان

ان هم الغالب ان يهتك نساء المفلوب ويفحش بهن ليحط من شرفه

(٢) اي ان شعرها متلبد لكثرة اسفارها مثل المرأة اهملت شعر

رأسها فلم تقله

